وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر – بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علم النفس

عنوان المذكرة:

المؤشرات السيكوباتية لدى المراهق مدمن المخدرات

من خلال تطبيق اختبار الروشاخ

دراسة إكلينيكية لثلاث حالات بـ - بسكرة -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس تخصص - عيادي-

من إعداد الطالب :
حمادي محمد الشريف

تحت إشراف الأستاذ:
دابوسنة عبد الوافي زهير

السنة الجامعية :2015/2014

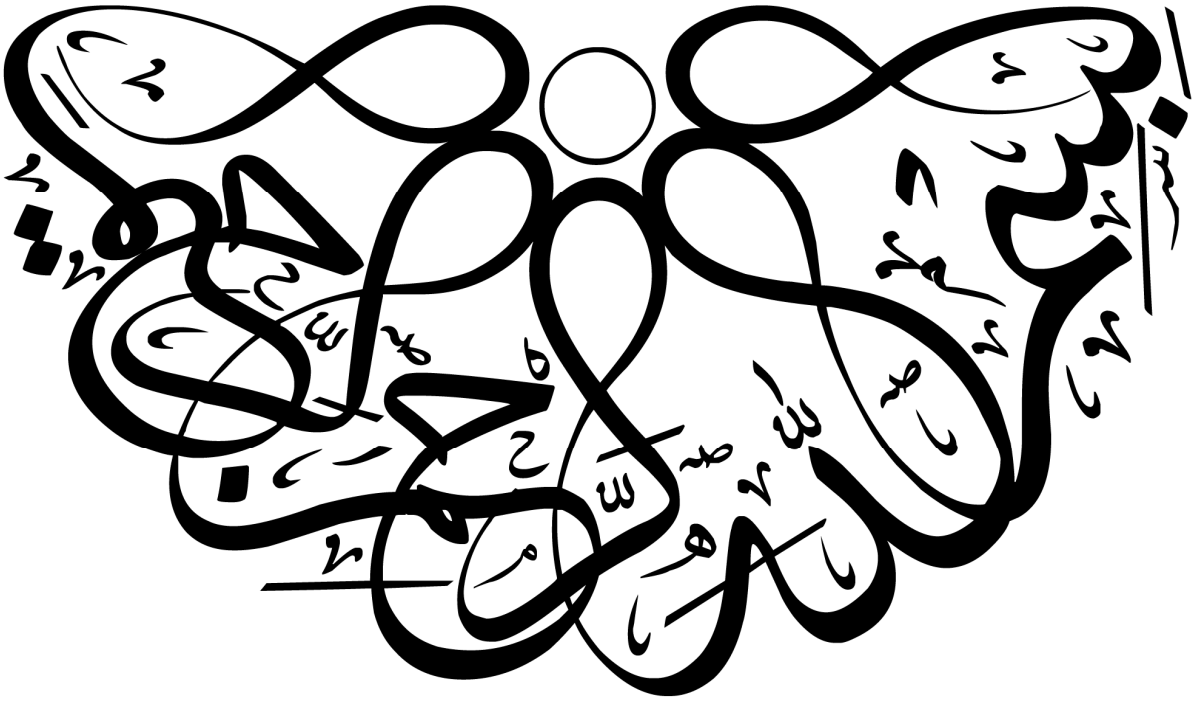

شكر وعرفان

أولا الحمد لله حمدا كثيرا وطيبا مباركا فيه؛ تمت بنعمته الصالحات لك الحمد كله وبيدك الخير كله وإليك الأمر يرجع كله علانيته وسره اعترافا منا بالجميل.

رغم أن الشكر والعرفان وكل عبارات الامتنان لا تكفي لرد القليل من جميل الذين ساعدونا في انجاز هذا البحث وعلى رأسهم الأستاذ المشرف "الدكتور بوسنة عبد الوافي زهير" الذي نتقدم له بالشكر الجزيل على نصائحه وتوجيهاته.

وللوالدين الكريمين الصدر الرحب الذي لا يميل ولا يكل، لهم منا جزيل الشكر وفائق التقدير والاحترام ورضاهم علينا.

كما نتوجه بالشكر إلى كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد.

الفهـــــــــــرس

الفصل الأول الإطار العام للدراسة

1. مقدمة إشكالية 2
2. فرضيات الدراسة:.....4
3-أهمية الدراســة: 4
4-دوافع إختيار الموضوع:.....5
5- أهداف الدراسة: 5
6- التحديد الاجرائي لمصطلحات الدراسة:.....6
7- الدراسـات السابقـة:.....6
8- التعليق على الدراسات السابقة: 10

الجانب النظري

الفصل الثاني المراهقة

تمـهيد 13
1-مفـهوم المراهقة :.....13
2- المظاهر النمائية المميزة لمرحلة المراهقة : 14
2-1 النُّمـو الجسـمي: 14
2-2 النمو العـقلي: 15
2-3 النمــو الإنفعـالـي: 15
2-4 النمو الإجتـماعي: 15
3-المقاربات النظرية للمــراهقة: 16
3-1 مقاربة التحليل النفسي للمراهقة: 16
3-2 المقاربة النفسو إجتماعية للمراهقة: 17
3-3 مقاربة كهلبـرج للمراهقة:.....18
4-تقسيمات وأشكال مرحلة المـراهقة:.....18

4-1 تقسيمات مرحلة المراهقة:.....18
4-1-1 التقسيمات الثنائية 19
4-1-2 التقسيمات الثلاثية.....19
4-2 أشكال مرحلة المراهقة:.....19
4-2-1 المراهقة المتكيفة 19
4-2-2 المراهقة الإنسحابية المنطوية 20
4-2-3 المراهقة العدوانية المتمردة.....20
5-أهم المظاهر السيكوباثولوجية في مرحلة المراهقة:.....20
5-1 الإنحرافات الجنسية ومرحلة المراهقة: 20
5-2الإنحرافات السيكوباتية ومرحلة المراهقة: 21
5-2-1 مؤشرات الإنحراف السيكوباتي: 22
5-2-2 نماذج الإنحراف السيكوباتي في المراهقة: 23
خلاصة الفصل 24

الفصل الثالث إدمان المخدرات

تمهيد.....26
1-تعريف الإدمان: 26
1-1 تعريف منظمة الصحة العالمية O.M.S للإدمان: 26
1-2 تعريف الدكتور جواد فطاير:.....27
1-3 تعريف الدكتور مصطفى سويف: 27
1-4- تعريف قاموس المخدرات: 27
2-مراحل الإدمان على المخدرات: 27
2-1مرحلة ما قبل الإدمان (مرحلة التحمل): 28
2-2 مرحلة الإنذار بالإدمان (مرحلة التعود): 28
2-3 مرحلة الإدمان (مرحلة الإعتماد): 28
3-المقاربات النظرية المفسرة للسلوك الإدماني:.....28

3-1- المقاربة المعرفية للسلوك الادماني: 28
3-2- المقاربة السلوكية للسلوك الادماني: 29
3-3- المقاربة التحليلية للسلوك الادماني: 30
4- أنواع المواد المخدرة وتأثيراتها على سلوك المتعاطي: 31
4-1 مخدرات طبيعية: 31
4-3 المخدرات المصنعة: 34
4-4 المذيبات المتطايرة: 34
5- واقع الإدمان على المخدرات في العالم و الجزائر: 35
5-1 إدمان المخدرات في العالم: 35
5-2 إدمان المخدرات في الجزائر: 36
خلاصة الفصل: 38

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع الإطار المنهجي للدراسة

1. التذكير بفرضيات الدراسة: 41
2. منهج الدراسة: 41
3 . أدوات الدراسة: 41
3-1 الملاحظة العيادية: 41
3-2 المقابلة الاكلينكية: 42
3-3 اختبار الرورشاخ: 42
4 . الحدود الزمانية والمكانية للدراسة: 43
الفصل الخامس الإطار التطبيقي للدراسة 45
1- الدراسة الكمية: 46
1-1 الهدف والأداة: 46
1-2 النتائج: 46
2- الدراسة الكيفية: 48

الحالــة الأولـــــى

1- تقديم الحالة الأولى:.....48
2- الظروف المعيشية للحالة: 48
3- ملخص المقابلة مع الحالة:.....49
4- مضمون المقابلة للحالة الأولى:.....50
4-1 جدول تحليل مضمون المقابلة: 50
5- تطبيق إختبار الروشاخ على الحالة الأولى: 52
6- نتائج الاختبار: 56
7- التحليل العام للحالة الأولى: 61

الحالــة الثانيــة

1- تقديم الحالة الثانية: 64
2- الظروف المعيشية للحالة: 64
3- ملخص المقابلة مع الحالة:.....65
4- مضمون المقابلة مع الحالة الثانية: 66
4-1 جدول تحليل مضمون المقابلة: 66
4-2 تحليل المقابلة للحالة الثانية:(التعليق على الجدول). 67
5- تطبيق اختبار الروشاخ على الحالة الثانية: 68
6- نتائج الاختبار: 71
2- الهيكل العاطفي:.....73
3- النقاط الحساسة:.....74
7- التحليل العام للحالة الثانية:.....77

الحالــة الثالثـــة

1- تقديم الحالة الثالثة:.....80
2- الظروف المعيشية للحالة: 80

3- ملخص المقابلة مع الحالة: 81
4- مضمون المقابلة للحالة الثالثة: 82
4-1 جدول تحليل مضمون المقابلة: 82
4-2 تحليل المقابلة للحالة الثالثة:(التعليق على الجدول). 82
5- تطبيق اختبار الروشاخ للحالة الثالثة: 84
6- نتائج الاختبار: 87
7- التحليل العام للحالة الثالثة: 92
الخاتمـــة 97
قائمة المراجع 100
الملاحـــق 105

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1. مقدمة إشكالية

تعتبر مرحلة المراهقة منعرجا مهما في حياة الفرد ومسار تنشئته التطورية والبنائية نظرا لما يصاحبها من توترات وضغوط ، ذات صبغة نوعية تتدرج وتختلف عما خبره وعرفه الفرد سابقا، فمجموع ما يواجهه المراهق من تغيرات ترتبط أساسا بالبلوغ وما يرافقه من مظاهر نفسية وعلائقية نتيجة استيقاظ وتنشيط النزوات اللبيدية وميلها إلى التعلق بموضوع إشباع غيري (خارجي)، ضف إلى هذا تبلور مفهوم الهوية بكل أبعاده وتبني دور اجتماعي مميز أي البحث عن فلسفة للحياة حسب **اريكسون** من خلال محاولة المراهق الإجابة عن أسئلة وجودية مهمة على غرار من أكون؟ ماذا أريد؟ وما الذي ينتظر مني؟

وهنا تظهر قيمة الجانب العلائقي بكل مستوياته الأمر الذي يطرح مظاهر وصور تكيفية تتمظهر بأنماط سلوكية كالتوحد بالأكبر سنا والالتزام ألقيمي،،،الخ وعليه فالمراهق فرد يعيش حالة انتقال مابين عالمي الطفولة والرشد ومن ثم فما هو مسموح له به وما هو ممنوع منه وما يستطيع هو تحمله كلها أمور غير واضحة أو محددة بالنسبة له في ذلك الوقت.

وفي هذا السياق تؤكد الباحثة **كاستنبرج E;Kestenberg** على أن الصعوبات العلائقية التي يعيشها المراهق مع الآخرين خاصة الراشدين،مرتبطة بالرغبة في أبعاد التصورات الوالدية، وهذا مايؤدي عندهم إلى صعوبات علائقية مع أنفسهم،وهكذا تظهر التساؤلات الدائمة عن شخصياتهم وحول أنفسهم،فالمراهقة "**منظم نفسي** "Organisateur Psychique تولد من ضرورة إعادة تنظيم الأنا الذي أثرت عليه تغيرات البلوغ، حيث يتطلب من المراهق استدخال هذا النمو الفيزيولوجي ضمن نظامه العلائقي واللبيدي لكن هذا لايمنع أيضا خطر انكسار التوازن بين الاستثمارات الموضوعية والنرجسية.(جيلالي سليمان:47.2012).

ومنه فكثيرا ما يتدخل المجتمع بطريقة مباشرة أو غير مباشرة لتحديد قنوات وأطر المراهقة السوية والتي يرضى عليها، وهكذا يضمن سبل لتفريغ الاقتصاد الليبيدي أو حتى العدواني للمراهق بصورة أكثر تسامي سرعان ما تستدخل وتطبع التوظيف العقلي ككل وهو مايتوج باستثمارات مرنة وتماهيات صحيحة ليتشكل فيما بعد،وعلى أساسها طبعا منظومة قيمية توافق إن لم نقل تتطابق مع المعايير القائمة اجتماعيا.

هذه الحالة يمكن اعتبارها الوضعية النموذجية اوالمثالية، لكن قد يطرأ مايخل أو يعرقل خط سير النمو الطبيعي للمراهق ،كنتيجة لتجاذبات مكونات جهازه النفسي من جهة،و لثقل مطالب المحيط . في نظره . من جهة أخرى . الأمر الذي يحتم عليه اللجوء لعديد الحلول الانتقالية والفورية . الغير سوية في مجملها. ، بغية صون أناه المنهكة والهشة ،وفي مقدمة هذه الحلول الانسحاب إلى دائرة الإدمان .

هذه الظاهرة "السرطانية الانتشار" مافتئت باستهدافها هذه الفئة الحساسة بصورة مباشرة، بغض النظر عن السبب الأول المؤدي لها سواء الفضولية أو ضغط الجماعة والبحث عن التوحد بالإقران ومحاولة توسيع آفاق الحياة الخيالية كما يدعي البعض،.تصبح هي المتحكم لجوانب مهمة وفاعلة في شخصية المراهق ضحية الإدمان ككل.

و بإسقاط واقعي سريع، لوجدنا أن المراهق الجزائري شأنه في ذلك شأن أترابه عبر العالم، فريسة سهلة المنال لآفة الإدمان، ولا أدل على ذلك من الأرقام والإحصائيات الرسمية فالدوائر الإحصائية المتخصصة، دقت ناقوس الخطر منذ أمد طويل سواء،من حيث حجم تفشي الظاهرة والفئة المستهدفة فعلى سبيل المثال لا الحصر كشف الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها من خلال دراسة مسحية **2008** إلى أن **45** % من طلبة الثانويات يستهلكون المخدرات ومن بينهم **15** % مدمنون فعلا (يومية البلاد .2010 :2) .

إضافة إلى ذلك . وفي سياق متصل . بلغ عدد المنتدبين للعلاج من الإدمان في السداسي الأول في سنة **2014** بـ**10199** شخص يمثلا الذكور نسبة **92.49%** منهم في حين الإناث **7.51**% واللافت للنظر هو الفئة العمرية لهؤلاء المنتدبين ففي حين بلغ اقل من 15سنة **4.42**% جاءت الفئة المحصورة ما بين **16-25** سنة بـ **36.55**% وذلك بعدد **3728**منتدب من المجموع الكلي وهو ما يؤكد الانتشار الكبير بين صفوف المراهقين.

ومن المؤشرات الخطيرة والمعبرة كذلك، هو حلول الجزائر المرتبة الثانية عربيا بتصنيف متعاطي الكيف بعد مصر وذلك بنسبة **5.7**% من مجموع سكان يستهلكون هذا النوع من المخدرات وخاصة الشباب منهم هذا حسب تقرير مختص أعدته الوكالة الدولية لمكافحة المخدرات والجريمة التابعة للأمم المتحدة سنة 2010.(يومية الأخبار .2011 :6).

إذن فهذه الشريحة (المراهقين المدمنين) ومن خلال بحثها عن تغيير حالاتها الانفعالية كميكانيزم هدفه تشويه الواقع بكل ضغوطه وضوابطه عن طريق استحداث نوبات نشوى زائفة واصطناعية ،لكن الأمر لا يقتصر عند هذه الحلول الظرفية بل سرعان ما تتغير شخصية المراهق المدمن بصورة جذرية لتفسح المجال لظهور خصائص وسمات نوعية تميز الأداء النفسي وديناميا ته القاعدية، ما يخلق لديه عالم موازي للواقعي المعاش، يناهضه غالبا يدخله في صدام مباشر أو غير مباشر مع المعايير التنظيمية والرقابية القائمة، بكل أشكالها وممثليها، كونها خط المواجهة الأول الذي يخرق السرية التي يسعى المراهق المدمن جاهدا للحفاظ عليها .

هذه السمات المتطورة والدخيلة على شخصية المراهق بفعل الإدمان تتجه في معظمها . كما سبق الذكر. إلى معارضة المجتمع بكل مبادئه وقيمه.

ومن هذا المنطلق، يتبنى المراهق المدمن العديد من النزعات السلوكية والانحرافات المؤشرة في غالبيتها على اتجاه معارض للمجتمع، سواء مندمجة مع بنائه النفسي الداخلي أو خارجية في صورة نزوع إلى الفعل مباشرة.

هذاما يحتم علينا ،البحث عن ماهية هذه المؤشرات اللااجتماعية(السيكوباتية) من اجل بيان صورها ونوعيتها ، مايتيح الفرصة لمعرفة الآليات الحقيقية والتوجه السيكولوجي . العلائقي العام للمراهق المدمن على المخدرات من خلال الدراسة الاكلينكية المعمقة واعتماد كذلك الطريق غير المباشر من خلال اختبارالروشاخ لتحري ورصد جملة هذه المؤشرات.ومنه نصل إلى طرح التساؤل التالي:

ماهي مؤشرات السيكوباتية لدى المراهق المدمن على المخدرات ؟

2. فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

يتميز المراهق المدمن على المخدرات بمؤشرات السيكوباتية .

الفرضيات الجزئية:

. يتميز المراهق المدمن على المخدرات بالاندفاعية .

. يتميز المراهق المدمن على المخدرات برفض رموز السلطة .

. يتميز المراهق المدمن على المخدرات بالتمركز حول الذات .

3-أهمية الدراســـة:

للدراسة أهمية من عدة نواحٍ، فهي تحاول الإحاطة بمشكلة تطرح نفسها على عديد الأصعدة ألا وهي تعاطي المخدرات لدى شريحة المراهقين وارتباطها بظهور انحرافات ذات خصائص سيكوباتية. هذه الظاهرة أضحت الشغل الشاغل للعديد من المجتمعات و على رأسها مجتمعنا الجزائري بالخصوص وعليه جاءت دراستنا كمساهمة متواضعة لتحري جوانب من هذه الانحرافات ذات الطابع السلوكي في الأساس.

وبما أن رعاية و الحفاظ على فئة المراهقين كان و لازال مطلبا ووظيفة جوهرية من وظائف المجتمع بالدرجة الأولى، فهناك قدر متوقع من جانب كل مراهق وقع ضحية للإدمان لانتهاك والخروج عن المعايير والحدود التي رسمها المجتمع وبدرجات متفاوتة وهو ما يجعل من دراستنا والدراسات التي على شاكلتها مساهمة من أجل إبراز خصوصيات هذه الانحرافات وتأثيراتها على شخصية المراهق المدمن وكذا تعدد أشكالها وصورها وفقاً لتوظيفاتها العقلية وانعكاساتها (أي المؤشرات السيكوباتية) على المحيط و بالأخص لكل رموز وممثلي السلطة بكل أطيافهم من جهة أخرى.

كما تظهر أهمية دراستنا بشكل عام في محاولة دراسة مشكلة المراهق المدمن وانحرافاتها السيكوباتية من جانب معمق انطلاقا من مدخل التحليل النفسي ما يتيح لنا التقرب من مختلف أبعاد وديناميات الشخصية.

أخيراً تسهم كذلك في إبراز الخصوصية الثقافية للبيئة المحلية للمراهق المدمن من خلال شبكة علاقاته، واتجاهاته وتصوراته المختلفة نحو المقربين منه، (مطالبه وتوقعاته منهم) هذا من جهة وتذمراتهم منه من طرف المحيطين.

4-دوافع إختيار الموضوع:

لعل أن من أهم الدوافع التي أدت بنا لاختيار الموضوع هو الانتشار الكبير لظاهرة الإدمان واستهدافه لشريحة عريضة وحساسة من المجتمع ألا وهي فئة المراهقين، كذلك اقترانها بارتفاع معدلات الجنوح لديهم وكذا حالات الصدام مع الوالدين أو من يمثل أو يرمز للسلطة بصفة عامة. فمن خلال احتكاكنا المباشر بهذه الشريحة (التنشيط في دار الشباب) استوقفتنا سلوكيات هذه الفئة وكيفية نظرته للمعايير بكل أطيافها وطريقة إستدخاله لها. هذا كله دفع بنا باختيار موضوع يصب في ميدان الصحة النفسية انطلاقا من توجهنا واختصاصنا الإكلينيكي توجهنا محاولين فهم طبيعة المؤشرات السيكوباتية لدى هذه الفئة المدمنة ومميزاتها بشكل عام.

أما دوافعنا العلمية فكانت من أجل الكشف عن ديناميات شخصية المراهق المدمن وذلك بالتركيز على الجوانب والشذوذات التي تحمل صبغة اللاإجتماعية. وباعتبار أن متغيرات الدراسة التي نحن بصددها لا تخرج عن الحقل العيادي بل وأكثر من ذلك هي تصب في صميم اختصاصنا.

أخيرا وكما سبق الذكر إن الانتشار الكبير لظاهرة المخدرات لدى شريحة المراهقين كما تدل الإحصائيات والأرقام المتزايدة بصورة مضطردة تجعلنا في التزام علمي من أجل التصدي من ناحية سيكولوجية بحته، وذلك عن طريق الدراسة المعمقة للحالات والتي بالطبع تخص واقعنا المحلي بكل تنوعه الاجتماعي والثقافي.

5- أهداف الدراسة:

تهدف دراستنا الحالية إلى محاولة التعرف بشكل عام على دينامية شخصية المراهق المدمن وكذا الكشف عن المتغيرات التي من شأنها المساهمة في إطالة معاناته ومشكلاته النفسية هذا من جهة من جهة أخرى سنحاول أيضا تحديد والوقوف على المؤشرات السيكوباتية التي من شانها أن تطغى وتميز الملمح النفسي العام للمراهق المدمن كالاندفاعية أو التمركز حول الذات والمشاكل مع السلطة ورموزها.

محاولة فهم الحاجات والمتطلبات النفسية وكذا الانشغالات الاجتماعية لهذه الشريحة ذات الوضع الخاص (المراهق المدمن) وكذلك معرفة طريقة إدراكها وتفسيرها للمعايير الاجتماعية عامة ونظامها الأسري بصفة خاصة هذا بالطبع انطلاقا من مؤشرات إكلينيكية صرفة.

محاولة معرفة ما إذا كان للإدمان مسؤولية رئيسية ومباشرة في ظهور المؤشرات اللاإجتماعية لدى المراهق المدمن. وأيضا تحري ما إذا كانت هذه المؤشرات في حال وجودها تختلف من حيث الكم والنوع عن تلك المؤشرات التقليدية التي تظهر بصورة نمطية وطبيعية في مرحلة المراهقة عموما.

أخيرا تهدف دراستنا لتحري ورصد أوصاف وخصائص إكلينيكية تطبع شخصية المراهق المدمن يكون لها الأثر الواضح في سلوكاته اللاإجتماعية دون أن ننسى "المقارنة الضمنية" لما هو متوفر بين يدينا من تراث نظري واسقاطه على ما هو كائن واقعيا (الواقع المحلي).

6- التحديد الاجرائي لمصطلحات الدراسة:

المـؤشرات السيكـوباتية: هي جميع الاستجابات المصرح بها اوالعلامات الملاحظة التي تدل على وجود نزعة ضد اجتماعية ومعارضة نشطة لقيم وضوابط الأسرة وكذا المجتمع الذي ينتمي إليهما المراهق ،ومتمثلة في دراستنا الحالية في رفض رموز السلطة والخروج عن معايير المجتمع القائمة وكذا السلوكات الاندفاعية من خلال المرور إلى الفعل،وصولا إلى التمركز حول الذات والتي من شان بنود ومحاور المقابلة والملاحظة رصدها،بالإضافة إلى اختبار الروشاخ الذي يكشف عنها من خلال مؤشرات تكررت في تقارير وبروتكولات السيكوباتيين.

المراهـق المـدمن: هو الذي يتراوح عمره بين 19 و26 سنة ، ويتعاطى بشكل فعلي وليس تجريبي ومتكرر لمدة لاتقل عن أربع سنوات لمؤثرات عقلية متعددة ومتوفرة محليا،.وهذا استنادا لمعطيات الطبيب العقلي المختص لدى مركز الوسيطي للمعالجة من الإدمان.

المخـدرات: والمواد المقصودة في دراستنا :هي متنوعة ولكنها مشتركة في اغلبها بين حالات الدراسة وشائعة الاستخدام من قبل مراهق البيئة المحلية وهذا حسب الطبيب العقلي والحالات نفسها، وعلى رأسها نجد: القنب الهندي والمعروف محليا "**بالزطلة**"، استنشاق المذيبات المتطايرة **كالغراء**(المادة اللاصقة) او**البنزين** اوحتى بعض انواع **الدهان الحائطي**،إلى الحبوب المهلوسة والمهدئة بمختلف أنواعها خاصة (**عائلة "البنزوديازيبينات)** ، وهي مواد في المتناول حسب الحالات نفسها وكذلك معطيات الدراسة الاستطلاعية التي تمت من قبلنا.

7- الدراسـات السابقـة:

7-1-: الدراسات العربية :

- **دراسة الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها (2005):**

بعنوان: " **دراسة وبائية لتعاطي المواد النفسية لشباب تتراوح أعمارهم بين 15- 16 سنة.**

قام بالدراسة فريق تابع لمصالح الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها، حيث هدفت إلى تحديد:

- تحديد مدى انتشار استهلاك المواد النفسية (التبغ – الكحول – القنب – العقاقير النفسية) عند شباب متمدرسين تتراوح أعمارهم ما بين 15 – 16 سنة.
- تحديد سن أول تعاطي لكل مادة.
- تحديد المواقف إزاء التعاطي بشكل عام.
- تحديد نوع التعاطي لدى هذه الفئة (تجريبي أم إدمان).

أجريت الدراسة بالجزائر العاصمة استغرقت 32 يوما (من 04 جانفي إلى 06 فيفري 2005) وتكونت العينة من 3180 تلميذا منهم 1874 بنتا و 1303 ولدا وقد اختيرت العينة بطريقة عنقودية (الدوائر التعليمية أولا ثم اختيار المؤسسات التعليمية ثانيا ثم اختيار الأقسام ثالثا). ما أسفر عن اختيار 36 مؤسسة تعليمية.

تمثلت أداة الدراسة في استبيان للملأ يحتوي على 65 سؤال ذو اختيارات متعددة.

- كشفت نتائج الدراسة على أن تعاطي المواد النفسية (التبغ – الكحول – القنب – العقاقير النفسية) هو تعاطي تجريبي وكانت هذه النتيجة منطقية إذا رجعنا إلى عمر الفئة المدروسة (15 – 16 سنة).
- الذكور هم اكثرتعاطي من الإناث للمواد النفسية.
- هناك تفضيل لبعض المواد النفسية حسب الجنس، فالذكور تفضل تعاطي التبغ (40.5% من نسبة المستجوبين) متبوع بالقنب (17%) ثم العقاقير النفسية (14.9%) وفي الأخير الكحول (03%) أما عن الإناث فتفضل تعاطي العقاقير النفسية (12.2% من نسبة المستجوبات) متبوع بالتبغ (10.2%) ثم الكحول (03%) وفي الأخير القنب (01.2%).
- سن أول تعاطي القنب: جاء أقل تبكيرا مقارنة بالمواد الأخرى (التبغ والكحول) حيث تتراوح النسبة بين 05% – 20% الذي أكد تدخينه للقنب أول مرة قبل بلوغه 11 سنة.
- أكد من ثلث الشباب المستجوب البالغ من العمر 14 سنة أن أول تناول له العقاقير النفسية كانت سنة 13 سنة.
- كما كشفت الدراسة على وجود شباب في عينة البحث سنهم يفوق بكثير السن المناسب للمستوى التعليمي الذي هم فيه، هؤلاء الشباب حازوا على أكبر النسب في ما يخص تعاطي المواد النفسية ما يطرح فرض إمكانية التأثير على الأقل سنامنهم.(الديوان الوطني لمكافحة المخدرات:2005).

- **دراســـة فريدة طايبي ورشيد المسيلي 1998:**

عنوان الدراسة "**المميزات النفسية لمتعاطي المخدرات**" وهي عبارة عن دراسة منشورة في مجلة علم النفس وقضايا المجتمع الحديث،وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على المميزات النفسية لدى متعاطي المخدرات،ومقارنتها مع غير المتعاطين،ولقد تكونت عينة هذه الدراسة من 200 شاب موزعين على مجموعتين ، المجموعة الأولى وتشمل على 100شاب متعاطي للمخدرات والثانية تشمل 100شاب غير متعاطي للمخدرات ،وتتراوح اعمارهذه العينة مابين 17 . 32 سنة ينتمون الى وسط اقتصادي متوسط أغلبيتهم من العزاب،ولقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على استبيان الغرض منه الكشف عن المميزات الديموغرافية وعلى الاختبارات النفسية التالية: اختبار تصنيف الإفراط في تعاطي المخدرات ،مقياس بيك للاكتئاب،مقياس اليأس،قائمة استراتيجيات المقاومة،ومن أهم النتائج المتوصل اليها:

. الشباب المتعاطي للمخدرات أكثر اكتئابا من الشباب غير المتعاطي للمخدرات.

. وجود فرق واضح بين المتعاطين وغير المتعاطين في مشاعر الياس.

. وجود ثلاث استراتيجيات فقط من نمط الاستراتيجيات المركزة على الانفعال تميز بين المتعاطين وغير المتعاطين (امزيان وناس.22:2007).

- **دراســة ثابــت وناصــر 1984م:**

وموضوعها " **المخدرات وظاهرة استنشاق الغازات**" وهي دراسة استطلاعية أُجريت في الإمارات العربية المتحدة على عينة بلغت 425 مبحوثا في كل من أبوظبي ودبي والشارقة و رأس الخيمة و أم القيوين والفجيرة.

وهدفت الدراسة إلى تحديد المواد المستعملة في الاستنشاق والتعرف على السمات العامة للمتعاطين والعوامل التي تصاحب التعاطي والآثار المختلفة المترتبة عنه.

وفي سبيل ذلك أستخدم الباحث إستبانة تضم 53 سؤالاً حول مختلف جوانب الموضوع. وانتهت الدراسة التالية:

- غالبية المتعاطين من صغار السن (10-19 سنة) وهم يمثلون 92% من مجتمع البحث، وبلغ متوسط أعمارهم 16 سنة.
- ينتمي المراهقين لأسر متدنية اقتصاديا وتعليميا ووظيفيا ويقطنون في أحياء شعبية.
- أسباب استنشاق الغازات:الفراغ، المشكلات الأسرية،الملل، وتتم ممارسة الإدمان في أماكن بعيدة عن أعين الناس ثم في المنزل والأماكن العامة والمدرسة.
- الغالبية العظمى(92% من المراهقين) يمارسون الاستنشاق مرة واحدة يومياً .
- يشعر المتعاطون بفقدان الوعي ونسيان الهموم والمضايقات والإحساس بالحرية، كما أن 77% منهم لديه معرفة عن المواد البديلة للمواد المستخدمة.

7-2- الدراسات الأجنبية:

- **دراسة سوادي SWADI 1996:**

وموضوعها " **الأعراض النفسية لدى المراهقين الذين يستخدمون المواد الطيارة** " والتي قام بإجرائها على عينة من المراهقين المحَولين إلى عيادة الصحة العقلية للأطفال والمراهقين بإنجلترا، واشتملت على 685 فرداً ممَّن كانوا فوق سن 12 سنة من مجموع 1832 كانوا محَولين إلى تلك العيادات وكان دخول المرضى بناءاً على طلب الوالدين أو المدرسة.

وقد جمع البيانات الأسرية بناءاً على نموذج "ميلان للعلاج الأسري"، وتشمل فقد التواصل الأسري، مشكلة العلاقات بين أفراد الأسرة، المشاكل الزوجية، وترك المراهق للمنزل ... الخ.

وأظهرت نتائج هذه الدراسة أن معظم المراهقين لا يعيشون مع آبائهم الأصليين حيث كان مجموع من يعيش مع آبائهم الأصليين 33%.

كما أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة بين أحداث الحياة التي تطرأ على الأسرة والإدمان، وخصوصاً الانفصال الأسري، الحرمان، الخلافات الأسرية والمشاكل الزوجية وفقد التواصل داخل الأسرة.(ربيع القحطاني،بدون سنة:. ص 50-61).

- **دراسة ديشون وآخرون (1991) Dishion.t.et.al:**

وهي دراسة بعنوان" **الأسرة والمدرسة وسلوكيات المراهق السابقة على انضمامه الى جماعات الرفاق المضادة للمجتمع غير السوية**"

بهدف دراسة العلاقة بين المتغيرات المستقلة،التي تتعلق بالممارسات الوالدية والمهارات الأكاديمية،وسلوك الطفل المضاد للمجتمع وعلاقته بجماعة الرفاق في سن العاشرة وبين المتغير التابع ،الذي يتعلق بانضمام الطفل لجماعة الرفاق في مرحلة المراهقة المبكرة، كما تهدف الدراسة أيضا إلى تحديد المتغيرات المستقلة ذات التأثير الواضح والفعال إلى انضمام المراهق لجماعة الرفاق المضادة للمجتمع في مرحلة المراهقة المبكرة.وكانت العينة في مجموعتين الأولى 102،والثانية 104، أما أداة الدراسة فكانت مقياس الضبط الوالدي ومقياس سن جماعة الرفاق المضادة للمجتمع.

وقد بينت النتائج وجود علاقة بين السلوكيات غير السوية للطفل في سن العاشرة وبين انضمامه لجماعة الرفاق المضادة للمجتمع في سن الثانية عشرة، كذلك لم يكن للتأديب أو المتابعة الو الدية أي اثر على الانضمام لجماعة الرفاق المضادة للمجتمع حينما أصبح الطفل في الثانية عشرة.(سهير ابراهيم:66.2001).

- **دراسة بيرزين وروز وانجلش (1983) : Berzin، Ross، English**

لاحظ الباحثون في هذه الدراسة أن حوالي 60 % من عينة بحثهم من المدمنين يعانون من المزيج من المشكلات الانفعالية.

وقد تمكن الباحثون في هذه الدراسة من التمييز بين نمطين أساسيين في أن الإدمان في40 % من العينة المتبقية، مجموعة من المدمنين ظهرت تعاني من اكتئاب واضح.

قد كانوا قلقين مكتئبين، يعانون من عدم الاستقرار ، بينما المجموعة الثانية كانت مختلفة فكانت أكثر تكيفا، وخالية من أي اضطراب انفعالي. (حامد عبد السلام زهران.1987: 10).

8- التعليق على الدراسات السابقة:

لعل أن قيمة الدراسات السابقة تكمن في أنها أرضية الانطلاق الأولى لأي بحث علمي هادف ، وعليه فمن خلال استقرائنا للعديد من الدراسات ذات التوجه القريب أمكننا من الوقوف على عدة مرتكزات من شانئها توجيه ودعم لدراستنا الحالية واستنادا على ذلك،فبعض الدراسات التي تمت جاءت ضمن نطاق بيئتنا المحلية وحاملة لخصائص ومعطيات هامة عن المراهق المدمن الجزائري هذا من جهة ومن جهة أخرى ، ولكون بعض الدراسات مسحية في الأساس فقد غطت نطاق عريض للفئة المستهدفة(15-26سنة)،من دون أن ننسى قربها أيضا زمنيا لمجال دراستنا،كماامكننا استثمار بعض الدراسات السابقة لبيان والتعرف على المواد والمؤثرات العقلية الأكثر تفضيلا من طرف المراهقين المدمنين بشكل عام. بالإضافة إلى تحديد ولو بشكل تقريبي سن أول تعاطي،وبالتالي تمييز الإدمان الفعلي عن التعاطي التجريبي أو محاولات الاستكشاف والتقليد فقط.

كما أن رصد الظروف الأسرية العامة للمدمنين التي كشفت عليها دراسات أخرى ، من خلال تناول المناخ الانفعالي العام،وتحديد متغيرات مهمة مثل أسباب الإدمان والأماكن المفضلة للتعاطي،وتأثير جماعة الرفاق بصفتها المرجعية.

وأيضا كشفت نوعية أو شبكة علاقات المراهق المدمن وأساليب تفاعله معهم، واهتماماته،وتفضيلا تهم المختلفة كلها منطلقات قاعدية مهمة تخدم موضوعنا الحالي من نواح عدة.وصولا إلى بيان الخصائص النفسية المميزة لهاته الفئة كالاكتئاب الشديد،وعدم النضج الانفعالي.

هذا لم يمنع بعض الاختلافات التي تميز دراستنا على الدراسات السابقة (في حدود إطلاعنا) ،منها منهج الدراسة والذي هو دراسة الحالة بشكل معمق أكثر من الدراسات المسحية السابقة،كذلك سنحاول التركيز على العلامات الضد اجتماعية التي يكون الإدمان على المخدرات هو المسؤول على بروزها ،وليس البنية القاعدية للانحراف السيكوباتي للمراهق ،أخيرا فتوظيف الطريق الغير المباشر للوصول لإجابات عن فرضيات دراستنا من خلال الاختبارالاسقاطي،وليس موضوعي للكشف عن دينامية المراهق المدمن على المخدرات.

الجانب النظري

الفصل الثاني
المراهقة

تمـهـيد:

لطالما شكلت مرحلة المراهقة الشغل الشاغل للعديد من العلماء والباحثين المنشغلين في المجال الاجتماعي بشكل عام والنفسي على وجه الخصوص لدرجة إعتبارها مخاض ثاني تنتظم وفقها الشخصية آخذة بنيتها المتماسكة، ومحددة لبعدي السواء واللاسواء.

فلو نظرنا للمراهقة كفترة إنتقالية أكثر منها كمرحلة ما بين الطفولة والرشد، يكون بالتالي المراهق حامل لمميزات وخصائص يمكن عدها مفتاح حقيقي لفهم أساسيات وديناميات الطبيعة الإنسانية ككل، وحالات شذوذها أيضاً .

فمن خلال هذه المرحلة وآلياتها الحركية المتغيرة يجد المراهق نفسه في صراع وجودي و إيديولوجي عنيف بين مكاسب مرحلة الطفولة وضرورة الحفاظ عليها من جهة ومتطلبات مرحلة الرشد وعلى رأسها توقعات ومتطلبات المحيط منه هذا من جهة أخرى من خلال هذا كله عولجت مرحلة المراهقة من قبل العديد من الدراسات كفترة أزمة على عديد الأصعدة مفردينها كذلك باضطرابات وإختلالات نفسية وعضوية مميزة كذلك لهذه المرحلة.

إنطلاقا من هذا وفي ضوء وقتنا الحالي برزت تحديات لتضاف إلى التغيرات الفيزيولوجية والنفسية التي ميزت معاش المراهق وفي مقدمتها الناحية الجنسية، هذا الأخير نجده دائم البحث عن محاولات تكيُ فية لإثبات ذاته وتأكيد إستقلاليته ولو بصورة نسبية مع المعايير الإجتماعية والتنظيمية القائمة. ومن هنا سنحاول توضيح مفهوم المراهقة وأهم المقاربات التي تناولتها بالدراسة والمشاكل والإختلالات التي تظهر أثناءها معرجين طبعا على التغيرات المميزة لها، دون أن ننسى خصائص هذه الفترة في الجزائر.

1- مفـهوم المراهقة :

- يذهب علماء النفس إلى أن المراهقة مشتقة من أصول لاتينية فيقول الدكتور **مصطفى فهمي** في هذا الصدد ما يلي:" إن كلمة المراهقة مشتقمة من الفعل اللاتيني Adolicere، ومعناه التدرج نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والإنفعالي، وهنا يتضح الفرق بين المراهقة وكلمة البلوغ Pubert التي تقتصر على ناحية واحدة من نواحي النمو وهي الناحية الجنسية".(الزعبلاوي.1989 :19).
- ويعرفها **P.Blos** بأنها مجموعة من التحولات النفسية للتكيف مع حالة البلوغ.
- ويعتبر ستانلي هول Stanley Hall أن المراهقة مرحلة صراع تتماثل مع المراحل البدائية لحياة الإنسان،حيث يؤكد أنها مهما يكن السياق الثقافي والاجتماعي فالمراهقة مرحلة أزمة وعدم توازن،وان الفرق الكائن من مراهق إلى أخر ،ومن ثقافة إلى أخرى هو الحدة اوشدة الأزمة،وفي الأشكال التي تتخذها والحلول التي تعطى لها.(Rivilier.J.1992p18).

- **صلاح مخـيمر**: إن المراهقة هي الميلاد الوجودي والحقيقي للفرد كذات فردية وهي مزيج بين شيء في سبيله بين الخلع والإنتهاء هو الطفولة ونقيضه في سبيل الإرتقاء والنماء هو الرشد.(حامد عبد السلام زهران،1995 :326).

من هذا العرض الموجز لعدد من التعريفات يتبين لنا أن المنظرين وعلماء النفس يختلفون في نظرتهم للمراهقة بل ذهب بعضهم في تعريفه لها إلى التفريق بينها وبين البلوغ وأعتبرها تبدأ بعد ظهور علامات البلوغ، وأن هذا الأخير لا يشمل جميع جوانب النمو إنما يختص بالنمو الجنسي فقط. بينما ذهب الغالبية من العلماء إلى إعتبار أن البلوغ والمراهقة وجهان لعملة واحدة ومترادفين فلا يهم أيهما أسبق وبالتالي لا داعي للتفريق بينهما. وما يهمنا هو التركيز على الخصائص الواضحة والمؤثرة على حياة الفرد ككل إنطلاقا من هذه المرحلة.

وتجدر الإشارة هنا أن المراهقة تفرض نفسها في العالم اليوم ،إذ يقدر عدد الشباب بين 10 و19سنة بحوالي **2,1 مليار**، وهو اكبر جيل في تاريخ البشرية، ويعيش أكثر من أربعة أخماس عددهم في البلدان النامية(Brain Barber. 2002 ;p:4).

2- المظاهر النمائية المميزة لمرحلة المراهقة :

2-1 النُّمـو الجسـمي:

لعل المظهر الوحيد الذي يعتبر أساسا ومتميزا أثناء عملية النمو لدى المراهق هي تلك التغيرات التي تحدث في جسمه، إذ أن هذه التغيرات تؤذن بأن هذا الحدث - ذكرا كان أم أنثى- ينتقل إلى مرحلة جديدة.

فالنمو الجسمي عامة في هذه المرحلة يتحدد بالبلوغ، والذي يكون عند البنين بحدوث أول قذف منوي وظهور الخصائص الجنسية الثانوية، أما لدى البنات فبحدوث أول حيض وظهور كذلك الخصائص الجنسية الثانوية.

فنجد أنه من أهم الخصائص الجنسية الثانوية عند الفتيات: نمو قناتي البويضات والرحم والمهبل، وإتساع الحوض والردفين وإستدارة الأفخاذ، ونمو الصدر والثديين والغدد اللبنية، وظهور شعر العانة وتحت الإبط، وبعض الشعر الخفيف على الذراعين والشفه العليا، وخفق وعمق الصوت.

ويحدث البلوغ الجنسي عند الذكر عندما تنشط الخصيتان وتفرزان الحيوانات المنوية والهرمونات الجنسية، وتمتزج الحيوانات المنوية بالسائل المنوي الذي تفرزه البروستاتا، وتنمو الأعضاء الجنسية بسرعة، ويبدأ الفتى في الإستجابة للمثيرات الجنسية، ومن الخصائص الجنسية الثانوية وأهمها: نمو شعر العانة والشارب والذقن وتحت الإبط وعلى الجسم وبصفة عامة، وتغير الصوت ونمو الحنجرة الواضح. (طلعت همام. 1989 : 234.233).

أما التغيرات التي تطرأ على حجم الجسم، فتبدو واضحة في زيادة الطول زيادة مفاجئة وكذلك في الوزن، وفي طول الذراعين والساقين وإتساع الكتفين وحجم اليدين والقدمين. وتضخم بعض أجزاء الجسم الأخرى وبصفة خاصة صدر الفتاة.

ويبدو هذا النمو السريع في العادة قبل البلوغ ويستمر لمدة عامين أو ثلاثة أعوام ثم يبطئ بعد ذلك ويقف تماما ما بين 18-21 سنة.

2-2 النمو العـقلي:

يكتمل في هذه المرحلة التكوين العقلي للفرد بصفة عامة كما تظهر فيها القدرات الخاصة. فينمو الذكاء نموًا مطردًا. وحسب أغلب الدراسات التي تميل إلى أن الذكاء يتوقف في في سن بين 16-18 سنة وهذا معناه أن الذكاء يصل إلى حده الأعلى خلال مرحلة المراهقة التي تتميز كما سبق الذكر بظهور القدرات الخاصة مثل القدرة الموسيقية أو الميكانيكية أو الفنية... إلخ. ولأهمية الكشف عن هذه القدرات، وتوجيه المراهق على ضوئها توجيها سليما سواء بالنسبة للدراسة أو لميادين العمل المختلفة.

وتزداد أيضاً قدرة المراهق على التخيل. وهذه القدرة بدورها تطبع المراهقة بطابع خاص يميزها عن غيرها من مراحل العمر. وتظهر هذه الصُور التخيلية بشكل واضح في أحلام اليقظة التي يجد فيها المراهق متنفساً للهرب من الواقع واللّجوء إلى عالم الخيال، يُرضي فيه نزاعاته من إشباع الدافع الجنسي والوصول إلى مركز مرموق، ويحقق فيه أنواعاً من البطولة والزعامة... عالم أحلام اليقظة هذا الذي لا تصادفه فيه عقبات أو مشكلات. أما التفكير المجرد والقدرة على التحليل المنطقي ومعالجة الأشياء الغير موجودة والغير ملموسة أو الملاحظة، فيأتي مع المراهقة وعندها يستطيع المراهق أن يعالج القضايا العقلية ويقومها.

2-3 النمـــو الإنفعـالـي:

تتميز مرحلة المراهقة أيضاً بالتغيرات الإنفعالية العديدة التي تطرأ على المراهق، وأغلب هذه الإنفعالات من النوع الحاد العنف.

ولعل في تتبع بعض العوامل وأنواع الصراع التي يتعرض لها المراهق من هذه الناحية- أقصد الصراع الإنفعالي – الصراع الديني وصراع الهوية والصراع القيمي بصفة عام.(إبراهيم وجيه محمود،1981: 26-27).

2-4 النمو الإجتـــماعي:

يتميز بإتساع الأفق الإجتماعي والنشاط الإجتماعي أيضا وكذلك نطاق الإتصال الشخصي للمراهق خاصة في حالة الشخصية المنبسطة، حيث يسعد المراهق بمشاركة الآخرين الخبرات والمشاعر والإتجاهات والأفكار.

أما في حالة الشخصية المنطوية فإن المراهق يظل مشغولا بنفسه ويسغرق وقتا طويلا حتى يتجه نحو الآخرين، وتظهر الفتيات في هذا السن إهتماما بالمظهر الشخصي، ويبدو ذلك واضحا في إختيار الملابس والإهتمام بالتفضيلات الحديثة.

ونلاحظ النزعة للإستقلال الإجتماعي والإنتقال من الإعتماد على الغير إلى الإعتماد على النفس، ويظهر الميل للزعامة بين أقوياء الشخصية من المراهقين، ويتجه المراهق إلى التوحد مع شخصيات خارج البيئة المباشرة مثل : شخصيات الأبطال. (طلعت همام – 1989 – ص 250.249).

ويخضع المراهق بأساليب أصدقائه وأترابه ومسالكهم ومعاييرهم ونـُظمهم، ويصبح عبدا لجماعة النظائر التي ينتمي إليها رغم تحرره من نصرته التي نشأ فيها، أي أنه يتحول بولائه الجماعي من الأسرة إلى النظائر،ثم يمضي بعد ذلك في تطوره فيتخفف من هذا الولاء قبيل رشده وإكتمال نضجه.(فؤاد البهى السيد.1968: 330).

3-المقاربات النظرية للمـــراهقة:

3-1 مقاربة التحليل النفسي للمراهقة:

3-1-1 فـرويد الذي يرى أن الفرد منذ بداية حياته تتبني مكونات جهازه النفسي، وتتفاعل بحركية نشطة مكونة بذلك المعالم والركائز الأساسية للشخصية. هذا التنظيم الفتي(في حدود 5 سنوات الأولى) ينتظم وفق أنساق ثابتة ومراحل مميزة هي ما أطلق عليها مراحل النمو النفسوجنسي، فكل مرحلة تأتي كنتيجة إرهاصات المرحلة التي سبقتها بكل ما تحمله من صراعات نوعية وحول نوعية كذلك.

ولعل أن أهم ما يميز المدخل التحليلي في التناول هو إعطاءه لمرحلة المراهقة إمكانية إعادة النظر في الهيكل النفسي المتشكل سابقاً .

فوظيفة الأنا تضطرب حال دخول الفرد طور البلوغ، وتبدأ حينها إندفاعات الهو بكل ما يحمل من نزوات(ليبيدية وعدوانية)، هذا الإندفاع سرعان ما يدخل في مواجهة المحيط الخارجي ومتطلباته وفي مقدمتها علاقة المراهق بوالديه ثم بأقرانه سواء كانت هذه العلاقة مثلية أم غيرية. فمرحلة المراهقة حسب فرويد تتجه طاقة الليبيدو نحو الموضوع الغيري وهو ما يعبر عنه المراهق بالتحركات النشطة نحو إقامة علاقات حب وإرتباط (فعلي) بالجنس الآخر.

إذاً يعتبر فرويد المراهقة هي تتويج لمراحل النمو النفسوجنسي، التي تتميز بالتحول والعودة إلى نرجسية ذاتية، مع إحترام ظاهر لمبدأ الواقع.كذلك تبلور ونضج في الميول الجنسية والغيرية ووضوح مواضيعها. هذا بالإضافة إلى القلق والتوتر المميزة لهذه المرحلة خاصة بما يتعلق بالأمور الجنسية.

3-1-2 آنا فرويـد:

تؤُكد **أَنا فرويد** على أنه بدخول الفرد إلى مرحلة المراهقة تقع الأنا تحت ضغوط وتحديات جديدة تتطلب حلول تكيُّفية تضمن من خلالها التوازن للجهاز النفسي ككل.

فعند البلوغ تلال النشط الأعضاء التناسلية مما يؤدي إلى إخلال التوازن بين الهو والأنا والأنا الأعلى ما ينتج عنه تحكم هذا الوضع الإنفعالي الجديد في حياة الفرد. ولأن هذا التغيير لا يمكن تفاديه وكذا يحمل الصبغة العالمية فإن أنَّا فرويد ترى في المراهقة حالة من عدم التوازن يصعب تجنبها أثناء النمو، وبذلك فهي تعتقد أن المراهقة مرحلة يضطرب فيها النمو بالضرورة.

3-1-3 ميـلاني كلاين :

تميل كلاين في تفسيرها للمراهقة إلى فكرة وجود إنشطار أو إنفصام في مشاعر الحب والكراهية التي غاليا ما تشهدها مرحلة الطفولة الأولى بسبب التجاذب العاطفي إتجاه الموضوع الأول (ثدي الأم). بالتالي يبدو المراهق العدواني مثلا مدفوعا للبحث عن أناس يستطيع أن يتخذ منهم مثلا أعلى.

3-2 المقاربة النفسو إجتماعية للمراهقة:

لعل أن نظرية **إيريك إيريكسون** خير ممثل لهذه المقاربة رغم أنها إمتداد وتظيف للنظرية التحليلية في مجال العلاقات الإجتماعية أثناء نمو الفرد، ويرى إيريكسون أن مرحلة المراهقة تمثل تأجيلا إجتماعيا نفسياً للراشد بالطريقة نفسها التي تتيح بها فترة الخمول تأجيلاً نفسياً جنسياً ، كذلك يعتبرها فترة زمنية للتسامح من جانب المجتمع وباللّهو والاستفزاز من جانب المراهق وبقبول رسمي بالإلتزام لمعايير المجتمع.

ويذهب إيريكسون أيضا إلى أن عملية تكوين الهوية ليست عملية بسيطة، فهي تشير إلى حاصل جمع كل خبرات الطفولة والنضج البيولوجي ونمو الأنا.ولهذا تكون أزمة الهوية هي ذروة هذه المرحلة الحرجة كما يمر بها أغلب المراهقين ويعانون منها لوقت ما، هذا راجع لنقص معرفتهم بذواتهم أو ما سيكونون عليه مستقبلاً فيشعرون بالضياع والتبعية وهي كلها من علامات النمو ويمكن أن تؤدي إلى الإحساس بالهوية أو إلى المزيد من الإنهيار الداخلي وتشتت الدور.

ويتوقف إنجاح المراهق في حل أزمة الهوية إما على ما يقوم به من إستكشاف للبدائل والخيرات الإجتماعية، وكذلك ما يحققه من إلتزام أو تعهد بالقيم والمعايير السائدة في المجتمع، وبناءً عليه فإنه يتجه إلى إحدى القطبين، إما الإيجابي الذي يعني تحقيق الهوية، أو السلبي وهو غموض الهوية.(محمد سيد عبد الرحمان ،2001 : 33).

3-3 مقاربة كهلبــرج للمراهقة:

إنطلق **كهلبرج Kohlberg** بما يسميه بنمو الحكم الأخلاقي من خلال المقابلات والإستبيانات المطبقة على الأطفال والمراهقين وكذلك الكبار، ليقترح ثلاث مستويات للحكم الأخلاقي وسيرورة نموه، ويضم كل مستوى مرحلتين أطلق عليها:

- ✓ المستوى ما قبل أخلاقي أو قبل التعاقدي: ويبدأ هذا المستوى من سن 04 -13سنة وفي هذا المستوى يستجيب الأطفال والمراهقون للقواعد الثقافية سواء كانت صائبة أو خاطئة مع التركيز على الرقابة الخارجية والمبادئ الأخلاقية التي هي مبادئ الآخرين، حيث يحترمها الأطفال خوفا من إحلال العقاب ومن أجل الحصول على الثواب.
- ✓ المستوى التعاقدي: ويبدأ هذا المستوى من سن 13 -21 سنة، وهنا يبدأ التحكم في رقابة النشاط داخليا وفي آن واحد تبقى هذه الرقابة خارجية أي يكون الفرد هو الذي حدد قيوده بصورة مستقلة، لذا إنطلق كهلبرج من المستوى الإستقلالي هذا، وبذلك يبقى المراهقون يستجيبون لمبادئ الآخرين التي بدؤوا يستدخلونها ويكون في نظر الآخرين (طيبين) خاصة مع الوالدين، الأسرة، المعلم، وغيرهم من أفراد المجتمع.
  إذا فالمراهق من الطبيعي والأخلاقي أن يتطابق مع آمال المجموعة التي ينتمي إليها وبالتالي إحترام النظام الخاص بالنسق الذي ينتمي إليه.
- ✓ المستوى ما بعد التعاقدي: يبدأ هذا المستوى من 22 سنة إلى نهاية العمر، وهنا يبدأ الشخص بالعودة إلى نفسه وإلى فردانيته، والأسباب تختلف عن أسباب المرحلة الأولى والثانية أي يتخلى الفرد عن النظام ،وتصبح رقابة النشاط كليا داخليا سواء كانت تهم في المبادئ التي يخضعون لها وكذلك الأحكام التي تدور حول الصواب والخطأ. (ناصر ميزاب .2005 :79).

4-تقسيمات وأشكال مرحلة المـراهقة:

4-1 تقسيمات مرحلة المراهقة:

لقد إختلف الباحثون في تقسيم مرحلة المراهقة كلا حسب الإتجاه النظري الذي يتبناه، فناك من قسمها إلى فترات ثنائية أو ثلاثية ... إلخ، لكن الملفت للنظر هو أن هذه التحديدات تأخذ بعين الإعتبار مسألة الفروق الفردية سواء في ما يخص بداية كل مرحلة أو نهايتها، فكثيرا ما تتحكم فيها عوامل وراثية وبيئية ولعل أكبر دليل هو بداية المراهقة نفسها التي تختلف ن فرد لآخر ومن مجتمع لآخر بل وأكثر من هذا تختلف في طول المدى الزمني لها. ومن أهم هذه التقسيمات نجد:

4-1-1 التقسيمات الثنائية: وتشمل :

- المراهقة المبكرة: التي تمتد من 12 إلى 15 أو 16 سنة، حيث يصاحبها عادة نمو سريع، يتغير إثره سلوك المراهق ويتميز بالسعي نحو الإستقلال والرغبة في تخلص من القيود والسيطرة، ويستقظ عنده الإحساس بذاته وكيانه.
- المراهقة المتأخرة: التي تمتد من 17 إلى 21 سنة، ويتميز سلوك المراهق بالتوافق مع المجتمع الذي يعيش فيه، والإبتعاد عن العزلة والإنخراط في نشاطات إجتماعية وتقل عنده النزاعات الفردية، كما تتجدد (إعادة النظر) إتجاهاته السياسية والإجتماعية، وتتضح ميوله المهنية.(أحمد محمد الزوغبي .2001: 321).

4-1-2 التقسيمات الثلاثية: وتشمل:

- مرحلة ما قبل المراهة: التي تبدأ من سن 10 إلى 12 سنة، حيث يظهر في هذه المرحلة حالة تهيؤ التي تدفع إليها الطبيعة تمهيدا للإنتقال إلى المرحلة التالية من النمو، كما تتميز هذه المرحلة بالمقاومة النفسية التي تبذلها الذات ضد تحفز الميول الجنسية، وتكون مشوبة بالقلق نتيجة بداية ظهور الخصائص الجنسية الثانوية.
- المرحلة المبكرة: تمتد من 13 إلى 16 سنة، وتسمى بمرحلة البلوغ، حيث تبدأ الغدد الجنسية بآداء وضيفتها الجنسية بالرغم من أن المراهق لم يحقق بعد في هذه المرحلة النضج الجنسي الكافي ليمارس العلاقات الجنسية، وتبدأ فيها بوادر النضج كظهور العادة الشهرية عند الفتيات وإنتاج الحيوانات المنوية عند الفتيان.
- مرحلة المراهقة المتأخرة: تمتد من 17 إلى 21 سنة، ويطلق عليها ما بعد البلوغ، حيث يمكن للفرد آداء وظائفه الجنسية بشكل كاملو وتكتمل الوظائف العضوية وتنتج الأعضاء التناسلية، وقد لا يتمكن المراهق من إشباع ميوله الجنسية بطرق طبيعية مباشرة عن طريق الزواج فيلجأ إلى العادة السرية، وقد يفرط في ممارستها فتنعكس عليه على مشاعر الدم، وتنتهي هذه المرحلة بإبتداء سن الرشد.(أمل مخزومي. 2004 :115).

4-2 أشكال مرحلة المـراهقــة:

قام **صامويل ميغاريوس** بدراسة ميدانية إتضح له من خلالها أن للمراهقة ثلاث أشكال هي:

4-2-1 المراهقة المتكيفة :

حيث تتسم المراهقة عندئذ بالهدوء نسبياً وهي تميل إلى الإسقرار والإتزان العاطفي، وتكاد تخلو من العنف والتوترات الإنفعالية الحادة، كما أن علاقة المراهق بالمحيطين به طيبة بصفة عامة، ولا أثر لتمرده في الغالب على الوالدين أو لثورته في الأسرى، كما يشعر

المراهق بمكانته في مجتمعه وبتموافقه فيها ويرضى عن نفسه عموماً ولا يسرف في الخيالات وأحلام اليقظة أو غيرها من الاتجاهات السلبية، وعموما فإن هذا الشكل من المراهقة ينحو نحو الاعتدال في الغالب ونحو الإشباع المتزن وتكامل الإتجاهات المختلفة.

4-2-2 المراهقة الإنسحابية المنطوية:

حيث يتسم هذا الشكل من المراهقة بالإنطواء والعزلة الشديدة والسلبية والخجل، وكذلك بشعور المراهق الحاد بالنقص وعدم الملاءمة، وينصرف القسط الأكبر من تفكير المراهق إلى نفسه ومشكلات حياته، أو إلى التفكير الديني وتنتابه الهواجس الكثيرة وأحلام اليقظة في بعض الحالات تصل إلى حد الأوهام والخيالات المرضية، ومن العوامل المأثرة في هذا النوع من المراهقة عدم مناسبة الجو النفسي للمنزل وإنكار المشرفين على تربيته لحاجاته ورغباته المتطورة.

4-2-3 المراهقة العدوانية المتمردة:

حيث تتسم المراهقة بالثورة والتمرد على السلطلة، سواءا سلطلة الوالدية أو سلطة المجتمع الخارجي ويميل فيها المراهق إلى توكيد ذاته والتشبه بالرجال ومجاراتهم في سلوكم كالتدخين، وإطلاق الشارب واللحية. والسلوك العدواني عند هذه المجموعة قد يكون صريحاً مباشرا يتمثل في الإيذاء أو غير مباشر يتخذ صورة العناد، وأحلام اليقظة التي قد تنتاب المراهقين في هذا الشكل ولكن بصورة أقل منها الشكل الإنطوائي.(صاموئيل ميغاريوس.22:1957).

5-أهـم المظاهر السيكوباثولوجية في مرحلة المراهقة:

ونخص بالذكر هنا لبعض أهم التمظهرات النفسومرضية التي تتزامن بالظهور مع فترة المراهقة وكذلك يمكن اعتبارها كمشكل حقيقي للصحة العمومية، وهي بالخصوص حالات: اضطرابات السلوك التي تأخذ شكل عدوانية موجهة نحو الذات أو نحو الآخرين، انتحار، إدمان على المخدرات، الكحول، الضدإجتماعية، العنف، اضطرابات السير الذاتية، فقدان الشهية العصبي أو البدانة.

ومنه سنقتصر على ذكر أهم مظاهر الانحرافات الجنسية و الانحرافات اللاإجتماعية (السكوباتية) التي قد تكون مرتبطة بمرحلة المراهقة:

5-1 الإنحرافات الجنسية ومرحلة المراهقة:

وتتلخص مشكلات الغريزة الجنسية التي قد تشوب هذه المرحلة في أنها قد تحيد عن الموضوع الذي يستعمل للتعبير عنها، فبدلا من أن يكون هذا التعبير متجها نحو الجنس الآخر (الغيرية) في ظروف متوافق عليها وتحت طائلة التقاليد، فبدلا من ذلك فإنه يتجه – ونقصد المراهق- نحو الأفراد من نفس الجنس مثلما يحدث في اللواط أو السحاق، أو يتجه

نحو موضوعات مادية أو نحو الموميسات، أو نحو الذات كما يحدث في الإستمناء، وقد تكون المشكلة في درجة التعبير عن الميلة مثل الإفراط الجنسي أو العزوف الجنسي.

ولعل من أكبر وأهم المشكلات التي تمس المراهقة وكذا حياة المراهق هو ظهور ما يعرف بالعادة السرية والإفراط فيها حيث نجد أن هذه الأخيرة أكثر إنتشارا بين المراهقين من البنين منها بين البنات، وتعلل " **شرلوت بهلر C.Buhler** " ذلك بأن الحاسة الجنسية عند البنين محلية ومركزة في الأعضاء التناسلية ولكنها في البنات عامة وموزعة على مساحة كبيرة من سطح الجسم.

والإستمناء في دور المراهقة عند البنين بشكل خاص وسيلة يتخلص بها المراهق من حالة التوتر النفسي الناشئ من النزعة للتعبير الجنسي وعدم القدرة على إشباعها، ويلاحظ أن أكثرها ميلا لهذه العادة هم أكثرهم شقاءا وأكثر فراغا، وأكثرهم عجزا عن ملئ فراغهم، وتنشأ بعض أضرار الإستمناء نتيجة الشعور باللذة التي يكتسبها المراهق من العملية نفسها، لاسيما حين يركن إليها لتخلصه مما يشعر به من توتر جسمي ونفسي، وكنتيجة لسماعه الكبار يعلنون أضراره، ومخالفته للخلق والدين وغير ذلك، يحدث عند المراهق صراع بين الرغبة في الممارسة وتأنيب الضمير.(عبد العزيز القوصى : 1952 .471-475).

نخلص بالقول أن السلوك المنحرف جنسيا في هذه المرحلة يظهر في أي صورة من صور الإشباع، بطريقة غير طريقة الجماع الجنسي الغيري(مع الجنس الآخر)، حيث تصبح الصورة الشاذة هي الصورة الغالبة أو المظلة الوحيدة للنشاط الجنسي (مثل الإستمناء الذاتي، المثلية الجنسية، التحرش الجنسي بالأطفال،لواط، سحاق...).

5-2الإنحرافات السيكوياتيـة ومرحلـة المراهقـة:

إن من السمات الأولية لهذه الفئة من إنحرافات هي السلوك المتمرد ضد مطالب المجتمع أو على الأقل عدم الإلتزام الدوري والمستمر بهذه المطالب والإحساس بعدم جديتها ولزومها، ومن العلامات المميزة لسلوك الفرد هي أنه يكون في حالة من عدم التلاؤم الدائم مع معايير المجتمع وكذا حدوده، وقد يأخذ هذا السلوك شكل الإجرام أو الإنحراف الجنسي أو إدمان الكحول أو المخدرات.

ومن الملاحظ أن أعراض الإستجابة اللاإجتماعية في عدم النضج الإنفعالي وضعف الشعور بالمسؤولية وعجز الفرد عن تقدير نتائج سلوكه، والفرد اللاإجتماعي نجده دائماً على طرفي نقيض من المجتمع ويبدو أنه في إضطراب معه، كما أنه يبدو عاجزاً عن المحافظة على الولاء والإخلاص لأي فرد أو جماعة.

كما نجد أن من أعراضها الأساسية أيضا الإندفاع، التمركز حول الذات وعدم تحمل المسؤوليات، العجز عن الإستفادة من الأخطاء والخبرات العادية، والعجز عن إرجاء اللذة

الحالية من أجل مكاسب آجلة، حيث نرى الفرد المستصف باللاإجتماعية دائما مسير برغباته الباحثة عن اللّذة مثال: سرقة سيارة تكون الرغبة الوحيدة هنا هي إستخدام هذه السيارة لوقت قصير، كما أنه يستطيع أن يخدع الآخرين وليدخل أماكن خاصة ليحصل على مكاسب عينية، علاقاته مع الغير من جانب واحد فهو لا يستطيع أن يكون صديقاً مخلصا، وإهماله للنظام والسلطة، كما تعتبر مشكلة التوافق الأساسية عند سيكوباتي من هذا النوع هي عجزه التقبل البناء للسلطة التي تتوالى عليه طوال حياته، فهو يرفض سلطة الأب والمدرس والرئيس في العمل ورجل الشرطة ورجل الدين كما يتميز بتوظيفاته للكذب والتبرير دون شعور بالذنب.

كما أن الأشخاص الذين يوضعون ضمن هذه الفئة يتسمون بإهمال المعايير الاجتماعية، وغالباً ما يصبحون في صراع مع القيم السائدة المقبولة كنتيجة طبيعية للمعيشة في بيئة أخلاقية شاذة، وهم يصبحون قطاع طرق ومتشردين ومحترفي دعارة هم خارجين عن القانون بالنسبة للمجتمع المنظم ولكنهم شديدي الولاء لجماعاتهم فسلوكهم المضاد للمجتمع جاء نتيجة دروس تعلموها جيدا وليس نتيجة عجز في بناء شخصية، فهم مدفوعون نتيجة كراهية لاشعورية عميقة ضد صورة السلطة. .(نبيلة عباس الشوربجي، 2003 : 62-60).

5-2-1 مؤشرات الإنحراف السيـكوباتي:

يلخص " **كولمان Colman** " أعراض ومؤشرات السيكوباتية في ما يلي:

- فقدان الضمير وعدم كفايته: ويعني عدم القدرة على فهم القيم الأخلاقية ما عدا على المستوى اللفظي كما تعني عدم القدرة على إصدار الأحكام الخلقية (عدم قدرة السيكوباتي على تطبيق الأحكام الخلقية السائدة في مجتمعه على سلوكه إذ يغش ويسرق ويكذب، ولا يحافظ على الوعد معنى ذلك أن الضمير السيكوباتي مختل وغير سوي).
- التمركز حول الذات، والإندفاع،وعدم تحمل المسؤولية: بمعنى أنه لا يهمه سوى نفسه وإشباع رغباته مباشرة كما أنه كالطفل لا يمكنه تأخير أو تأجيل إشباع هذه الحاجات إلا وشعر بالإحباط الشديد، وإذا ما وقف عائق دون أهدافه فيندفع للحصول على ما يريد دون تحذير من ضمير أو خوف من شعور بالذنب.
- الهيدونزم متحد بإهداف غير واقعية: بمعنى عدم القدرة على تأجيل اللذة الحاضرة إلى كسب مستقبلي، وبمعنى آخر تأجيل اللذة العاجلة في سبيل لذة آجلة.
- نقص القلق أو عدم الشعور بالذنب: ينزع السيكوباتي عادة إلى عدم الشعور بالذنب إتجاه الآخرين، وهو غالبا ما يتخذ مظهر السلوك العدواني إتجاههم، دون الشعور بالعار أو بالذنب، وأن يحاول الإعتذار عن سلوكه وتصرفاته بإظهار الندم وإعلان

التوبة، وهو قادر على إعطاء أسباب وجيهة لتبرير كثير من تصرفاته قد تخدع الكثيرين منهم مما يساعده في كثير من الأحيان على التخلص من المآزق الصعبة ليعود ثانيا إلى تكرار نفس الموقف.

- عدم القدرة على الاستفادة من الخبرات والتجارب السابقة: السيكوباتي لا يتعلم من خبرات الحياة العادية ولا يرتدع من العقاب، ولا ينتفع من التجربة السابقة وهم لا يأبهون بالنتائج التي يتعرضون لها جرّاء أعمالهم، فهم يبدون كما لو كانوا متحررين من نتائج أفعالهم تماما.

- قدرة السيكوباتي على التمويه وخداع الآخرين: له شخصية جذابة محبوبة من الآخرين، سلوكه متحرر من الغضب، له قدرة على كسب صداقات الآخرين ومن الناحية النمطية فلديه إحساس جيد بالفكاهة، وعامة فمظهره العام حسن ويبدو مثلا للترقي الاجتماعي.
- العلاقات الاجتماعية المعيبة: السيكوباتي يعجز عن إقامة روابط عاطفية أو علاقات متبادلة مع غيره من الأفراد، فمادات اهتماماته مركزة حول نفسه فلن يسمح لآي أحد آخر أن يدخل عالمه، والصداقة الحقيقة ليست من الخبرات التي يتضمنها نشاطه، ولا يقيم لأحد أي اعتبار مع استعداده للخيانة عند أول فرصة.
- رفض السلطة الموجودة وكذا رفض التأديب: السيكوباتي يسلك كما لو كان النظام الاجتماعي لا يسري عليه، كما لو أنه غالبا ما يظهر عداوة لا يستهان بها نحو السلطة الموجودة وتظهر تلك العداوة في شكل الأفعال الإجرامية، الاندفاعية والعدائية، وكثير ما ينساق وراء الأنشطة الإجرامية، ولكنه من الناحية النمطية لا يعد مجرما محترفا.
- قدرته السريعة على تبرير اللوم الذي يُوجه إلى سلوكه اللاإجتماعي: السيكوباتي شخص ينقصه الاستبصار لسلوكه الشخصي، فهو على استعداد دائم لكي يكذب وغالبا ما يعد أن يغير سلوكه ولكنه نادرا ما يفعل، وهو منحل الأخلاق وقد يكون منحرفا جنسيا.(مجدي أحمد عبد الله . 2000: 225.224.223).

أخيرا وبالنظر الى البيئة التي ينشا داخلها نجدان أسرة السيكوباتي تتميز بتاريخ طويل من الاختلال والتذبذب،حيث غياب الأب بشكل لافت وفي بعض الأحيان دائم الغياب،ومن ثمة فهو لايحتمل السلطة أو القانون،أما ألام تتراوح بين السلبية والعدوان والرفض،وبين اغراقه بفائض من المودة ،وتنتقل من البرودة إلى الصرامة ومن الأخلاقية إلى التراخي.(Massoubre.C.2009p54).

5-2-2 نماذج الإنحراف السيكوباتي في المراهقة:

يرى الدكتور " **صبري جرجس** " أن الإنحراف السيكوباتي لدى المراهق يمكن أن يقع في أحد هذين النموذجين:

5-2-2-1-النموذج العدواني:

وينتمي غالبية أفراده إلى الفريق المضاد للمجتمع، وهو الذي يتخذ أصحابه في سلوكهم سلوك العنف والعدوان، وكثير ما يسير الأمر بهم إلى الجريمة والإصطدام مع القانون، وليس يهم بعد ذلك ماذا تكون تفصيلات هذا السلوك طالما أنه يتسم على وجه العموم بصمة العنف والعدوان، فقد يكون إدمان المخدرات والخمر أو الإنحراف الجنسي أو السرقة أو الهرب من البيت أو العمل أو غير ذلك.

5-2-2-2-النموذج الخامل غير الكفؤ:

وينتمي غالبية أفراده إلى الفريق اللاأجتماعي، وهو الذي يتخذ أصحابه في سلوكهم التقاعص والتراجع والخمول متجنبين الإصدام على قدر الإمكان، ومن ثَم فمن النادر أن يقعوا في قبضة القانون إلا أن يكون ذلك لجرائم تافهة، وليس يهم بعد ذلك ماذا تكون تفصيلات هذا السلوك طالما أن سماته المميزة هي التقاعص والخمول والتحول البليد إلى غير هدف، ومن الجائز أن نرى بين أفراد هذا الفريق مدمي المخدرات والمنحرفين جنسيا واللصوص والهاربين من العمل وغيرهم.(مجدي أحمد عبد الله – 2000 – ص227.226).

<u>خـلاصة الفصـل:</u>

من خلال ما سبق يمكن اعتبار مرحلة المراهقة مرحلة انتقالية في حياة الفرد، إذ تتأثر بالمراحل السابقة كما تؤثر بدورها على المراحل اللاحقة وتُظهر منحى تطوري مميز لعديد الجوانب لذا يجدر بنا النظر إليها كسياق متكامل لأنه إذا حدث اختلال في النمو لجانب من جوانبها تكون عواقبه بالضرورة بادية على السير الطبيعي والمتوازن مستقبلا سواء على المستوى الانفعالي أو السلوكي أو الاجتماعي... الخ.

فمرحلة المراهقة إذا نظرنا لها من الزاوية الاجتماعية نجد الحساسية الظاهرة والتي تصبغ العلاقات التفاعلية بين المراهق و محيطه، فهو يعيش تجاذبات داخلية وخارجية (الأطر والمعايير التنظيمية للمجتمع) تقوض عملية اكتشافه لذاته ومن ثّم الدور المنتظر منه لخدمة مجتمعه، ولعل أفضل دليل على تشعب مطالب واحتياجات هذه المرحلة هو الانقسام في مسألة التنظير لها بين العلماء والمختصين فكلا يدلو بدلوه لأجل بيان خصائصها وتحجيم مشاكلها، فباستعراضنا لما كتب عن مرحلة المراهقة نخرج بالقول أنه لابد من النظر لها كظاهرة لها خصوصية حسب كل مجتمع وقيمه والقنوات التي يرسمها لتنظيمها هذا ما يجنبنا الإسقاط التام للنظريات واعتبار المرحلة عالمية دون اعتبار لخصوصياتنا.

الفصل الثالث

إدمان المخدرات

تمهيد:

مما لا شك فيه أن ظاهرة إدمان المخدرات أزمة متعددة الأبعاد على حياة الفرد سوءا البعد العضوي منها أو العقلي أو الاجتماعي أو الروحي، لذا فإن المتخصصين وبمختلف توُجهاتهم يسعون في إطار تفاعل متكامل ومستمر للإحاطة وتحجيم هذه الظاهرة السرطانية الانتشار - إن صح القول - والتي لا تفرق في استهدافها بين جنس أو سن معينين.

وعليه فإدمان المخدرات ينسحب من كونه "هزة" لأبعاد وأسلوب حياة الفرد إلى اعتباره قضية أمن قومي نظراً لأنَّ شريحة المراهقين هي أكثر عرضة واستهدافا. ولأن هذه الشريحة العريضة هي عِماد كل مجتمع ومَحط آماله وتوقعاته.

فالإدمان غالباً هو حل أو أداة غير سوية يلجأُ إليها المدمن لتغيير حالته الانفعالية التي لا يملك القدرة على تغييره في الواقع، ومهما تكن الظروف التي أدت إليه واعتماده (إدمان المخدرات) كأن يكون مثلاً الفرد صاحب شخصية ضعيفة التكامل أو يعيش في بيئة غير مناسبة، أو جاهلا لمخاطر استعمال المادة، أو توفر المادة المخدرة وسهولة الحصول عليها، كل هذا وأكثر منه يجعل من مشكلة تعاطي المخدرات آفة على صعيد الفرد المدمن ذاته وكذا المجتمع ككل.

فعلى صعيد الفرد يميل المتعاطي وخاصة إذا كان من فئة المراهقين إلى العزلة ضاربا عرض الحائط جميع واجباته ويشِذ عن المجتمع ومعاييره (الملاحقات القانونية مثلا) هذا من جهة والأضرار الجسدية من جهة أخرى.

لذلك واستنادا على ما سبق وجدنا أنه من الضروري تسليط الضوء على هذه الظاهرة مع التركيز على ناحية الصلة بينها وبين الاضطرابات النفسية، فهذه الأخيرة قد تدفع بالفرد إلى دائرة الإدمان أو العكس، فقد يكون الإدمان هو نفسه مصدر لسلوكات وإختلالات نفسية غير سوية لم تكن واردة من قبل، انطلاقا من الخواص التي تتمتع بها المادة المخدرة نفسها وهو ما سنفصل فيه من خلال العناصر أدناه.

1-تعريف الإدمـــان:

1-1 تعريف منظمة الصحة العالمية O.M.S للإدمان:

تعرِّف الإدمان بأنه:"مجموعة من الظواهر النفسية والمعرفية والسلوكية التي تتطور بعد تكرار تعاطي المخدرات وتتضمن رغبة قوية في الحصول على المخدر، وهنا يواجه الفرد صعوبة على التعاطي ويسر على الاستمرار فيه بالرغم من الأذى المتواصل ويعطي الأولوية لتعاطي المخدر أكثر من أي نشاط آخر وأكثر من التزاماته الشخصية ويصبح هنالك زيادة في التحمل".(عبد المنعم الحنفي. 1992: 189).

2-1 تعريف الدكتور جواد فطاير:

يعرّف الإدمان على أنه "رغبة مرضية جامحة (ولعة) من الإنسان نحو الموضوع الإدماني، وقد يكون هذا الموضوع الإدماني موضوعا ماديا كالمواد المخدرة والخمر والحبوب والسجائر وغيرها، وقد يكون حدثا كالقمار والجنس والحب والعمل والكمبيوتر والتيليفون المحمول و الأنترنت ...إلخ، وهنا نشير إلى مسألة الرغبة المرضية على أنها رغبة قهرية ومدمرة ". (جواد فطاير.2001: 34).

3-1 تعريف الدكتور مصطفى سويف:

يعرف إدمان المخدرات أو الكحوليات بـ: "التعاطي المتكرر لمادة نفسية أو لمواد نفسية، لدرجة أن المتعاطي (ويقال المدمن) يكشف عن انشغال شديد بالتعاطي كما يكشف عن عجز أو رفض للانقطاع، أو لتعديل تعاطيه وكثيرا ما تظهر عليه أعراض الانسحاب إذا ما انقطع عن التعاطي، وتصبح حياة المدمن تحت سيطرة التعاطي إلى درجة تصل إلى استبعاد أي نشاط آخر"

ويضيف أن أهم أبعاد الإدمان ما يلي:

- ميل إلى زيادة جرعة المادة المتعاطاة وهو ما يعرف بالتحمل.
- اعتماد له مظاهر فيزيولوجية واضحة.
- حالة تسمم عابرة ومزمنة.
- رغبة قهرية قد ترغم المدمن على محاولة الحصول على المادة النفسية المطلوبة بأي وسيلة.
- التأثير المدمر على الفرد والمجتمع. (مصطفى سويف. 1996 : 13).

4-1- تعريف قاموس المخدرات:

يعرف قاموس المخدرات الإدمان في سياق تعريفه للمدمن ذاته، حيث يعرفه: " هو ذلك الشخص الذي ربط حياته بعقار من العقاقير فتعود عليه، أو أي مادة من المواد المخدرة أو المنبهة والتي لا يستطيع الإمتناع عنها وعن تعاطيها بل ويبحث عنها في حالة نفسية سيئة ومضطربة ". (Denis Richard et Louis Senon -1999 P52)

2-مراحل الإدمان على المخدرات:

من المتعارف عليه أن حالة الإدمان لا تقع من مجرد تعاطي المخدر للمرة الأولى، بل لابد لها أن تمر على عدة مراحل إبتداً من التعود أو الإعتماد النفسي مرورا إلى فترة الإشتياق للتعاطي كذلك مرحلة النشوة المحققة والشعور بالراحة وبذلك يؤدي كل هذا إلى نشوء بما يعرف بالإعتماد الجسمي الذي يعتبر أشد صور الإدمان وأكثرها مقاومة العلاج

هذا من جهة ومن جهة أخرى يعد أقربها أيضا للإنتكاسة في حالات التوقف (العودة للإدمان). ومن هذه المراحل:

2-1مرحلة ما قبل الإدمان (مرحلة التحمل):

يكون بداية بالتعاطي التجريدي وهو الأكثر من تعاطي المخدر، ومن ثمَّ يحدث بتعاطي جرعات زائدة ليحصل على التأثير المرغوب فيه.

2-2 مرحلة الإنذار بالإدمان (مرحلة التعود):

حيث يتعود الفرد تعاطي المخدر بإنتظام وذلك بغرض خفض التوتر وحدوث إعتماد نفسي وعدم القدرة على إيقاف التعاطي.

2-3 مرحلة الإدمان (مرحلة الإعتماد):

بحيث يصبح المتعاطي يجد صعوبة في التوقف عن تعاطي مخدر معين لمدة تزيد عن 24 ساعة وهذا لحدوث مايسمى بالإعتماد الفيزيولوجي. (محمد أحمد مشاقبة. 2007: 212).

3-المقاربات النظرية المفسرة للسلوك الإدماني:

3-1- المقاربة المعرفية للسلوك الادماني:

ترتكز هذه النظرية على الدور الكبير الذي يلعبه التفكير أو المعتقد في ظهور الإضطراب النفسي للكائن البشري، وهذه النظرية لا تغفل عن أهمية العوامل المؤثرة على السلوك والعاطفة عند الإنسان، سواء كانت هذه العوامل بيئية أو كيميائية.(محمد حمدي الحجار.1992: 46).

إمتداد إلى هذه الأفكار يشير **إليس (Ellis)** وآخرون (1988) إلى أن الديناميكية المعرفية الأولية التي تؤدي إلى الإدمان وتبقي على إستمراره " التحمل المنخفض للإحباط " تضاف إليها ثلاث نماذج نظرية أخرى تعزز السلوك الإدماني وتبقيه وهي الإنسمام كنموذج للتعامل مع المواقف الصعبة، الإنسمام الكحولي يعادل فقدان قيمة الذات وأخيرا نموذج الحاجة إلى الإثارة.

كما أنه وحسب **ليز (Liese)** و **فرانز (Franz)** لا يمكن نفي دور تعديل المزاج في سلوك تعاطي المخدرات أو الإدمان، فالمدمنون يملكون معتقدات قوية حول قدرة المخدرعلى تعديل المزاج فهم يرون أن بعض المخدرات تُخفِ الضجر، وأخرى تساعد على الإسترخاء وأخرى تمنح الطاقة وأخرى تساعد على الإسترخاء وأخرى تمنح الطاقة والإحساس بالقوة.

ولقد حاول **بيك (Beck)** وآخرون (1993) تطوير نموذج لفهم وعلاج الإدمان على المخدرات، حيث إفترضوا وجود سياقات معرفية خاصة بسلوك تعاطي المخدرات، وهي معتقدات التوقع، معتقدات متعلقة بالتوجيه للتخفيف من التوتر والألم ومعتقدات للإباحة، فقد

يقبل بعض الأفراد الذين لديهم الإستعداد، أسنادا لهذا النموذج على تعاطي المخدرات نتيجة لتعرضهم لبعض المميزا المنشطة وهي عبارة عن مؤشرات معرفية أو ضغوطات.

3-2- المقاربة السلوكية للسلوك الادماني:

هناك عوامل متعددة وفقا للنظرية السلوكية خارجية وداخلية تدفع الفرد للإقبال على تعاطي المخدرات منها: الأماكن التي تثير رغبة الشرب، المناسبات التي تلعب دور عوامل إشرطية، الضروف العائلية والمهنية المرتبطة بالتعاطي، العوامل الإنفاعلية كالقلق والضغط والعوامل المعرفية كإنخفاض تقدير الذات، فكلها مميزات قد تدفع الفرد لتعاطي المخدرات بغرض البحث عن الإثارة أو خفض التوتر. وقد وضح أصحاب هذا الإتجاه مبدأ السلوك الإدماني وفقا لما يلي:

إن التدعيم الإيجابي قادر على أن يخلق عادة قوية هي عادة إشتهاء أي عقار لكننا نجد بالنسبة للمهدئات مع ذلك عاملا قويا آخر هو الخوف الفعلي من الإمتناع عدة مرات، نشأعنه نمط من إستجابة التجنب الشرطية،فإذا كان أضفنا ما كان يُحدثه العقار لأول الأمر من آثار لتدعيم ذلك وجدنا أنه قد نشأت لدينا عادة إلتماس العقار بوصفها نمطا سلوكيا يُستعصى تغييره. (شيلدون كاشدان،1984: 82).

حيث يحدد أنصار المدرسة السلوكية وجود ثلاث طرق لتعلم السلوك الإدماني وهي:

أ-التعلم عن طريق الإشراط الكلاسيكي: تنطبق ميكانيزمات الإشراط الكلاسيكي في تفسير الأعراض الشائعة للإدمان مثل إشتهاء المخدر والتحمل، وقد تم تفسير هذه العملية من خلال نموذجين هما:

- **نموذج إستجابة الإشراط بالتعويضي :** وضعه **سيجل Seigle** (1978) حيث يرى أن المثيرات البيئية المرتبطة بتعاطي المخدرات تقترن بآثار المخدر في الجسم، لإنتاج إستجابة شرطية مناقضة أو مخالفة لتأثير العقار، وهذه الإستجابة التعويضية صممت لخفض التوازن الحيوي للجسم، حيث تزداد إستجابة التوازن الحيوي الإشراطي مع إستمرار تعاطي العقار.
- **نموذج دافعية الإشتهاء الإشراطي للمخدر:** وضعه **ستيوارت** وآخرون **(Stewart et AL) 1984**، طبقا لهذا النموذج فإن المثيرات الشرطية المرتبطة للآثار التعزيزية الموجبة للعقار مثل رائحة العقار، أو الأضواء التي تزين المكان الذي يتم فيهالتعاطي للخمر أو الحقن للهروين، يمكن أن تصبح قادرة على إستدعاء حالة الدافعية بنفس الدرجة التي يحدثها العقار ذاته، وهذه الحالة تدفع بقوة إلى البحث عن العقار وإستخدامه.

ب-التعلم عن طريق الإشراط الإجرائي: يهتم الإسراط الإجرائي بالآثار التي تعقب السلوك، والفاصل الزمني الذي يفصل السلوك وآثاره، فمن المعروف أن تعاطي الكثير من المواد المخدرة يرتبط بالشعور بالنشوة والراحة بعد التعاطي بفترة قصيرة، ولا تأتي النتائج السلبية والضارة إلا بعد فترة طويلة أو بعد الإمتناع عن المخدرة، وهو ما يدفع المدمن إلى الإستمرار في التعاطي أو العودة بعد الإقلاع.

ج-النمذجة : تفترض نظرية التعلم الإجتماعي أن كل صور إستخدام المواد تحكمها القواعد الإجرائية وقواعد التعلم بما في ذلك أن العوامل المعرفية، حيث يتعرض الشباب لنماذج تنمي لديهم إتجاها إيجابيا نحو إساءة إستخدام العقاقير. لذلك يرى **باندورا (Bandura)** أن السلوك ليس دائما في حاجة إلى تعزيز، وأغلب ما يتعلمه الإنسان يتم عن طريق الملاحظة لسلوك الآخرين، وما يترتب على هذا السلوك من إثابة أو عقاب، حيث أن التعرض للعقاقير غالبا ما يصاحبه تعزيزات إيجابية أو سلبية على النموذج مثل خفض التوتر أو الإنضغاط لذا يمكن تفسير الإدمان وخاصة في بدايته من خلال عملية النمذجة (فاطمة صادقي، 2014، : 194).

3-3- المقاربة التحليلية للسلوك الادماني:

اهتم التحليل النفسي بمشكلات الإدمان منذ البدايات الأولى، حيث اعتبر **فرويد** في بداية أعماله أن الاستمناء أول وأضخم عادة يمكن إدمانها ،واسماها الإدمان الأولي،ويرى أن الادمانات الأخرى مثل إدمان المورفين ...الخ كلها بدائل لعادة الاستمناء.(رشا الديدي.71:2001).

أجمع أنصار نظرية التحليل النفسي على عدم وجود شخصية إدمانية موحدة ،حيث يرى **بارجوري** (Bergeret) أن مشكل الإدمان يخص كل البنيات النفسية الذهانية والعصابية والحالات الحدية

ولذا تفسر ظاهرة إدمان المخدرات في ضوء الاضطرابات التي تعتري المدمن في طفولته الأولى، ومن هنا فإن طاهرة الإدمان ترجع في أساسها إلى إضطراب العلاقات الحبُّية بين المدمن ووالديه إضطرابا يتضمن ثنائية العاطفة أي الحب والكراهية للوالد في نفس الوقت، هذه العلاقة المزدوجة تنقل للمخدر الذي يصبح رمزا لموضوع الحب الأصلي.

علاوة على ذلك فإن المدمن يقبل على المخدر بحثا عن التوازن بينه وبين واقعه، فالعقار هنا هو وسيلة علاج ذاتي يلجأ إليها الشخص لإشباع حاجات طفلية لا شعورية، فنمو المدمن النفسي الجنسي مضطرب لتثبيت الطاقة الغريزية في الفم، وعندما يكبر تظهر على شخصيته صفات الثبيت منها: السلبية والإتكالية، عدم القدرة على تحمل التوتر النفسي والإحباط.

وباللجوء إلى المخدرات نجد أن سمات الإكتئابية والإنسحابية والإنطوائية التي تتسم بها شخصية المدمن بدرجات متفاوتة تتحول إلى شيء مغاير، فتغدو الإكتئابية والإنسحابية إقبالا والإنطوائية إنبساطا، وهذا الأمر لا يتحقق بصورة نموذجية عند كل المتعاطين، فهناك فروق فردية ترجع إلى تكوينات نفسية أو مزاجية متباينة.

لذا فإن التبعية الفارماكولوجية – مهما كان نوع المخدر - بإمكانها ان تتطور على أي نوع من البنيات النفسية هذا من جهة، ومن جهة أخرى يمكن أن تظهر في أي مرحلة من مراحل النمو إذا توفرت شروط معينة.

فالإدمان حسب هذه النظرية يعتبر نكوصا إلى المرحلة الفمية، والمدمن هو فرد يلجأ للمخدر بسبب مواجهة الصراعات التي تعبر عن الشعور بفقدان الموضوع، فالتنظيم العقلي للمدمن يشير إلى نرجيسته الهشة وإلى نرجسيته الهشة وإلى التقدير المنخفض للذات. فنجد **بارجوري** يشير إلى أن معظم المدمنين ينتمون إلى شخصية ذات طبيعة إكتئابية كما ان الإلتقاء بالمادة السامة مهما كان نوعها لا يعني الإستمرار في تعاطيها والتمسك بها إلا إذا توفرت شروط تتمثل في عوامل خطر من بينها العنف أو العدوانية الطبيعية البدائية. فالمتعاطي حين يستعمل المخدر في تجاربه الأولى فإنه لايبحث عن تحقيق رغبة في إستعماله، وإنما التجربة الأولى هذه تثيرها الحاجة الملحة للتعبير عن العدوانية أو العنف إتجاه المحيط، و إرضاء نزوة العنف هذه تجعل لفرد يحقق نجاح نرجسي تعذّر عليه تحقيقه من قبل، وتصبح هذه التجربة مبرمجة في خيال. (فاطمة صادقي، 2014، ص 196).

وتنظر مدرسة التحليل النفسي للإدمان على انه عرض أكثر من كونه سببا ،لمشكلات سلوكية أو انفعالية ، فبعض التفسيرات ترجعه إلى التثبيت الفمي، مع ضعف الأنا الأعلى مما يسمح لاندفاعات الهو التي تنطلق بدون رادع أو لوم.(محمد السيد عبد الرحمان.94:2002).

4- أنواع المواد المخدرة وتأثيـراتها على سلوك المتعاطي:

صنفت المخدرات على عدة أنواع وهي :

4-1 مخدرات طبيعية:

وهي نباتات تحتوي أورقاقها وثمارها وأزهارها على المادة الفعالة المخدرة، ومن أمثلة هذه النباتات نبات القنب، نبات الخشخاش، نبات الكوكا، نبات القات، ويكمن إيضاح آثارها كما يلي :

- يحضر **الحشيش** من نبات القنب، ويفقد متعاطي الحشيش حقيقته وتركبه حالات متفاوته من الوهم ويثرثر ويبوح بأسراره، وقد يتقمص شخصية جديدة ويتصرف تصرفات شاذة وهو تحت تأثير الحشيش ويفقد القدرة على تمييز الزمن والمسافة، وقد

يشعر بالجوع نتيجة تمدد المعدة وإحتراق السكر في الدم. ويكون تأثره بالموسيقى والغناء أشد وقد تدفعه شدة تأثره إلى البكاء.

كما يؤدي تعاطي الحشيش إلى زيادة سرعة النبض وهبوط ضغط الدم والتهاب قرنية العين وإتساع حدقتها والميل للقيء وعدم التوازن، أما تعاطيه لفترة طويلة فله آثار صحية، جسدية، عقلية سيئة وضارة. حيث يؤدي إلى الإعتياد (الإدمان) النفسي.

- يحضر **الآفيون** من نبات الخشخاش، أما آثاره فهي مختلفة حسب طريقة التعاطي أو الحقن، ويؤدي التعاطي المنتظم إلى زيادة القدرة على التحمل، ويحتاج الجسم إلى مضاعفة الجرعات ليصل إلى نفس النتيجة عبر الزمن، وإذا لم يحصل على الكمية اللازمة لإشباع حاجاته يعاني من آلام حادة وتتدهور صحته تدريجيا مع زيادة الإعتماد على المخدر، وقد تضمر العضلات وتقل الشهية وتضعف الذاكرة وتحدث إضطرابات في الكبد.
- يحضر **الكوكايين** من نبات الكوكا الذي تحتوي أوراقه على المادة المخدرة والكوكايين مسحوق أبيض ثلجي الشكل، وبلوراته دقيقة لامعة ذات مذاق مرّ ولا رائحة لها، وتذوب بلوراتها عند فركها بين الأصابع، ويسبب ذلك تخديرا موضعيا عند ملامسته للجلد والأنسجة المخاطية، والاعتماد النفسي على العقار هو العنصر الأساسي في إساءة إستخدام الكوكايين حيث تحدث زيادة جديدة في النشاط كما يحدث تهيج عام للجسم، وهلوسة، وقد يصل الامر إلى حالة دهان شديدة شبيه بإنفصام الشخصية (شيزوفرينيا) مصحوبة باوهام وهلوسة.

ومن مضاعفات إدمان الكوكايين السلوك المندفع والإجرامي والدعارة بين النساء، ونظرا لشدة تأثيره على الجهاز العصبي يصاب متعاطيه بهلاوس بصرية وسمعية وحسية وأوهام كما يبالغ في تقدير قدراته الحقيقة مما يجعله خطيرا يرتكب أعمالا إجرامية ضد المجتمع.

- نبات **القات**، تكمن المادة المخدرة في أوراقه أيضا وتنمو شجرته في إفريقيا، كما يزرع في اليمن الشمالي والجنوبي ويطلب الإعتماد النفسي على القات أن يحصل المتعاطي يوميا على كميات كافية لمضغها، وهو يصيب المدمن بالأرق والتهيج وهبوط في قواه الحيوية، ما يؤخر قيامه مبكرا للعمل.

ويؤدي تعاطي القات الى الشعور بالخفة والنشاط والثرثرة، وتحسين الإختلاط مع الأصدقاء، وبإستمرار التعاطي يدخل متعاطيه في دائرة الإعتماد النفسي ويصاب المدمن بتمدد في حدقة العين وإضطراب نبضات القلب والصداع وفقد الشهية للطعام كما يؤدي إلى ضعف الجهاز التناسلي للذكور.

2-4 المخدرات التخليقية:

وهي عقاقير لا تصنع من مواد مخدرة طبيعية أو مشتقاتها أو المصنع منها، وتشمل عقاقير منومة، وعقاقير منشطة، وعقاقير مهدئة، وعقاقير الهلوسة.

- **العقاقير المنومة**: ويطلق عليها المهدآت أو المسكنات المنومة، وتنقسم إلى نوعين:

أ- مشتقات حمض الباربوتوريك : وهي مركبات كيمياوية منها: البروموديات، هيدرات كلورال، وبار آلهيد. وأستخدمت لعلاج الأرق منذ عام 1903. وأنتبه الأطباء لخطورتها لأنها تثبط من وظائف القشرة المخية ومراكز التنفس، وتعرض متعاطيها لنوبات من السلوك الشاذ وعدم الإتزان الحركي أو الإصابة بالتشنجات المفاجئة.

وبصفة عامة تؤثر المنومات على وظائف المخ مثل الخمر فتضعف القدرة على التركيز والإنتباه، وعلى قيادة المركبات بكفاءة وتؤثر على الإبصار والسمع وإختلال صواب الحكم على الأمور، والشعور بسرعة مرور الزمن وهذه الأودية تؤدي للسلوك العدواني، والهياج العصبي، كما تسبب النسيان وهبوط وظائف المخ.

ب- مشقات غير البابوتوريك: وهي عقاقير جاءت كبديل لمجموعة الباربوتوريك حيث تقل عنها فاعلية وخطر الإعتماد الفيزيولوجي عليها نادر، ويقصر على حالات الإضطراب الشخصية، ومن هذه الأدوية: ميثيل بنتينول – ميثيل بريلون – دي كلور فينازون- مركب الماندركس.

- **عقاقير منشطة:** وهي عقاقير منشطة للجهاز العصبي، وتعرف بالآنفيتامينات وتستعمل طبيا في علاج الإنهيار العصبي وزيادة الوزن، وتؤدي إلى فقدان الرغبة في النوم، ومن أكثرها إستعمالا آمفيتامين وإسمه التجاري (بتدرين) وديكسامفيتامين وإسمه التجاري (ديكسدرين) وميتامفيتامين الذي يكون على شكل أقراص أو محلول حقن، والأخير أقوى مفعولا.

بصورة عامة فإن المنشطات تزيد من نشاط الجسم، وتأثر في أعضاء الحس، وتزيد من معدل الطاقة التي يصرفها الجسم، وكل فترة من فترات التنبيه تتبعها فترة يقل فيها معدل عمل العضو الذي نشط حيث يستعيد ما فقده من طاقة.

- **عقاقير مهدئة:** هي عقاقير يستخدم معظمها للأغراض الطبية وهي تشكل خطورة على متعاطيها صحيا ونفسيا إذا أستخدمت بدون أمر الطبيب.

وعادة يصفها الأطباء للإقلال من القلق ويصعب تحديد أو تقدير مدى سوء إستخدامها وأكثرها شيوعا: الميلتون – الفاليوم – اللبيريوم ويختلف المهدئ عن المنوم من حيث :

- الإعتماد العضوي في المهدئات أضعف منه في المنومات.

- المهدئات تسبب النوم وتزيل القلق دون إحداث النعاس.
- المهدئات أقل خطر من المنومات.

- **عقاقير الهلوسة :** وهي عقاقير صنّعت حديثا، وهي على درجة عالية من الخطورة، ومن أخطرها عقار (L.S.D) ومادة المسكالين، ويحدث العقار لمتعاطيه هلوسة بصرية وسمعية شديدة وقلق، ونقص في الإدراك الحسي للزمان والمكان، وتؤدي جرعاته إلى إضطرابات عقلية كما يسبب لمتعاطيه إعتمادا نفسيا تختلف تدرجاته من فرد لآخر.

3-4 المخدرات المصنعة:

هي مخدرات صنّعت من عصارة نبات الخشخاش، وعرفت بمشتقات الآفيون ومنها المروفين والهروين والكودابين.

وبالتحليل الكيميائي للآفيون ثبت وجود 35 نوع من شبه القلويات التي دخل معظمها في الأغراض الطبية، كالمروفين الذي يستخدم في معالجة الألم وفي العمليات الجراحية، والكودينين المستخدم لتسكين السعال وتهدئة الألم، والبابافيرين لعلاج تشنج العضلات. (ربيع القحطاني- دون سنة – :41،42،43).

4-4 المذيبات المتـطايرة:

هي مجموعة من المواد التي أدرجتها هيئة الصحة العالمية مع المواد المسببة للإدمان عام 1973، وهي تحتوي على فحوم مائية متطايرة مثل: القولوين – الترايكلور إثيلين- البترين ، وتوجد هذه المواد في الموادالمستعملة لإزالة طلاء الأظافر، ومزيلات البقع وسوائل التنظيف.(عادل الدمرداش. 1982 :244).

إن المستنشق عادة ما يتعاطى الخمر أو المخدرات أو كليهما ومن ثم فهو يعاني من مشاكل نفسية وإجتماعية ويشعر بعدم الإكتراث والإحتقار لنفسه وتبدو علاقته بوالديه سيئة وينتشر بين أسرهم حالات إدمان الخمر والجرائم.

من أهم مضاعفات إستخدام هذه المواد: الوفاة المفاجئة – تلف المخ أو الكبد أو الكليتين – جرائم العنف وحوادث السيارات – الإنتحار.

ويسبب الإدمان على المذيبات المتطايرة الإعتماد النفسي دون الإعتماد الجسمي وعادة ما تنتشر هذه المواد بين الأطفال والمراهقين لذلك فهي ذات خطورة بالغة. (ربيع القحطاني- دون سنة – :45).

5- واقع الإدمان على المخدرات في العالم و الجـزائـر:

5-1 إدمان المخدرات في العالم:

هناك إجماع داخل الأوساط المختصة وكذا الرأي العام على إعتبار أن المستويات التي بلغها حاليا الإستعمال الغير مشروع للمخدرات فاقت جميع التوقعات. فالإدمان الذي تشكل عواقبه على الصحة العقلية والجسدية للسكان عائقا فعليا أمام التنمية الإجتماعية والإقتصادية للبلدان.

فلو رجعنا للإحصائيات العالمية لمحاولة تحجيم ظاهرة الإدمان لوجدنا مثلا على سبيل المثال أن عدد مستهلكي المخدرات في العالم يقدر بحوالي 185 مليون نسمة أي 3% أو 4.7 % من نسبة السكان الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 -64 سنة.

أما عن أنواع المواد المخدرة المتعاطات فنجد الصدارة للقنب الهندي الذي يمثل المادة الأكثر إستهلاكا بـ 150 مليون نسمة، تليها المنشطات من نوع الآمفيتامينات بـ 30 مليون نسمة، ومادة الأوكسيتازي بـ 08 ملايين نسمة، ويتناول حاولي 13 مليون شخص مادة الكوكايين، و15 مليون مستهلك للآفيونات، (الهروين والمورفين والآفيون والآفيونات التركيبية).

أما بخصوص المساس بالصحة العمومية فإنه من المعلوم أن الآفيونات تعتبر أكثر المواد المسببة للمشاكل في العالم بنسبة 67% في آسيا و61% في أوروبا و47% في أوقيانيا.

وتحتل مادة الكوكايين المرتبة الأولى في كامل القارة الأمريكية أما في إفريقيا فلازالت مادة القنب الهندي هي السبب الرئيسي في طلب العلاج من قبل المدمنين (65%).

تعتبر المخدرات أيضا من أهم الأسباب المباشرة المؤدية للإصابة بداء السيدا في العالم، فقرابة 05 ملايين شخص أصيبوا بهذا الداء في العالم من جراء المخدرات.

هذا كله من ناحية الإنتشار أما من ناحية الإنتاج العالمي للمخدرات فتبين المؤشرات على الصعيد الدولي أيضا أن إنتاج القنب الهندي ما انفك يزداد يوما بعد يوم، وتمثل أمريكا الشمالية أكبر سوق عالمية للقنب، وتعتبر جارتها الجنوبية (خاصة كولومبيا والبارغواي) من أهم البلدان المنتجة. بينما تنتج أغلبية البلدان الأوروبية والإفريقية القنب وعلى رأسها ألبانيا وهولندا، فقرابة 80% من الكميات المحجوزة من "رانتج القنب" في أوروبا التي تمثل أكبر سوق له في العالم، يكون مصدرها المغرب بحيث ينتج هذا الأخير3000 طن من رانتج القنب، في حين يقدر الإنتاج العالمي بـ 7400 طن. (منشور الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها 08 أفريل 2007).

تجدر الإشارة إلى أن آفة المخدرات وسرعة إنتشارها أرّقت العالم المتحضر من جهة، فهي تعتبر مسألة أكثر حيوية وبالغة الخطورة بالنسبة للدول النامية من جهة أخرى التي تشهد عجزا كبيرا في كثير الأصعدة سواء الرقابية أو الوقائية أو من حيث وسائل التدخل والتكفل النفسي خاصة ،على غرار الجزائر والتي سنتناول وضعها في العنصر التالي.

2-5 إدمان المخدرات في الجزائـــر:

لم تعد مخاطر المخدرات اليوم في حاجة لإثبات على الصعيد الوطني، ذلك لأن الأضرار التي تحدثها في أوساط السكان وبصفة خاصة فئة الشباب أصبحت تشكل معضلة حقيقية.

والجزائر التي تتميز بكـون 70% من سكانها لا تجاوز أعمارهم 30 سنة إتبعت دواما سياسات ترمي إلى الوقاية من الإتجار غير المشروع للمخدرات بهدف المحافظة على الشباب الذي يعتبر ركيزة ومستقبل كل بلاد، وتظهر مصالح المكافحة في تقاريرها سلسلة من الجرائم والمخالفات المرتكبة تحت تأثير المخدرات، ويتعلق الأمر أساسا بالسرقة والضرب والجرح المتعمد وهتك العرض وحوادث المرور وحالات الإنتحار وكذا محاولاته.

لكي نتناول وضعية ظاهرة المخدرات والإدمان عليها في بلادنا، ينبغي التذكير بأن الإنذار الأول سجل في سنة 1975 مع حجز 03 أطنان من القنب، وتوقيف أغلب المورطين في هذا التهريب، ومعظمهم من الأجانب.

أما الإنذار الثاني فقد وجه سنة 1989 إثر حجز أكثر من طنين من رانتج القنب وتوقيف حوالي 2500 طول السنة، ومنذ هذا التاريخ أصبحنا نلاحظ تطورا ثابتا سنة بعد أخرى وتتعلق هذه الأرقام برانتج القنب فقط.

من خلال قراءة الإحصائيات المتوفرة يظهر أن سنة 1992 قد شكلت تحولا جذريا في طبيعة الميول العام المتعلق بالتجارة بالمخدرات بفعل حجز ما يقارب 07 أطنان من رانتج القنب، وقد تأكدت هذه الميول في السنوات اللاحقة بحجز كميات قليلة لكنها معبرة من الهروين والكوكايين، ومن كميات هامة من المؤثرات العقلية.(عيسى قاسمي:4.2006).

وتوضح إحصائيات العشرية الماضية أن هناك تطورا متزايدا لكميات المخدرات المحجوزة سنويا، والتي لا تشكل في الحقيقة سوى جزءا صغيرا من كمية المخدرات المتداولة، فقد بلغة المحجوزات 322،6 طنا من رانتج القنب سنة 2002 ويترجم هذا الرقم التزايد الهام بالنسبة لما تم حجزه خلال السنوات الماضية.

أما بالنسبة للمؤثرات العقلية فيتعلق الأمر في أغلب الحالات بتحويل مركبات مستوردة بصفة وقانونية عن الأغراض أُستوردت من أجلها، وبصفة خاصة البنزوديازيبينات. كما

توجه المخدرات الواردة من المنطقة الغربية من جهة إلى موانئ وهران والجزائر لتصديرها نحو أوروبا، ومن جهة أخرى نحو البلدان الواقعة شرق الجزائر وجنوبها، مرورا بورقلة وبصفة خاصة مدينة الوادي التي هي بصدد التحول إلى مفترق طرق هام في مجال الإتّجار بالمخدرات بإتجاه ليبيا والشرق الأوسط. بالإضافة إلى الآتي من الحدود الغربية فإن الحدود الجنوبية أكيد إذ تتميز بتواجد شبكات عديدة لمهربي المخدرات بالإضافة إلى الإتّجار برانتج القنب الذي يعبر من بلادنا.

أخيرا يمكن الخروج بأن الملاحظة الرئيسية التي تفرض نفسها هي أن الجزائر في المرحلة الراهنة لا تعتبر بلدا منتجا ولا مستهلكا بصفة واسعة لكنها تشكل فضاء مفضل للعبور وفي هذا الإطار نسجل أن 90% من الكميات المحجوزة في بلادنا خلال السنوات الأخيرة كانت موجهة للإستهلاك في بلدان أخرى من أوروبا وإفريقيا والشرق الأوسط.(منشور المخطط التوجيهي الوطني للوقاية من المخدرات ومكافحتها – الصادر عن الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها – ص07،06،05،04).

ومن هنا ندرك حجم وإنتشار ظاهرة المخدرات محليا ما يشكل تحديات لفئة المراهقين خاصة، كونها الهدف المفضل والسهل لهذه الآفة التي لا تعترف بحدود.

فلو أخذنا على سبيل المثال لا على سبيل الحصر الإحصائيات لحصيلة العشر أشهر الأولى من سنة 2014 نلاحظ أن عدد الأشخاص المنتدبين للعلاج كمدمنين بلغ **10199**، حيث كانت الحالة العائلية لهم تتراوح بين المتزوجين والذين بلغ عددهم **1835** في حين جاء العزاب بعدد **8139**، وكذلك **225** صنفت كحالات أخرى، أمامن ناحية الجنس فكانت الأغلبية لفئة الذكور بـ**9433** في مقابل **766** لفئة الإناث أي بنسبة **92.49%** للذكور مقابل **07.51%** للإناث.

ما يلفت النظر في هذه الحصيلة هو المدى العمري للمنتدبين من أجل العلاج حيث نلاحظ أيضا أن **451** منهم لم يتجاوزوا سن 15 سنة. أما الفئة العمرية ما بين 16-25 فقد كان عددهم **3728** مدمنا في حين كانت الغلبة لفئة العمرية الممتدة ما بين 26-35 سنة بـ **3883** مدمنا أي بنسبة **38.07%**، أخيرا **2137** للفئة الأكثر من 35 سنة. كل هذا يبين لنا بما لا يدع للشك أن ظاهرة إدمان المخدرات لا تيمز في استهدافها بين جنس معين أو فئة عمرية محددة.(الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها.12:2014).

خلاصة الفصل:

مما سبق يمكننا القول أن ظاهرة إدمان المخدرات من أخطر المشكلات والتي يوما بعد يوم يستفحل خطرها مع الانخفاض المطرد لسن الفئة المدمنة كذلك بالإضافة إلى التنوع المستمر لمواد وأساليب التعاطي.

فالإدمان كما رأينا هو نمط سلوكي يتسم بدرجة كبيرة من النزعات القهرية لتكرار تعاطي العقار سواء طبيعي أم صناعي وهو كذلك حالة نفسية وعضوية تنتج من تفاعل الفرد مع العقار أو المخدر، الأمر الذي ينتج عنه تبدل في شخصية المدمن واتسامها بالانطوائية والانعزال عن الآخرين بصورة غير عادية، والإهمال الواضح في الأمور الذاتية فضلا عن القلق النفسي وقطع علاقات إحياء أخرى تخدم الإدمان.

عموما تعد هذه الظاهرة معقدة ومتعددة الأسباب ومتشابكة العوامل المؤدية لها إنطلاقا من شخصية المدمن نفسه إلى نوع المادة المتعاطاة وخواصها المخدرة مرورا بالمحيط ودوره في تغذية التعاطي والانتكاسات لاحقا. كما أن أعراض الإدمان تتنوع بشكل كبير لكن مع ذلك لم يسنى أعراضا عامة كاضطراب المزاج وتقلبه وعدم القدرة على التركيز وتراجع إنتاجية المدمن بشكل كبير بالإضافة إلى حساسيته الشديدة.

أخيرا للإدمان أضرار ومضاعفات تمس الجوانب الشخصية والعلائقية كالأضرار الصحية (العضوية) ارتفاع نسب الانتحار والانحرافات الجنسية ...إلخ. أما على العلائقي والمجتمعي فنجد ارتفاع معدل الجرائم خاصة السرقة بغرض توفير المادة المخدرة، وحوادث المرور والسلبية والإتكالية وقلة الإنتاجية.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع
الإطار المنهجي للدراسة

1. التذكير بفرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

يتميز المراهق المدمن على المخدرات بمؤشرات السيكوباتية .

الفرضيات الجزئية:

. يتميز المراهق المدمن على المخدرات بالاندفاعية .

. يتميز المراهق المدمن على المخدرات برفض رموز السلطة .

. يتميز المراهق المدمن على المخدرات بالتمركز حول الذات .

2. منهج الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا المنهج الإكلينيكي ،المناسب للفهم العميق والكشف عن ديناميات وخصائص شخصية المراهق المدمن على المخدرات وكذا مختلف العوامل المساهمة في تفردها،بصفة عامة ولتحري ورصد أي مؤشرات للانحراف السيكوباتي تكون مميزة لتوظيفه العقلي بصفة خاصة وأساسية.حيث يعرفه"**ل.ويتمر**" على انه منهج في البحث يقوم على استعمال نتائج فحص مرضى عديدين ودراستهم الواحد تلو الأخر من اجل استخلاص مبادئ عامة توحي إليها ملاحظة كفاءتهم وقصورهم.(حسين عبد المعطي،:141.1998).

ولهذا يعد أدق المناهج وأفضلها على الدراسات المعمقة على الحالات الفردية التي تمثل الظاهرة المراد دراستها،حيث يقوم الباحث باستخدام أدوات البحث النفسي المختلفة والتي تمكن من دراسة الحالة دراسة شاملة ومعمقة حتى تصل به إلى فهم العوامل العميقة في شخصية المفحوص.(فرج عبد القادرطه.2002. 91.).

3 . أدوات الدراسة:

بما أن علم النفس الإكلينيكي يدرس الحالات الفردية ،ومن جوانب عديدة محاولا التعمق أفقيا وعموديا لفهم صحيح لها،هنا تبرز خصائص وتغيرات تسهم في تفرد كل حالة عن الأخرى،الشيء الذي يحتم التسلح بأدوات نوعية وذات خصوصيات محددة خدمة لهدف الدراسة وتوجيهها.من هذه الأدوات قمنا بتوظيف:

3-1 الملاحظة العيادية:

إن الملاحظة العلمية. بصفة عامة. هي المشاهدة العينية المقصودة للظاهرة موضوع البحث ،وتدوين ما تتمخض عن هذه الملاحظة بغية اكتشاف أسبابها،وفهم قوانين حدوثها.(عبد الهادي الجوهري:274.2002).

كما يلاحظ الأخصائي القائم بالمقابلة،كافة الظواهر التي تطرأ على الفرد مثل ملاحظة فترات القلق،بل قد يستخدم هذه الملاحظات في فهم أكثر لديناميات الشخص المشكل،وتساعد هذه الملاحظة على إثارة اهتمام المريض وتوجيه اهتمامه لبعض

الموضوعات الهامة،في حياته أو تساعده على استيضاح بعض الاستجابات الانفعالية الهامة لمثل هذه المواقف التي ارتبطت بظهور هذه الجوانب السلوكية الغير لفظية(محمد غانم.228:2008).

3-2 المقابلة الإكلينكية:

هي أداة هامة لفهم وإدراك مشاعرهم حيال المواقف التي يواجهونها واتجاه المحيطين بهم في الأسرة والمجتمع،وهي فرصة للملاحظة المباشرة لسلوك الفرد،ومنه مساعدة الأخصائي النفساني على التشخيص والعلاج.(سامي محمد ملحم275.2002

هي عبارة عن علاقة ديناميكية ،ومهنية تتم وجها لوجه بين العميل والأخصائي النفساني في جو نفسي تسوده الثقة المتبادلة ،أو هي تبادل لفظي وجها لوجه،بين القائم بالمقابلة وبين شخص أخر ،وبذلك تكون وسيلة أساسية في الفحص والتشخيص ،فمن حلالها يتم جمع المعلومات حول الحالة موضوع الدراسة، لتحديد مشكلاتها ومعاناتها، ويتم تبادل مجموعة من الأسئلة من قبل الأخصائي إلى الشخص صاحب المشكلة،بيد أن هذه الأسئلة يجب أن تكون محددة ولها هدف محدد.(محمد غانم.242:2008).

3-3 اختبار الرورشاخ:

هو اختبار من بقع الحبر اكتشفه **هيرمان رورشاخ** عام 1920والذي يسمح ليس فقط بدراسة الخيال،ولكن بإقامة تشخيص نفسي للشخصية عند الطفل والمراهق والراشد،تجعل دقة الأداة من الممكن الكشف عن مؤشرات خفية تظهر سيرورات لم تتمكن الملاحظة والمقابلة من إظهارها عند الفرد سواء تعلق بسيرورات مرضية في طريق التكوين أو بعناصر تحمل تطورا على مستوى الشخصية،هذا الاختبار يسمح اذا بتقييم دينامي للموارد الحالية والخفية للفرد ونقاط ضعفه.

كذلك يدخل اختبار الروشاخ ضمن الاختبارات الاسقاطية التي تسهل التفريغ في مادة الاختبار لكل مايرفض الفرد أن يكون ، وكل ما يحس به انه سيء أومن نقاط ضعفه ،وأنها تجعل الفرد ينتج بروتكول إجابة حيث أن بنية هذا البروتكول تطابق بنية الشخصية ،وتسمح المادة الاسقاطية المحصل عليها من فهم نوعية العلاقة مع الواقع ، وفي نفس الوقت بالوقوف على إمكانية الفرد لإدماج واقعه النفسي في نظامه الفكري،اذ يجد هذا الأخير نفسه أمام ضغوط داخلية وخارجية،فتبين لنا كيف يواجه عالمه الداخلي ومحيطه الخارجي.(سي موسى.ع،بن خليفة.م:2008).

أما عن التطبيق والتحليل،يقوم الأخصائي بعرض البطاقات الواحدة تلو الأخرى،وبنظام معين على المفحوص طالبا منه أخباره بالشكل الذي تمثله كل بطاقة ،وبعد أن ينتهي

المفحوص من الإجابة عن البطاقات،يقوم الأخصائي بسؤاله عن أجزاء الرسوم وجوانب كل بقعة حبر.(رمضان محمد القذافي:317.2000).

إن القاعدة الأساسية في عملية التقدير هي أن كل مدرك ذكره المفحوص في عملية التداعي الحر أثناء إجراء الاختبار،يعتبر هو المادة الأساسية،ففي تأويل الروشاخ ينظر الى سلوك الفرد في موقف الاختبار كعينة لطريقة معالجة جملة من المواقف المختلفة،ان ما يهتم به الروشاخ هو فعل الاستجابة وليس المعنى المسقط في الاجابة اي لايستخدم في تأويله للاستجابات،تماهيات المفحوص وإسقاطاته على الصورة بقدر ماكانت تعنيه،استجابات المفحوص من بعض جوانبها المجردة.(فيصل عباس.39:1997).

ويتم تحليل هذا الاختبار من قبل الأخصائي وفق الأسس التالية:

. **المكان**:ويشير إلى مدى استخدام المفحوص للشكل كله،اوبعض منه في تصوره للصورة التي يراها.

. **المحدد**:ويشير إلى خصائص البقعة التي حدده استجابة المفحوص،وتشمل الشكل والحركة واللون والظل.

. **المحتوى**:ويشير إلى مضمون استجابة بشكل إنسان، حيوان،مناظر طبيعية ...

ويعتمد التفسير على الدرجات الكلية التي تحصل عليها المفحوص حسب التصنيفات السابقة،إلا انه يعتمد كثيرا على مدى خبرة السيكولوجي وتدريبه،فالتفسير يوفر المعلومات حول عدد من جوانب الشخصية كمستوى التفكير والاتزان الانفعالي.(مقدم عبد الحفيظ:232.1993).

4 . الحدود الزمانية والمكانية للدراسة:

لاشك ان لميدان الدراسة وطريقة الاتصال به أهمية بالغة سواء في توجيه خط سير الدراسة ككل ،وضبطها من حيث ملائمة المنهج المتبع أو توفرا لحالات من عدمه ...الخ.ونظرا لحساسية الموضوع والفئة المقصودة،وكذا معرفتنا لظروف وملابسات الحيز الاجتماعي المستهدف كذلك، قمنا بانتهاج الأسلوب الغير مباشر والتدريجي للوصول لحالات دراستنا وذلك من خلال الاتصال المبدئي بمكان إجراء الدراسة ،وهذا للوقوف على إمكانية التطبيق لهذا قمنا بالاتصال بالفريق الإداري والتربوي لدار الشباب **عبد الله ميده** ، الذين بدورهم ذللوا العراقيل بأنواعها.

وعن سبب وقوع اختيار لمكان الدراسة، ففي الحقيقة توجد عدة أسباب لذلك وفي مقدمتها تعذر إجرائها داخل مركز معالجة من الإدمان(**مركز الوسيطي**) لعدم توفر الحالات بخصائصها المطلوبة كالسن مثلا وهذا ما أكده الطبيب العقلي التابع للمركز المذكور، مع عدم كفاية المدة لإجرائها خارج الولاية.

أيضا نقطة أخرى مهمة ،وهي حرصنا على الوصول لحالات بحث "**خام**". إن صح التعبير. لم تتلقى أي علاج ولم تطلب المساعدة وهي نقطة بالغة الأهمية ،فحسب المختصين في المجال ومن منطلق خبرتهم بالمدمن فان طالب العلاج والمساعدة لديه توجه صادق نحو العودة للحياة الطبيعية وأحضان المجتمع ،والانخراط في نشاطاته والتعايش معه ،مايمنع من ظهور أي مؤشرات على الانحراف السيكوباتي،والذي يمثل هدفنا بالأساس.

بالإضافة إلى معرفتنا المسبقة بالمؤسسة ،نظرا لطبيعة عملنا مامكننا من تكوين صورة حول طبيعة المحيط المدروس، وهو الشيء الذي سمح لنا كذلك من توسيع النطاق الزمني لدراستنا،ليكون على مدى أكثر من شهرين(من15 فيفري إلى غاية 24افريل 2015).

استنادا إلى النقاط السابقة الذكر لمسنا توفر الحالات من المراهقين وهذا لترددهم وبشكل دوري على دار الشباب،هذه الأخيرة تتوسط أحياء شعبية في المدينة مثل **حي البخاري** و**سطر الملوك** و**حفرة كريط** و**زقاق بن رمضان** .وبالتالي فهي المهرب والمتنفس لمعظمهم، ما جعل منها مرتع لاستهلاك المخدرات والمؤثرات العقلية والمشروبات الكحولية بأنواعها،وهذا الأمر وقفنا عنده من شكاوى وانشغالات الفريق العامل بكل مستوياته ،أثناء مقابلتهم والمحادثات التي أجريناها وكذلك ملاحظتنا الأولية لاماكن التعاطي والبقايا و اثأر التعاطي خاصة في المراحيض والملعب الجواري الملحق بدار الشباب الذي يعتبر الموقع الرئيسي للتعاطي ،حتى في ساعات متأخرة من الليل على حد شهادة حراس الفترة الليلية اللذين التقينا هم أيضا.

هنا نذكر بأهمية دور الإطارات المنتسبين لدار الشباب خاصة وأنهم مربين مختصين للشباب تلقوا تكوين متخصص للتعامل مع فئة المراهقين بكل احتياجاتها، وعليه فمهمة تحديد العناصر المستهدفة بالاستبيان الخاص بالدراسة الاستطلاعية في خطوة أولى.

الفصل الخامس
الإطار التطبيقي للدراسة

1- الدراسة الكمـية:

1-1 الهدف والأداة:

جاءت الدراسة الكمية من اجل حصر الفئة المستهدفة من خلال جمع اكبر قدر من المعلومات،وكذا المواصفات العامة التي يحددها الاستبيان البحثي المصمم من طرفنا، حيث يكون على اثر ذالك الاختيار النهائي لحالات الدراسة وهو الهدف الأساسي لها.

وهذا لم يمنع سعينا لتكوين فكرة عامة على المحيط أو ميدان، وهدا قبل التطبيق الفعلي بغية الوقوف أيضا على مختلف الصعوبات و تذليلها في حال وجودها.

بالإضافة إلى استثمارنا البنود وأسئلة الاستبيان في بناء مقابلة الدراسة الأساسية وذلك بصفة محكمة وموسعة في نفس الوقت كأهداف ثانوية،لكنها مهمة أيضا.

أما الخطوة الثانية فقمنا بتصميم استبيان بحثي كأداة خاصة بالدراسة الكمية،الغرض منه انتقاء حالات بمواصفات تخدم تساؤل دراستنا وفرضياته، يحتوي الاستبيان على أسئلة عامة تم طرحها بطريق غير مباشر، وهذا لحساسية الموضوع والسرية المحاطة به .

ينقسم الاستبيان إلى محورين أساسين الأول خاص بالتوجه العام نحو الإدمان وعالمه ،من خلال رصد مؤشرات أولية للتعاطي أو مخالطة فئة المدمنين أو قد يكون هو من يقودنا إلى المدمن،آو مدى اقتناعه بفكرة ومبررات التعاطي أو حتى الفضول نحوه.

أما المحور الثاني فهو لا يقل أهمية عن الأول ،خاصة وانه يتحرى وجود اي مؤشرات عامة عن انحرافات سلوكية ذات طبيعة مضادة للمجتمع ،غير تلك المميزة لمرحلة المراهقة بشكل عام ،مثل العلاقات والصلات لديه،وكذا طريقة نزوعه أمام الاحباطات،أو أي تغيرات سلوكية لم تكن من قبل ،دون عزلها طبعا عن المحور الأول.(انظر لقائمة الملاحق).

1-2 النتائج:

بعد توزيعنا لنسخ الاستبيان الاستطلاعي على مراهقين من متعاطي المخدرات، يرتادون دار الشباب بصفة دورية، وهذا بمساعدة وتوجيهات المربين المختصين التابعين لها أمكن الحصول بعد إعطائهم التعليمات وذلك، بصورة فردية بكل واحد على حدى،استغرقت فترت التطبيق أربعة أيام لوحدها. من خلال تفرغينا للاستبيانات، والتي بلغ عددها،(**20**)استبيانا موزعة تمكنا من الحصول على النتائج، نلخصها في الجدول التالي:

وباستقرائنا لنتائج الجدول أدناه، تمكنا من عزل حالات ذات نسب مقبولة ومعبرة يمكن الانطلاق منها،وبالتالي فهي مرشحة للاختيار النهائي، و بصورة قصدية كي تكون ضمن حالات الدراسة،وهذا ماتم بمساعدة واستشارة إطارات دار الشباب للاقتراب من المراهقين، والذين تتراوح أعمارهم مابين 19و24سنة، تحصلوا على نسب عالية على كلا

المحورين،ويبقى البحث في تاريخ الحالات مستأنسين برأي المربين المختصين التابعين لدار الشباب.

أفراد العينة	الجنس	السن	المستوى التعليمي	النسبة على المحور الأول	النسبة على المحور الثاني
01	ذكر	20	ابتدائي	**%43**	**%48**
02	ذكر	23		**%33**	**%52**
03	ذكر	20		**%48**	**%40**
04	ذكر	22		**%57**	**%56**
05	ذكر	18		**%43**	**%60**
06	ذكر	19		**%28**	**%48**
07	ذكر	17		**%62**	**%24**
08	ذكر	20	متوسط	**%24**	**%68**
09	ذكر	21		**%67**	**%72**
10	ذكر	22		**%28**	**% 32**
11	ذكر	23		**%48**	**%64**
12	ذكر	24	ثانوي	**%52**	**%60**
13	ذكر	24		**%57**	**%68**
14	ذكر	26		**%28**	**%44**
15	ذكر	19		**% 38**	**%56**
16	ذكر	25		**%52**	**%76**
17	ذكر	23		**%57**	**%72**
18	ذكر	21		**%71**	**%52**
19	ذكر	24		**%24**	**%28**
20	ذكر	18		**%57**	**%64**

2- الـدراسة الكيفية:

الحالـــة الأولـــــــى

1- تقديم الحالة الأولى:

الحالة: د

الــسن: 24سنة

الجــنس: ذكر

المــستوى التعليمي: ثانوي

عـدد الإخــوة:سبعة إخوة

ترتيبه في الآسرة: ماقبل الأخير

مـهنة الأب: موظف متقاعد

الوضـعية الاقتصادية: جيدة

معلومات متعلقة بالسوابق الادمانية للحالة:

سن أول تعاطي: 12سنة

نــوع التعاطي: متعدد

من يوفر له المادة المخدرة: جماعة الرفاق

مــعدل التعاطي: كل يومين

مــدة التعاطي والانقطاعات: سبعة سنوات من دون انقطاع

محاولات علاجية: لاتوجد

سوابق جزائية مرتبطة بالإدمان: قضية سرقة

2- الظروف المعيشية للحالة:

تعيش الحالة **د** داخل أسرة ممتدة،مع الجد والجدة في ظروف اقل ما يقال عنها أنها ميسورة على حد قول الحالة نفسها،وبالرغم من أن عدد أفراد العائلة كبير نسبيا،إلا أن الأب هو المعيل الوحيد لها،بعد أن تقاعد من الوظيف العمومي ،وتوجه للاستثمار الفلاحي،واستصلاح الأراضي،هذا الميدان العملي لم يستهوي **د** عكس بقية الإخوة،فبعد توقف الحالة عن الدراسة عند المستوى الثانوي،قرر الالتحاق بصفوف الجيش لكن طلبه لم يحظى بالقبول،وبدل من اختيار مهنة أخرى ،توجه **د** الى حياة التسكع وتلقفه عالم الإدمان بحكم الحي الشعبي الذي تقطن فيه الحالة.

تقر الحالة بأنه رغم الوضعية المادية المريحة والاستقلالية الكبيرة التي تتمتع بها، والتدليل الزائد من قبل الأم بالخصوص مقارنة ببقية إخوته،إلا أن العلاقات ظلت فاترة بحكم

طبيعة النشاط الاجتماعي العائلي(الفلاحة)،والغياب المضطرد لأفراد العائلة "...كل واحد لاتي بروحو" وما زاد وكرس هذا التباعد ألعلائقي هو زواج أخويه الكبيرين في منزل العائلة أيضا،وأمام هذه الوضعية والجو الأسري المصبوغ بعدم الاكتراث كانت للحالة محاولة للفت الانتباه من خلال محاولة السرقة الفاشلة،ولكونه قاصر حينها تفادى الإيداع في السجن.

3- ملخص المقابلة مع الحالة:

الحالة **د** مراهق في العقد الثاني من العمر،يقطن في حي شعبي معروف بمدينة بسكرة،يعتبر **د** أن انطلاقته الفعلية ودخوله عالم الإدمان والمدمنين،كانت من أيام المتوسطة،بعدما سبقتها فترة تجريب واستكشاف نشطة مع رفاقه على المذيبات المتطايرة (بالتحديد الغراء والبنزين). ومع تحسن المستوى المعيشي للحالة على حد قولها،كانت مسالة تامين الجرعة المخدرة سهلة للغاية "مانطيحش اومبان طول" .

وبتعريجنا للمناخ العائلي للحالة،فانه مع علم الأم فقط بإدمانه فعليا،لم يمنع هذا من تناقل ووصول أحاديث حول مسالة تعاطيه إلى بقية أفراد العائلة،ما جعلهم يستغربون ويتساءلون عن السبب بالرغم من توفيرهم وتغطية اغلب متطلبات الحالة **د**.ظلت علاقة التدليل والتستر على تعاطيه من طرف الأم للحالة "الوالدة معولة عليا" بخلاف تشنج العلاقة مع الأب "كل واحد في طريقو"...من السلام ماكان حتى شيء".

هذا وأمام التذمر المستمر للحالة تجاه المسؤوليات المتعلقة بالعمل،والتي يعتبرها ضمن أخر اهتماماته،قرر الهروب تنفيذ الفكرة التي طالما راودته بترك المنزل نهائيا،وهذا ماتم لمدة أسبوع كامل في ولاية أخرى ليتم إرجاعه "" رجعوني خوالي بعد أسبوع".وحسب **د** دائما فغالبا ما تنتابه رغبات جامحة في تحديث حياته وتجربة الغير مألوف دائما والاقتراب من المحضور في مقدمتها تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية.

لاشك أن **د** يتمتع بحرية كبيرة خاصة أمام قواعد الانضباط الأسرية كمواقيت الدخول والخروج،الشيء الذي انعكس على جوانب الترتيب والتنظيم الشخصية لديه "ماناش منظمين طول" ويبدو أن الوضع يلقى التفضيل من قبله لدرجة انه يتحصر على رفاقه الذين ليسو في مثل وضعيته "راني شايف صحابي يحاسبوهم...يشفوني"،وهذا كذلك ماجعله مقصر في عديد الواجبات وعلى رأسها الدينية واعتبارها من الروتين "مانقدرش خمس مرات في اليوم".

في نفس السياق،لم يخف **د** توتر العلاقة مع هيئة التدريس وطاقمه أيام مزاولته لها،حيث تصاعدت سلوكاته في الحدة إلى درجة تكسير الطاولات والسب والشتم "تكرهم من ربي" ليخرج بقناعات أهمها عدم عدالة القوانين المطبقة،بل وأعطى مبررات للانحراف والخروج عليها بل الأكثر من ذلك اعتبر انتهاكها من الرجولة ورد للكرامة "...واحد كيما هذا نعطيه الحق في الانحراف".

أمام الفشل الصريح في التخطيط المسبق لدى الحالة "كون جيت نخطط راني لاباس" كان الرد السريع والفوري هو الحل المفضل في جميع تعاملاته "قليل مانقبض روحي...لازم نفرغ" وصولا لحد الإيمان بان المعاملة بالمثل هي العدالة في حد ذاتها،حتى في حال تعرضه للسرقة أو الاعتداء الجسدي،ونبذ التأجيل والتجنب "المواجهة خير من الهربة".

د تعجبه فكرة البقاء طفلا وحتى مخالطة الأصغر سنا منه ،هربا من تبني دور اجتماعي أو مهنة مستقبلية "كلش نقدر نديرو (اذا بقي صغيرا)" ولم يخفي قلقه من المستقبل في حالة تغير ظروفه أو البحبوحة الحالية التي يعيشها" انأ نعيش النهار الي راني فيه برك".وعلى صعيد العلاقات الخارجية للحالة فان أصدقاء **د** فرضهم الموقع الجغرافي فقط ،بحكم الحي المشترك ضيق من دائرة معارفه رغم تفضيله الأماكن العامة على المنعزلة "وحدك تفط".

ختاما **د** يضع مواصفات ذاتية لاختيار والدخول في علاقات غيرية،تصل لحد تجريبهم "نحب اكتشاف نوعية العباد" لتتبنى نظرة سوداوية تجاه المجتمع ككل،واعتباره مادي النزعة،هذا لم يمنع **د** من الاستبصار بوضعيته الحالية وتحميل نفسه المسؤولية "روحي هي المسؤولة...فشلت".

4- مضمون المقابلة للحالة الأولى:

1-4 جدول تحليل مضمون المقابلة:

الابعاد	الوحدات	التكررات	النسب المئوية	
رفض رموز السلطة	صدام مع السلطة العائلية	14	٪8.43	**٪22.88**
	الخروج عن معايير المجتمع	24	٪14.45	
الاندفاعية	المرور الى الفعل	20	٪12.04	**٪21.67**
	عدم تحمل الاحباطات	16	٪9.63	
التمركز حول الذات	كف العلاقات الاجتماعية	13	7.83٪	**14.45٪**
	الأنانية المفرطة	11	6.62٪	
المجموع		**98**	**٪59**	

المجموع الكلي للمفردات = 166 .

2-4 تحليل المقابلة للحالة الأولى:(التعليق على الجدول).

من خلال استقرائنا لنتائج الجدول أعلاه،وكذا النسب المئوية التي احتوتها،هذا طبعا بعد أن قسمنا المقابلة النصف موجهة إلى أبعاد ووحدات خدمة لأهداف وفرضيات الدراسة، وبعد قيامنا بعملية حصر لمجموع مفردات الحالة والتي وردت في المقابلة كان عددها 166مفردة،أما المتعلقة بالأبعاد المعنية بالدراسة فكانت 98 تكرارا وهو مانسبته 59٪ من مجموع النسبة الكلية لمفردات المقابلة.

وبشيء أكثر تفصيل نجد أن البعد الأول والذي يتناول رفض رموز السلطة عند الحالة احتل الصدارة على باقي الأبعاد وهذا بنسبة 88،22٪ وما ساهم في هذا الارتفاع هي نسبة الوحدة المتعلقة بالخروج عن معايير المجتمع،هذه الأخيرة مثلت لوحدها مانسبته 45،14٪ والذي عبرت عنه الحالة بتوجه مباشر لرفض وانتهاك هذ المعايير ، بل الأكثر من هذا سعيها لإيجاد تبريرات لمن ينتهكها " ...نعطيهم الحق في الانحراف " وإبداء عدم الاهتمام بها وبدوره التنظيمي والزاميتها "...لا مانيش قاعد ليها أصلا" .

على عكس هذه المواجهة الصريحة التي اتسمت بها استجابات الحالة على الوحدة الأولى،جاءت الوحدة المتضمنة الصدام مع من يمثل السلطة العائلية متدنية 43،8٪ مفضلة أسلوب الانسحاب في اغلب الاستجابات،" ...جاتني فكرة ترك المنزل....رجعت بعد أسبوع رجعوني خوالي" وهذا مالمسناه أيضا في العلاقة مع الأب "...كل واحد في طريقو،من السلام ماكان حتى شيء".

أما على البعد الثاني والمتعلق بالاندفاعية،لدى الحالة فقد جاء ثانيا بنسبة 67،21٪ ،وهي نسبة مرتفعة أيضا،تؤشر على اتجاه مندفع وفقر في التخطيط عند الحالة "..كون جيت نخطط راني لاباس"،وبشيء من التدقيق فان الوحدة الأولى في هذا البعد والخاصة،بالمرور الى الفعل شكلت الفارق بنسبة 04،12٪ وعليه فالحالة من النوع الذي يتبنى الرد الفوري والعملي "...قليل مانقبض روحي، لازم نفرغ" وغير بعيد عن هذه النسبة كانت وحدة عدم تحمل الاحباطات تسجل ارتفاعا (63،9٪) مفضلة بذلك الإشباع الفوري واللذة الآنية،ويمكن الاستشهاد على هذا من خلال استجابات الحالة نفسها أمام وضعية رفض قضاء حاجاتها "...مانحملش" لتكشف عن تذمرها أمام المطالب المختلفة أو حتى المنتظر منه،والتمسك بالحياة الطفولية "...الصغر كلش ديرو".

ليأتي البعد الخاص بالتمركز حول الذات في الأخير ،بنسبة متدنية بشكل ملحوظ،45،14٪ ،ومنه وقفنا على توجه واضح للحالة نحو الخارج من خلال مد شبكة علائقية ولكن بمواصفات محددة مسبقا من قبلها،"...نحب نكتشف نوعية الناس" وهكذا فضلت الاختلاط بالناس والتواجد في الأماكن العامة "...وحدك تفط، نفضل العامة" و

"..مانحملش القعدة في الدار...الأغلبية تلقاني مع صحابي"،ومنه للحالة علاقات كافية رغم اتسامها بعدم الثقة،والتي قد يكون لمسالة إدمانها دخل فيه سواء في تكوين العلاقة وإنهائها أيضا.ومن جهة أخرى فان الانخفاض على هذا البعد وصل أقصاه،عند وحدة الانانية المفرطة بنسبة 62،6٪ وهو الأمر الذي يدلل على اتجاه تضامني ان صح القول،تجاه العائلة خاصة "...علاقتي عميقة معاهم"،ونبذ المصلحة الشخصية على حد قولها "...مانديرش المصلحة هي الأولى".

5- تطبيق إختبار الروشاخ على الحالة الأولى:

الاستجابة	التحقيق	المكان	المحدد	المحتوى	شائعة
البطاقة الاولى 10"					
^- خفاش	(الكل)	ك	ش+	حي	شا
^ - خنفساء	(الكل)	ك	ش+	حي	
v - ^".. صعيبة					شا
شوية"	صدمة				
60"					
56" **البطاقة الثانية**					
- v"يطوي اللوحة"^					
«ساعدني»-	صدمة				
(حاول)					
- شعلة نار^	(الاحمر السفلي)	ج	ل	نار	
- خرطوم نتاع فيلv	(الاحمر السفلي)	ج	ش-	حي ج	
- راس ديكv	(الاسودالجانبي)	ج	ش-	حي ج	
26،2´					

البطاقة الثالثة 12"		ك	ش ل`	ب	شا
^ - زوج عباد إفريقيين متقابلين.	(كل الاسود)				
^ - ربطة عنق	تتـــــــــــــــــــــاضـــــــــــــــــــــر				
v - جسد نتاع عبد	(الاحمرالوسطي)	ج	ش+	لباس	
v - نظرات كحل					
^ - زوج نساء عندهم	(الكل)	ك	ش-	ب ج	
أثداء..ملاح."	(الأسودلوسطي)	ج	ش ل`	شيء	
"49،1	(الأسود)	ك	ش+	جنس	شا
البطاقة الرابعة 36"					
^- يا...شيطان	(الكل)	ك	شفق	(حي)	
^ v راسه في الوسط	(الجزء الوسطي السفلي)	ج	ش±	(حي ج)	
V- عندو جنحين نتاعو...	(الجزء الطرفي)	ج	ش+	(حي ج)	
"رسوم ماعندهاش علاقة بالفن" 39،1´					
البطاقة الخامسة 10"					
^v فراشة "نوع من الحشرات الطائرة"^><^ نفسها.	(الكل)	ك	ش+	حي	شا
vقرون الاستشعار	(الجزء العلوي)	ج	ش+	حي ج	
^في الاسفل رجليها 25،1´	(الجزء السفلي)	ج	ش+	حي ج	

البطاقة السادسة 13" ^v>زوج اجساد "...ماعرفتش هذه الصورة" >سفينة شراعية >نار والدخان طالع 22،2´	(الكل) صـدمـــــــــــــــــــــــــــــة (الجزء الجانبي السفلي) (الجزء العلوي)	ك ج ج	ش- ش+ ح غ ح	ب ج شيء نار	
البطاقة السابعة 19،1´ ^>v^...مافهمتهاس... (حاول) ^vراس ورقبة عبد vلابس تاج vراس حيوان متقابلين 38،2´	صـدمـــــــــــــــــــــــــــــة (الفرغ الوسطي) (الفرغ الوسطي) (جزء رمادي وسطي) تنـــــــــــــــاضـــــــــــــــــــــر	ف ف ج		ب ج شيء حي ج	
البطاقة الثامنة 15" ^vنمر على الاطراف ^>^هذا واشي...واو ^ هذا الابيض شكل عقرب v من بعيد وجه نتاع مهرج 04،2´	(الاحمر لجانبي) (الفراغ الوسطي العلوي) (الكل)	ج ف ك	ش+ ش- ل ش	حي حي ب ج	شا

البطاقة التاسعة07،54" ^v^>v"صعيبة ياسر" <شكل غزالتان ^ بنايات طوال ^v"ما عرفت...والو وخلاص" 01،2´	(برتقالي العلوي) (لأزرق وسطي)	ج ج	ش+ ش-	حي عمران	شا
البطاقة العاشرة 47"					
^v>قضيب الذكر ^v^رئتين حمر v"ماني شايف والو" (حاول)	(الاخضرالسفلي) (الأحمر لجانبي)	ج ج	ش- ل ش	جنس تشر	
vجهاز تناسلي ايضا v^قصبة هوائية	(لازرق وسطي) (جزء رمادي علوي)	ج ج	ش- ش+	جنس تشر	
^الأبيض راس عبد	(فراغ وسطي علوي)	ف	ش+	ب ج	
^شخص لابس برنوس وهاز يديه 03،5´	(الفراغ)	ف	ح ب ساكنة	ب	

صدمة

صدمة

<u>الاختيار التفضيلي:</u>

+ :

5 :لخاطر حاجة تعطي الحرية،ولان فيها جناحين أفضل من المقيدة .

8 :لان فيها النمر،والنمر هو الحيوان المفضل عندي ،ولأنه قوي.

-:

7:هذه الوحيدة اللي مافهمتهاش،ماعندهاش معنى.

4:لم استرح لها أبدا،وفيها الظلام فقط.

6- نتائج الاختبار:

عدد الاستجابات: 33استجابة.

متوسط زمن الاستجابة: 40،81

طرق التناول:

ك= 9 ك٪=9×100÷33=27،27

ج= 19 ج٪=19×100÷33=57،57

ف= 5 ف٪=5×100÷33=15،15

نمط المقاربة: **ك - ج - ف** نمط مقاربة غير ثري.

التتابع: مفكك وهوفي دائرة السواء.

حساب المحددات:

ش+=14 ش٪=25×100÷33=75،75

ش-=10 ش+٪=14+(5،0)×100÷25=58

ش±=1

ل=1

ل ش=2

ش ل´=2

شفق=1

ح ب ساكنة=1

ح غ ح=1

حساب نمط الرجع الحميم:TRI

مجموع ل=(2ش ل´×1)+(2ل ش×2)+(1ل×3)÷9=2÷2=5،4

مجموع ل=5،4 ومنه نمط منبسط ح ب=1\مج= 5،4

حساب ل٪:

ل٪=11×100÷33=33،33 وهي نسبة مابين30و40

حساب المحتويات:

ب=2 ب٪=7×100÷33=21،21

ب ج=5

حي=6 حي٪=11×100÷33=33،33

حي ج=5

نار=2 شا=7

شيء=3

جنس=3

تشر=2

(حي)=1

(حي ج)=2

لباس=1

عمران=1

حساب معادلة القلق:

ب ج+تشر+جنس+دم×100÷عددا لاستجابات

=(5+2+3+0)×100÷33=10×100÷33=30.30

30،30> 12٪ وعليه للحالة قاعدة قلق عميق.

1-النقاط الحساسة:

- وجود ثلاث تناضرات في البطاقات 3 و5 و7.
- استجابة شفق في البطاقة 4 مع محتوى حيواني غريب.
- استجابتين نار في البطاقتين 2 و 6.
- صدمة في البطاقات 1 و 7 و 9.
- استجابتين ش ل ´ في البطاقة 3.
- انعدام الحركة البشرية النشطة في البروتكول.

التحليل الكمي لبروتكول الحالة :د

1. الهيكل الفكري:

بداية جاء عدد الاستجابات الذي قدمته الحالة في حدود المعدل المتوقع والمنتظر بالسبة للمراهق بصفة عامة،حيث بلغ عددها 33استجابة،أما عن زمن كل استجابة فقدكان بدوره في نطاق المعدل ب:40،81ثانية للاستجابة الواحدة،وبملاحظتنا لمواقع الاستجابات نجد ان الحالة و ،اعتمدت نمط مقاربة غير ثري ، ويفتقر إلى التنويع وكان بصيغة: **ك - ج - ف**

كما سجلنا ارتفاع نسبة الإجابات الكلية 27،27٪ أمام بقاء الجزئيات ضمن المتوسط 57،57 ٪، بالإضافة إلى ارتفاع واضح في نسبة الاستجابة في فراغ15،15٪،وهذا مايدل على تبني الحالة النظرة الشمولية في التعامل تجاه مختلف الوضعيات الواقعية عادة ،ولا يحبذ كثيرا الخوض في التفاصيل وهذا بالرغم من قرب نسبتها إلى المعدل المنتظر،ولهذا يمكننا القول إن ارتفاع نسبة الكليات يؤكد ميل الحالة التخيل والتصور أكثر من الجانب الأدائي ألعملياتي ،وبالتالي لها ذكاء نظري بالرغم من غياب النزعة الابتكارية لانعدام الحركة

البشرية النشطة من البروتكول .كذلك وبانخفاض نسبة ش+٪ ندرك ضعف لدى الحالة في القدرة على التعامل بكفاءة مع الواقع المعاش ،وفي هذا الاتجاه دائما تبرز اندفاعية كبيرة وعدم تركيز وهذا لارتفاع نسبة ف٪ والتي تساوي 15،15: أما التتابع فكان من النمط المفكك وهو ما يبقي الحالة في دائرة السواء.

2 . الهيكل العاطفي:

ا . الطبع والمزاج:

يمكن القول أن الحياة الوجدانية للحالة منبسطة،حيث جاء نمط الرجع الحميم ح ب=0\مج ل=4،5 وهذا ما يؤكد غلبة النزعات الانبساطية أمام النزعات الانطوائية وحركة النزوات عامة،وذلك لغياب الحركة البشرية النشطة واقتصار الحركة على واحدة بشرية ساكنة فقط

فالحالة تستجيب انفعاليا بل وباندفاعية (ف٪) للبيئة الخارجية مامنع وكف القطب النزوي للحياة الداخلية وبيان نوعيتها من البروز بشكل عام.

بالإضافة على ان ل٪ جاءت لتؤكد الميل العام للانبساط ،حيث كانت ل٪=33،33 وهي نسبة محصورة بين 30 و40٪. فالحالة بشكل عام تستجيب للبيئة الخارجية نظرا لتاثرهاالواضح بالألوان التي تبعث بها بطاقات الاختبار.

وبالرغم من هذا الاتجاه العام للانبساط إلا أن الحالة تمتلك قاعدة قلق عميق ،فنسبة معادلة القلق=30،30٪ وهي اكبر من المعدل 12٪.وما ساهم في هذا الارتفاع الاستجابات البشرية الجزئية (ب ج=5).

ب . مراقبة العاطفة:

ان انخفاض نسبة كل من ش٪ وش+٪ مؤشر على انغماس رديء للحالة في الحياة الواقعية،وكذا مواجهة المهام التكيفية ،هذاما يمنع محاولة الحالة لضبط انفعالها(2ل ش في مقابل ش ل=0) ،كذلك فان وجود محددات من نوع ش ل´=2 الاكروماتيكية يؤكد تأثر الحالة باللون الأسود مايوحي بنزعات اكتئابية تطفو من حين لأخر.وأيضا الحركة البشرية الوحيدة والساكنة ،أما نوعية العلاقة البشرية للحالة فتميز بالسطحية والاندفاعية المباشرة (استجابة نار)و التركيز أكثر على الأجزاء البشرية من دون الصورة الكاملة والتعامل معها مباشرة أيضا(المحدد "ل").

3 . النقاط الحساسة:

إن ووجود ثلاث تناضرات في البطاقات 3 و7و5دليل على نقص الحماية الداخلية للحالة واتخاذ بذلك موقف الحذر وعدم الثقة ،وهذا أمام التحريضات الكامنة التي تطرحها

اللوحات السابقة،وبخاصة لوحتي الذات والتقمص وهو ما سنتناوله بشيء من التفصيل في التحليل الكيفي لاحقا.

استجابتين ش ل´في البطاقة الثانية دليل على صدمة اللون الأسود والميل الاكتئابي رغم الاندفاع والتفريغ العاطفي الموجود تجاه البيئة الخارجية.

غياب الاستجابات الحركية البشرية النشطة وهو مؤشر على سطحية وبرودة في العلاقات الإنسانية وفقرفي الحياة الداخلية الوجدانية عموما،واقتصار الحركة على واحدة ساكنة فقط مامنع ظهور الجانب الهوامي لدى الحالة، التي فضلت الطريق المباشر لتصريف انفعالاتها، وهذاباعطاء استجابتين بمحتوى نار وهي اندفاعية وانفجار عدواني قوي وغير متحكم فيه، وذلك في البطاقتين 2 و6.

استجابة كلية حيوانية غريبة بمحدد شفق وهذا في البطاقة´4مؤشر على التفريغ الانفعالي والحصر المحسوس به ذاتيا ومحاولة السيطرة عليه من قبل الحالة نفسها وهي ميزة بارزة لها وعليه يمكن التفصيل في التحليل الكيفي أدناه.

التفسير الكيفي لبروتكول الحالة:

فضلت الحالة التمسك بالشيوع ، كدفاع محبذ في مواجهة الوضعيات الجديدة ، ،حيث قدر زمن الرجع ب 10" لتستهل الحالة الاختبار باستجابتين كليتين ،لتؤكد بها تبنيها النظرة الكلية بدل الخوض في التفاصيل ونظرا لارتباط هذه الكليات بمحددات شكلية ايجابية طبعا دل ذلك على سيطرة عقلية مقبولة ، الامرالذي يمكن ان ينسحب أيضا للحياة اليومية من دون الاهتمام كثيرا بالتدقيق،غير ان هذا لم يمنع من ظهور بوادر للصدمة والمتمثلة في التعليق "...صعيبة شوية....".

بعدها قفز زمن الرجع بشكل لافت ليصل لحدود الدقيقة،وبعد تقليب وحتى" طي" اللوحة لعدة مرات لم تنجح الحالة و في التحكم وتخطي تحريضات بطاقة العدوانية ،وهذا مالمسناه من الاستجابة نار بمحدد ل ش مايؤشر على عدوانية الحالة الكامنة والتي تفجرت بصورة عفوية،إذن حاولت و تجاوز ذهولها أمام عدوانيتها الذاتية ولكنها فشلت حتى في تخريج استجابة كلية وهذا أيضا لعجزها عن دمج اللون الأحمر مع باقي البقعة ،كل ذلك منع أيضا ظهور الشائعات في البطاقة.

على خلاف البطاقة السابقة تمكنت الحالة و من إدراك وتميز الصدى البشري الذي تبعث به لوحة التقمص، الأمر الذي انخفض على إثره زمن الرجع إلى 12" ،مع ذلك كانت و حذرة في تحديد والتعريف بنوع الجنس " زوج عباد...." ، بعدها تراوحت الاستجابات بين الكلية والجزئية البشرية مع تأثر واضح باللون الأسود (ش ل´) مايبعث باحتمال وجود النزعات الاكتئابية لدى و دائما،وفي أخر إجابة حددت الحالة و الجنس الأنثوي من خلال

تفريغ نزوي "....نساء بأثداء"وغياب الحس الذكوري يطرح إمكانية عدم الرغبة في التوحد بنفس الجنس وتفادي ربط علاقات من خلال تحريك البقعة(انعدام الاستجابة الحركية).

بعد تقليب البطاقة الرابعة لمرات ارتفع زمن الرجع من جديد ليصل إلى 36"لتقدم الحالة و استجابة كلية ذات محدد شكلي فاتح قاتم ،مع محتوى حيواني غريب ، الشيء الذي يمكن رده إلى العجز في التعامل وحتى توتر العلاقة مع السلطة الأبوية والانا الأعلى مايطرح مشاكل تجاه رموز السلطة أو من يمثلها واقعيا استنادا على هذا. فالحصر والتوتر الغير متحكم فيهما تواصلا بإضافة الحالة استجابتين جزئيتين مرتبطتين بالأولى (...يا شيطان) .لتنهي الحالة و الإجابات بتوجيه نقد لاذع للاختبار ككل "..رسوم ما عندهاش علاقة بالفن" ما يؤكد وضعية عدم الارتياح والضيق عامة في البطاقة الرابعة.

بعد ذلك، وقفنا على انخفاض محسوس لزمن الرجع في البطاقة الخامسة ليصل إلى 10" ،في بطاقة صورة الذات تمكنت الحالة من إدراك صحيح للبقعة في إطار استجابة كلية وشائعة " فراشة" مايضمن أداء تكيفي للانا والذات عموما ،لكن مع بعض الحذر وعدم الثقة اوحتى الخوف من الخطأ الذي دل عليه التناظر في نفس البطاقة ،المهم إدراك الواقع من طرف الحالة و مقبول ولايمكن التعليق عليه رغم الاتجاه الحذر.

في البطاقة السادسة، اقتصرت الحالة على إعطاء استجابة بشرية جزئية،بعدما كان زمن الرجع ب 13"وصدمة ظاهرة أمام الهوا مات الجنسية سواء أنثوية ام ذكرية التي تبعث بها اللوحة الجنسية "...ما عرفتش هاذي الصورة..." لنسجل انزلاق عاطفي متفجر من خلال الاستجابة نار وبمحدد الحركة الغير حية.كما أن غياب التضليل في اللوحة أيضا يبقي احتمال المشاكل الجنسية وتصوراتها قائما.

بعد تقليب مستمر للبطاقة الاومية،ارتفع زمن الرجع إلى ذروته ب 19،1 ليتجاوز الدقيقة .لتعبر الحالة و عن صدمتها "...ما فهمتهاش" ما يعكس إمكانية توتر العلاقة الاومية اوحتى برودتها عاطفيا ،لتستجيب الحالة بعدها للفراغ كدليل على معارضة المحيط مع تكرر إعطاء أجزاء بشرية كمحتوى وهو اتجاه إسقاطي بالغ الحذر ومن دون تحديد نوع الجنس (الحس الأنثوي الغالب في البطاقة) .وفي نفس السياق يأتي التناظر ليثبت هذا الاتجاه الحذر.

بعد الارتفاع اللافت لزمن الرجع في البطاقة السابقة ،يعود لينخفض مع أولى البطاقات الملونة للاختبار(بطاقة التكيف العاطفي) ليستقر عند 15" وهنا نسجل ظهور الشائعة ، وهذا دليل على القدرة على إدراك الألوان وبالتالي التجاوب مع البيئة عاطفيا ، أيضا وبعد تقليب جديد للوحة الثامنة أعطت الحالة استجابة في فراغ بمحتوى حيواني (عقرب) تحمل

شحنة عدوانية ومعارضة بشكل واضح ،وأخيرا حاولت **د** مراقبة عاطفتها لكنها فشلت في ذلك (ل ش) فالحالة تقودها انفعالاتها بشكل كبير.

أمام غموض أشكال البطاقة المرفوضة وتعقيدها (البطاقة التاسعة) ارتفع زمن الرجع مرة ثانية ليصل قرابة الدقيقة ،تمسكت الحالة بالشائعة الحيوانية ،وهو الدفاع الأكثر أمام صدمة الألوان وصعوبة أشكال اللوحة التاسعة "...صعيبة ياسر.." .لتنهي الحالة الإجابة بالتركيز على موقع العمود الوسطي خشية الانزلاق ،لتقوم بعدها برفض اللوحة كلية "..ماعرفت والو."

في نفس السياق بوصول الاستجابات إلى أقصى عدد له في البطاقة العاشرة أمر متوقع الشيء الذي يدل على انفراج سروري بانتهاء الاختبار ،حيث قدر زمن الرجع ب 47" كانت الاستجابات كلها جزئية وهو أمر طبيعي أيضا نظرا لتشتت البطاقة أصلا،كما ظهر المحتوى تشريحي وهو مألوف كذلك،ولكن اللافت تفادي الحالة **د** اللون وهذا مؤشر على عدم الرغبة في الامتداد العاطفي خاصة العائلية كونها أي اللوحة هي التي توحي بالعلاقات داخل العائلة،وفي المقابل ظهر الاهتمام بالفراغ ليعزز التوجه المعارض للحالة سواء للذات أو المحيط الخارجي.أخيرا تبرز الاهتمامات الجنسية رغم اقترانها بمحددات غير صحيحة دائما.

7- التحليل العام للحالة الأولى:

من خلال استثمارنا لمخرجات كل من المقابلة النصف موجهة والملاحظة العيادية وكذا اختبار الروشاخ،تمكنا من تكوين أرضية للحكم على فرضيات الدراسة،من حيث تحققها أو عدمه، ،وعليه تمكنا من الوقوف على عدة مؤشرات كان لها الأثر في توجيه دراستنا عموما ومنها الإجابة على الفرضيات التي طرحناها مسبقا.

وانطلاقا من تحليلنا لمخرجات بنود واستجابات المقابلة العيادية التي تمت مع الحالة،تبين لنا ثبوت افتراض وجود مشاكل حقيقية بل ورفض الحالة لأشكال ورموز السلطة بكل مستوياتها وحتى التعامل المعتاد معها،حيث احتل هذا البعد الصدارة بنسبة 88،22٪ شكلت وحدة الخروج عن معايير المجتمع القائمة السهم الأكبر أمام الوحدة التحتية الثانية والمتعلقة بالصدام مع السلطة العائلية،والتي فضلت الحالة انتهاج الطريق غير المباشر وبالتالي تجنب المواجهة خاصة تجاه السلطة الأبوية رغم تذمرها الكبير من ثقل مطالبها ،هذا كله دعمته ملاحظة سلوكات عبرت عن وضعية الحالة تجاه السلطة او من يمثلها عامة على غرار النرفزة الشديدة والتوتر الواضح غند استثارة مواضيع هذا البعد،وصولا لحد ضرب الطاولة وطلب تغيير منحى الاسئلة بشكل متكرر.فمؤشرات المعارضة والتمرد تكون باتجاه الوسط العائلي بداية،وهوالامر الذي نبه اليه **فليب جامي ph.jeammet**"**ان من الاهمية بما كان تقييم الدور الذي تلعبه العائلة في التوظيف النفسي للمراهق،فهي المساحة النفسية الموسعة**"(جيلاني سليمان.2012:51).

أما على البعد الثاني،والتعلق بالاندفاعية فلم يكن ببعيد عن الأول، لتكشف الحالة عن تفضيلها سلوكيا الرد المباشر والتعامل السطحي، مع الأحداث والمثيرات التي تواجهها،وهذا ما يثبت وجهة النظر القائمة على المرور الى الفعل وعدم تحمل تأجيل الإشباع وهي كذلك من مؤشرات الانحراف السيكوباتي.

وفي هذا السياق اتخذ **موريس لفين** :"**من خاصية الإشباع الغريزي المباشر والميل إلى سرعة إنهاء الفرد لألوان صراعه مع المجتمع السمة البارزة للأمراض السيكوباتية**"(فيصل عباس.2001:254).،فالحالة تفتقر إلى التخطيط فهي تعيش اللحظة الآنية فقط،ومنه فأي عوائق واو احباطات في طريق أهدافها يترجم إلى عدوان واعتداء مقصود يجب التصدي له من خلال القيام بالفعل ،ومادعم هذا الافتراض أيضا هي جملة السلوكات التي ظهرت واضحة أثناء المقابلة حيث بدت سريعة الانفعال وقليلة السيطرة الحركية بصفة خاصة كتحريك القدمين المستمر والتحدث باستعمال اليدين وتجسيد أحداثها حركيا والقيام من مكانها،وصولا إلى حد التفاخر والاستعراض إيمانا منها أن الجانب العضلي هو الحاسم.والتلويح المتكرر باستعمال القوة حتى تجاه الفاحص،وهذه النزعة إلى الفعل وجدت طريقها للتجسيد من خلال تنفيذ الحالة لفكرة ترك المنزل فعليا ولم تكن مسبوقة بمدة كافية من التخطيط أو قراءة للعواقب.

ليأتي البعد الذي تناول التمركز حول الذات لدى الحالة ، أخيرا كاشفا نسبة متدنية،وعلى عكس المتوقع ظهر أن للحالة شبكة علاقات لباس بها رغم افتقارها للعمق الكافي ،ومع ذلك فالامتداد نحو الخارج وعدم التمركز على الذات الذي أبدته الحالة اتسم بالحذر وبفرض مواصفات معينة وصارمة قبل ربط اي علاقة،ولعل السبب هو الموضوع الادماني الذي يتطلب السرية،والتضامن بين المتعاطين،أخيرا الحالة نبذت أيضا اعتماد المصلحة الشخصية والأنانية كعامل أساسي في تكوين العلاقات ،وما أكد هذا التوجه الاجتماعي لدى الحالة هو ملاحظة الاهتمام بالمظهر الذاتي ،وسرد النكت والاهتمام بقضايا الساعة المطروحة،بالإضافة للحضور اللغوي الثري،وهذا ما يخالف الصورة الكلاسيكية التي رسمها المحلل النفساني **simmel** للمدمن يقول " **ان المرح في الإدمان إنما هو ضرب من الهوس الصناعي ،وهذا يعني ان مرح الإدمان إنما هو ميكانيزم دفاعي للتغلب على الاكتئاب والخلاص منه**".(مصطفى زيور.1991:154).هذا كله من شانه أن يضعف إمكانية تحقق هذا البعد أمام البعدين الأولين بانتظار نتائج الاختبار النفسي والذي سنفصل في مخرجاته أدناه.

وبالاستناد على المؤشرات المتحصل عليها من تطبيقنا اختبار الروشاخ،جاءت لتعدم توجهات الحالة التي سبقت في المقابلة وكذا الملاحظة المتصلة بها،فبخصوص رفض الحالة للسلطة والتمرد عليها يمكن استخلاصه من ارتفاع نسبة الاستجابة في الفراغ لدى الحالة

والذي يعتبر بمثابة ميل للمعارضة للمحيط عموما، وتفضيل الغير مألوف،وفي سياق متصل تسجيل كثرة التعليق ونقد الاختبار"...رسوم ماعندهاش علاقة بالفن"،كذلك بروز استجابة شفق في بطاقة السلطة الأبوية مقترنة بمحتوى حيواني غريب يوحي بتوتر العلاقة مع الأب وهو الأمر الذي تأكد سابقا من خلال المقابلة،ليكشف أيضا أن الحالة تعاني من حرمان عاطفي وحاجة للارتباط لظهور استجابتين ش ل´ في البطاقة التقمص للصورة الإنسانية من الاختبار،وكذلك التركيز على العمود الوسطي باستجابتين في فراغ في البطاقة العاشرة لتتفادى من خلالها التوحد او حتى الإسقاط لغياب الحركة البشرية من بروتكول الحالة، لتختم بعدم تفضيل بطاقة السلطة الأبوية والامومية أيضا.وهي كلها مؤشرات تظهر عادة في تقارير السيكوباتيين من خلال اختبار الروشاخ،فحسب **بوم وشنيدر:"..يكثر الميل الى نقد الذات والى توكيد التماثل في البطاقة،وإعطاء الاستجابات المترادفة والاستجابات التي تكون في صيغة النفي أوفي سورة الاستفهام، ثم شدة الاهتمام بالوسط وأحيانا باستجابات المنظور،وإعطاء الاستجابات التي تكشف عن الافتقار إلى الثقة بالنفس والطمأنينة والميل الشديد إلى نقد البطاقات ذاتها**".(فيصل عباس.2001:255).

أمام كف النفاذية إلى الحياة الداخلية للحالة ،كانت سطحية المشاعر والاندفاعية هما السمتان الأبرز في البروتكول ،والتي ظهرت من خلال المحدد اللوني والمحتوى" نار"

وكذا الفشل في ضبط محتويات القطب الوجداني بطريقة سوية ومقبولة،(2ل ش وغياب ش ل)،كما أن نمط الرجع الحميم يمل إلى الامتداد الخارجي ح ب=1 ومج=4،5 بالإضافة إلى التعبير الصريح تجاه الموضوع اللبيدي دون رقابة،ولاننسى الحركة الغيرحية التي تدل على القوة المتفجرة عند الحالة وحتى العدوانية النشطة باتجاه الخارج.فحسب **كوهن**: **"..كثيرا ماتتضمن التقارير عددا كبيرا من الاستجابات البيضاء،خصوصا في البطاقة الأولى ،وفي الوقت الذي تكثر فيه الاستجابات (ل) و (ل ش) تقل فيه الاستجابات (ش ل) والتي تشير الى محاولة التكيف والتوافق مع البيئة والواقع والى افتقار الفرد إلى تكوين علاقات خارجية قوية**"(المرجع السابق:256).

و بالنسبة لمؤشرات بعد التمركز حول الذات من خلال الاختبار،فباستثناء قلة نسبة المحددات الشكلية الايجابية بصفة خاصة (ش+٪=58) لم نلمس أي توجه نحو التمركز،والعكس هو الذي كان حاضرا من خلال التأثر بالبيئة والاستجابة اللونية وحتى الاكروماتكية منها يؤشر على الحس والذوق العالي لديها، وغياب تام للحركة البشرية النشطة،مع نجاح الحالة في تقمص سوي للصورة الإنسانية ووجود عدد مناسب من الشائعات،ومنه يمكننا الحكم بعدم تحقق هذا البعد.

الحالـــة الثانيـــة

1- تقديم الحالة الثانية:

الـحالة:ف

الـسن: 21سنة

الـجنس: ذكر

المـستوى التعليمي: متوسط

عدد الإخـوة: ثلاثة

ترتيبه في الأسرة: الأخير

الـحالة الاقتصادية: متدنية

مهنة الأب: سائق شاحنة

مهنة الأم: ماكثة بالبيت

معلومات متعلقة بالسوابق الادمانية للحالة:

سن أول تعاطي: 12سنة

نوع التعاطي: متعدد

من يوفر له المادة المخدرة: جماعة الرفاق

مدة الإدمان والانقطاعات إن وجدت: 6سنوات من دون انقطاع.

محاولات علاجية: لاتوجد

معدل التعاطي: كل ثلاثة أيام

سوابق جزائية مرتبطة بالإدمان: لاتوجد

سوابق ادمانية بالعائلة: الخال مدمن ومروج للمخدرات

2- الظروف المعيشية للحالة:

ف مراهق يعيش ضمن أسرة نووية،متكونة من الأبوين وثلاثة أولاد ذكور ،أصغرهم الحالة ف ،والمعيل الوحيد للأسرة هو الأب الذي يشتغل كسائق شاحنة للنقل العمومي عبر الولايات،والدائم الغياب بحكم عمله والذي قد تصل المدة إلى الأشهر،الحالة تقطن في منزل مستأجر متواضع جدا على حد قولها يتكون من غرفتين مقابل مبلغ الإيجار الذي في ارتفاع مضطرد كل بضعة سنوات،يقع هذا البيت في حي عتيق من إحياء مدينة بسكرة وذائع الصيت،كمهرب للمنحرفين،والتجارة المشبوهة وحتى ممارسة الدعارة،أمام هذا كله لم تتم الحالة تعليمها حيث تم طرده بوصوله الطور المتوسط لغيابه المتكرر،وسوء سيرته عند هيئة

التدريس،ليجد نفسه في مواجهة الشارع وفريسة للانحراف والإدمان على المخدرات بل، وصل به الأمر إلى حد المتاجرة بها وترويجها بإيعاز وتغطية من الخال المروج.

أما عن شبكة علاقات الحالة ونوعيتها،فغياب رب الأسرة المستمر ترك القيادة للام التي عجزت في التوفيق حسب تصريحات الحالة نفسها بين المطالب المتنامية للبيت،ضف إلى ذلك كونها تعاني أصلا من مرض مزمن،حول ف المساعدة من خلال امتهانه لبعض المهن الموسمية كبيع التمور، أو بعض الفواكه الفصلية،ليبقى تأثير الحي الشعبي على ف فاعلا معظم الوقت،والمهرب الوحيد من حال منزله"...ماعنديش غرفةكالناس" و"...كي تصب لمطر يقطر علينا".وبذكر إخوة ف وبحكم عملهم اليومي في ورشة للبناء فان اتصاله بهم شبه معدوم خاصة مع إعراضهم عن المساهمة في تكاليف الإيجار والاحتياجات الأخرى للأسرة "يروحو يرقدو...برك"و"نعيد عليهم فقط...".

3- ملخص المقابلة مع الحالة:

للحالة ف تاريخ طويل مع المخدرات ،رغم انه لم يتعد الثانية والعشرون من عمره،حيث كانت البداية الفعلية في حدود الثانية عشرة،بعد محاولات تجريب طفولية لبقايا قطن السجاير،والتبغ،لياتي الإغراء الحقيقي من طرف الخال المروج للمخدرات "..خالي علمني وأعطاني الحمرا..." .وسرعانما أصبح ف يلجا إلى الاستدانة وحتى السرقة لتامين الجرعة المخدرة،بعد أن سحب خاله البساط من تحته وتخلى عنه،

وبالرغم من علم العائلة بوضعه ،ومحاولاتهم لإقناعه بالعدول لم تستطع الحالة مقاومة رغباتها تجاه المخدرات بأنواعها "...كون نصيب كل يوم دايخ" وهذا كله تجسيدا لهروب ف ورفض واقعه المعاش المؤلم"...العوج إلي رانا عايشين فيه"و"...مالايبقى الواحد دايخ خير".

كشفت الحالة ف عن المناخ العائلي اللامبالي الذي تعيشه،وبخاصة العلاقة مع الوالدين ومطالبهم التي تشكل عبئا ثقيلا مقارنة بسنه على حد تعبيره"...المساهمة المادية" هذا ماجعله يتغيب لساعات طويلة عن البيت وتوحده التام بجماعة الرفاق التي وجد فيها المتنفس الوحيد رغم انحرافها.

كما أن للحالة مشكل مع قواعد الانضباط والتنظيم عموما،لها جذور امتدت لأيام الدراسة وإحساس بالاضطهاد"...الرقابة والأساتذة هم الي يظلموني".بالإضافة إلى التقصير الواضح في الواجبات وفي مقدمتها الدينية"...مقصر وربي يهدينا".

الحالة ف أيضا عممت الرفض للسلطة الخارجية وعدم الخضوع على جميع القوانين المطبقة،وشككت في العدالة القائمة وأجهزتها المختلفة،بل الأكثر من هذا فضلت عدم الوثوق الا في قوانينها الخاصة وطقوس جماعتها،"...كل واحد يقضي امورو وحدو خير"،"ماهيش عدالة طول"وبالتالي السير ضد التيار في مواجهة صريحة وعنيدة.

كل هذه القناعات السابقة الذكر لدى ف صبغت ووجهت الجانب السلوكي له باتجاه سرعة الاستثارة،والرد الفوري وعدم تحمل الإساءة مهما نوعها حتى من النظرة الأولى لاغير "...النظرة إلي ماشي مليحة نتحول ونولي نغلي"."...ومانبردش إلا إذا نظمتو".كما ان الحالة تفضل الرد الجسدي المباشر وعدم التأجيل واعتبار ذلك من العيب"...الراجل يواجه،ما يستناش القانون الي يضرب أعوام باش يحكم" ولعل تفضيله برامج العنف الجسدي رغبة في تجسيد نزواته "...فيها الدبزة تصيح،والبراكاج".

علاقات ف خارج نطاق الأسرة عموما متذبذبة، بين السطحية والعميقة،ولابد من اجتياز العديد من الامتحانات حتى يحظى الصديق بثقة ف .بالإضافة الى تفضيل الأماكن المنعزلة عن العامة والاختلاط بالناس "...المنعزلة خير...كيما الباراج...تريح راسك من الهرج".

أما عن تطلعات ف فقد كانت تطمح للالتحاق بصفوف الجيش،لكن عدم قبول ملفها سبب لها إحباط كبير لم تقدر على تجاوزه،وخلق شعور قوي بالدونية"....كنت حاب الجيش واليوم راني بطال" وأمام ضبابية مستقبل الحالة "...ماهوش باين" اعتبرت ف ان المجتمع ككل أناني ومادي أيضا،ومنه الهروب الى دائرة الإدمان وفرلها عالم خاص من صنعها،يخدم رغباتها الذاتية فقط.

4- مضمون المقابلة مع الحالة الثانية:

4-1 جدول تحليل مضمون المقابلة:

الابعاد	الوحدات	التكررات	النسب المئوية	
رفض رموز السلطة	صدام مع السلطة العائلية	19	٪79،10	**٪13،26**
	الخروج عن معايير المجتمع	27	٪34،15	
الاندفاعية	المرور الى الفعل	18	٪22،10	**٪6،17**
	عدم تحمل الاحباطات	13	٪38،7	
التمركز حول الذات	كف العلاقات الاجتماعية	14	٪95،7	**٪49،12**
	الأنانية المفرطة	8	٪54،4	
المجموع		**99**	**٪22،56**	

المجموع الكلي للمفردات = 176 .

2-4 تحليل المقابلة للحالة الثانية:(التعليق على الجدول).

استنادا على النسب المئوية المتحصل عليها،من استجابات الحالة على المقابلة ،لاحظنا الارتفاع الكبير لبعد رفض رموز السلطة ،هذا بعد أن كانت نسبة التكرارات الكلية للإبعاد الثلاثة 22،56٪ من النسبة الكلية لمفردات الحالة.حيث كان التوجه العام يوحي لرفض السلطة القائمة بكل أنواعها وممثليها،تجسد ذلك في العديد من الاستجابات الصريحة لها وفي مقدمتها المنظومة القانونية،والمعاملات الرسمية بكل بروتكولاتها،"...ماعندهاش معنى،بلاد وراقي برك." حتى وصل الحد إلى العدالة بشكل عام "...ماهيش عدالة طول". وبتحليلنا أكثر لهذا البعد نجد أن الوحدة الجزئية التي استحوذت على أعلى نسبة هي الخروج عن معايير المجتمع القائمة، بـ 34،15٪ ومادل على ذلك استجابات ذات صدى قوي رافضة،لكل الضوابط والمعايير واعتبارها تضيق على الحرية وتطفل على الأمور الخصوصية،على غرار "...راني نتبع برك،ومايحكموش قد قد" ،هذا لم يمنع من بروز وارتفاع نسبة وحدة الصدام مع السلطة العائلية بـ 79،10٪ ،وفي مقدمتها السلطة الأبوية واتسام العلاقة معها بالتشنج "...الوالد لاتي بروحو وخلاص،كون نموت مايراعيليش.." وصولا إلى التذمر من ثقل المطالب الأسرية الملقاة عليه"...يطلبوا حوايج كثر من طاقتي" لتفضل الحالة وتعتمد سياسة التجنب على المواجهة مع محيطها العائلي عموما "...نخليلهم الدار ونرجع ،حتان يفروا أمورهم".

أما بعد الاندفاعية فقد احتل المرتبة الثانية من حيث عدد التكرارات بنسبة 6،17٪ ،فعموما الحالة تفضل الاستجابة بقوة واندفاع كبير وغير مسيطر عليه في الغالب باتجاه الخرج،وحتى تجاه العوائق والاحباطات بمختلف أنواعها،وما اشر على ذلك استجابات الحالة على غرار "...النظرة اللي ماشي مليحة،نتحول ونولي نغلي" وكذلك "..ومانبردش إلا إذا نظمتو" فالحالة تفضل الرد الجسدي والغير مؤجل،الأمر الذي قمنا باستقرائه من الوحدة الجزئية والمتعلقة بالمرور الى الفعل لدى الحالة والذي قدرت نسبته بـ 22،10٪ من النسبة الكلية لبعد الاندفاعية "..جيب حقك بيدك" واعتبار هذا من الرجولة "..والراجل يواجه ومايستناش القانون".بالإضافة الى هذا الحالة لاتتحمل الاحباطات،لكنها تواجهها عادة بالفعل والنزوع اليه،حيث كانت نسبة الوحدة 38،7٪ "...نغضب ياسر،ونحوس شكون الي عطلني ونتصرف معاه" و"..مانحملش السابوطاج والتعطال" مع تحفظ الحالة ونرجسيتها تجاه بعض المواقف المحبطة،والتي إثارتها أسئلة المقابلة.

وبتعريجنا على البعد الأخير، والمتضمن التمركز حول الذات لدى الحالة،فقد حاز على اقل نسبة من بين البعدين الآخرين بـ 49،12٪ وهذا الأمر الذي يسير باتجاه سلوك الحالة وانفتاح لكن بحذر لمد علاقات وفق معايير وأسس من صنع الحالة نفسها،وربما ميزة

للشخصية الادمانية الحذرة "...بصراحة نفط من عقلية التدخل في الأمور الخاصة" ، وعليه جاءت الوحدة الخاصة بكف العلاقات الاجتماعية أو الامتداد الاجتماعي بنسبة 95،7٪ في حين وحدة الأنانية المفرطة أيضا نسبتها منخفضة (اقل النسب المسجلة) بـ 54،4٪ على النسبة الكلية لبعد التمركز حول الذات ،مع قلة تكراراتها كانت الاستجابات قوية ومعبرة على حس ذاتي،مثل تفضيلها الأماكن المنعزلة التي تخدم سرية إدمانه على المخدرات "....المنعزلة خير ،كيما الباراج"،لتختم الحالة المقابلة بمحاولة تسامي عن صفة الأنانية والاتصاف بها، محبذة إسقاطها على المجتمع ككل،واعتبار نفسه جزء منه مع ذلك "...واحد ماهو لاتي بواحد"

5- تطبيق اختبار الروشاخ على الحالة الثانية:

الاستجابة	التحقيق	المكان	المحدد	المحتوى	شائعة
البطاقة الأولى 6"					
^هذه فراشة	(الكل)	ك	ش+	حي	شا
^حجرة نتاع فحم	(الجزء الجانبي)	ج	ش ل`	طبيعي	
^ يبان خفاش في نفس الوقت.	(الكل)	ك	ش+	حي	
-"هاذوا واشي..."					
-"والله ماليها معنى"					
47،1´					
البطاقة الثانية 72،8"					
^"واشي هذا؟"	صدمــــــــ	ــــــــ	ــــــــ	ــــــــ	ــــة
^V>V"لم اعرف شيء"					
-هذا الاحمر علاه داروه (حاول)					
Vفتحة شرج المراءة	(الفراغ السفلي)	ف	ش+	تشر	
Vرحم المراءة	(الفراغ الوسطي)	ف	ش+	جنس	
الفتحة حمراء مهبل37،2	(أحمر السفلي)	ج	ل ش	جنس	

البطاقة الثالثة 10،5" ^vهاذي ضفدع v"هاذو النقاط الحمرماعرف واش" ^هاذو دم ملطخ vراس البومة vرئة الضفدع حمرا 43،1	(الكل) صـدمـــــــــــــــــــــة (احمر الجانبي) (الاسودالوسطي) (احمرالوسطي)	ك ج ج ج	ش+ ل ش- ل ش	حي دم حي ج تشر	
البطاقة الرابعة 49،13" "ينظر خلف البطاقة" ^<^عملية جماع قوية (حاول) vالمني يتطايرعلى.. "58،1	(الاسودالوسطي) (فراغ الوسطي)	ج ف	ح ب ح غ ح	جنس جنس	
البطاقة الخامسة" 21، ^<v حيوان طائر" لالا ماشي...." ^راس ارنب <خفاش إلا الرأس 34،1	(الكل) (الجزء العلوي) (الكل)	ك ج ك	ش± ش+ ش+	حي حي ج حي	شا
البطاقة السادسة 16" "يطوي البطاقة" ^v هذا يمارس العادة السرية. ^vبيان صليب "هاذو البيض ماعرف نتاع واش" (حاول) vبويضتين نتاع مراءة ´16،2	(الجزء العلوي) (الكل) (لأبيض وسطي)	ج ك ف	ح ب ش+ ش-	جنس شعار جنس	

البطاقة السابعة 40" ^vهذا ضفدع بلا راس " فراغ الداخل..ماعرف (حاول) vالضفدع بكرشها "خلاص ماعرف ياخويا" ´52،1	(الكل) (لفراغ الوسطي)	ك ف	ش- ش-	حي تشر	
البطاقة الثامنة 44" "هاهاها"^v^هذا قضيب ^هذا مهبل المراءة ^هذا دم نتاع مراءة ´25،2	(العمود الوسط) (اخضر السفلي) (الاحمر الوسط)	ج ج ج	ش+ ش- ل	جنس جنس دم	
البطاقة التاسعة 19" ^v"هاذي كيما فاتت" vالمهبل احمر vالأزرق نطاف رجل "وعلاه دارو الالوان؟" (حاول) "هذا ماكان خلاص" ´16،2	(الاحمر السفلي) (ازرق الوسط)	ج ج	ل ش ش-	جنس جنس	

البطاقة العاشرة 40" ^v"ها...ماعرف واشي" (حاول)					
vخنفساء	(لازرق الجانبي)	ج	ش+	حي	
vصرصور	(اخضر الجانبي)	ج	ش+	حي	
vفراشة	(اخضر السفلي)	ج	ش+	حي	
^عينين الشيطان..."	(اصفر الوسطي)	ج	شفق	(حيج)	
vهذا يبان وجه عبد 1.20	(الكل)	ك	ش-	ب ج	

<u>الاختيار التفضيلي:</u>

+:

10:فيها الالوان،وماشي منظمة.

5:لانه فيها حيوان يطير،وفيها الخلفية البيضاء.

-:

1:لخاطرماترمز لوالو.

8:ما عجبتنيش وخلاص.

<u>6- نتائج الاختبار:</u>

عدد الاستجابات:30 استجابة

الزمن الكلي للاستجابات:1256"

متوسط زمن الاستجابة:41،86"وهو في المعدل ولاتعليق عليه

<u>طرق التناول:</u>

ك=8 ك٪=8×100÷30=26،66

ج=17 ج٪=17×100÷30=56،66

ف=5 ف٪=5×100÷30=16،6

نمط المقاربة: **ك - ج - ف** وهو نمط غير ثري.

التتابع:مفكك يبقى في دائرة السواء.

<u>حساب المحددات:</u>

ش+=12 ش٪=20×100÷30=66،66

ش- =7 ش+٪=12×100÷20=62،5

ش±=1

ش ل´=1

ل ش=3

ل=2

ح ب=2

ح غ ح=1

شفق=1

نمط الرجع الحميم:TRI

مج ل=1ش ل´+(3ل ش×2)+(2ل×3)\2=13\2=6،5

ح ب=2\مج ل= 6،5

نمط الرجع الحميم منبسط ممدود.

حساب معادلة اللون:

ل٪=10×100÷30=33،33

وهي نسبة مابين(30٪ و40٪).اي مابين الانطواء والانبساط.

حساب المحتويات:

ب=0 ب٪=1×100÷30=3،33

ج ب=1

حي=9 حي٪=11×100÷30=36،66

حي ج=2

جنس=10 شا=4

تشر=3

دم=2

(حي ج)=1

طبيعي=1

شعار=1

معادلة القلق:

ب ج+تشر+جنس+دم ÷عدد الاستجابات.

= (1+3+10+2)×100÷30=53،33

لدى الحالة ف قاعدة قلق **عميق جدا**.

النقاط الحساسة:

- انعدام الاستجابات البشرية الكاملة في بروتكول الحالة.

- استجابتين دم الأولى في البطاقة3 والثانية في البطاقة 8.
-وجود عشرة استجابات جنسية في البروتكول.
- استجابة **شفق** في البطاقة العاشرة.
- وجود استجابة كلية مشطوبة في البطاقة الخامسة.
- استجابة كلية في البطاقة العاشرة.

التحليل الكمي لبروتكول الحالة: ف

1- البناء الفكري للحالة:ف

جاءت إنتاجية الحالة ف في حدود المتوسط،حيث بلغ عددا لاستجابات المسجلة 30استجابة وهو أمر في نطاق المتوقع،أما الزمن المستغرق فكان بدوره ضمن المعدل اي بمعدل 86،41"لكل استجابة ،وبالتالي لايمكن التعليق عليه.

أما بخصوص نمط المقاربة،فقد جاء بالصيغة: **ك - ج - ف** وهو نمط غير ثري لانعدام جج الدالة على الروح والقوة الابتكارية والذكاء العملي بصفة عامة.

كما لاحظنا من خلال تحليلنا لبروتكول الحالة ف ارتفاع الإجابات الكلية وكذلك في فراغ في مقابل انخفاض وتراجع للجزئيات على المنتظر ،ما يطرح إمكانية توظيف والاعتماد على النظرة الشمولية للتعامل مع الواقع والحياة اليومية كذلك.

فذكاء الحالة ف من النوع النظري غير التطبيقي ،والطابع التصوري يغلب الجوانب الأدائية للبناء الفكري ،وعليه كانت ك٪=66،26وكذلك ف٪=66،16.

وبخصوص التتابع فيندرج تحت النمط المفكك ،والذي يبقى كذلك في دائرة السواء ،رغم الانتقال المباشر من الجزئيات الى الاستجابة في فراغ ،دون التعلق بالتدقيق من خلال جج أو حتى التركيز على ج ما يطرح مسالة غياب الروح النظامية لدى الحالة.

أما عن قدرة الحالة في التحكم في الواقع والارتباط السوي والمتوازن به ،فقد جاء تميز بانغماس ضعيف بالحياة الواقعية،وهذا مالمسناه بالعودة لقلة نسبة ش٪=66،66 و ش+٪=5،62.

2- الهيكل العاطفي:

ا - الطبع والمزاج:

في دراستنا لنمط الرجع الحميم للحالة ف تبين الميل المزاجي العام للانبساط ،حيث اثبت هذا المقارنة مابين النزعات الانطوائية والنزعات الانبساطية :ح ب=2\ مج ل=5،6 وهو نمط منبسط فالحالة تستجيب للبيئة الخارجية والتأثر بالألوان دليل عليه ،بالرغم من وقوع نسبة معادلة اللون مابين 30 و40٪ (ل٪=33،33) اي بين الانطواء والانبساط .

كذلك وبالنسبة لمعادلة القلق ، فالحالة ف تمتلك قاعدة قلق عميقة بل وشديدة جدا (53،33٪> 12٪) وهذا بالإمكان رده إلى التفريغ الانفعالي الكبير وذو الطابع العدواني أيضا ،والتركيز على المحتوى الجنسي المباشر والصريح والتشريحي كل هذا ساهم في رفع نسبة القلق لدى الحالة.

ب - مراقبة العاطفة:

بالرغم من الاتجاه الانبساطي الذي تميزت به الحياة الوجدانية للحالة ، فان قلة المحددات الشكلية عموما طرح تساؤلات عن كم ونوع هذا التوجه نحو البيئة ،وعليه يمكن القول ان هذه النزعات تتسم بالاندفاعية وعدم القدرة على ضبطها بشكل مقبول ،ويؤشر لذلك وجود 2 ل و3ل ش وهي محاولات فاشلة لتجاوز الحالة لذاتيتها والتحكم في انفعالاتها.كما ان الظهور المحتشم للمحددات الشكلية اللونية،والذي اقتصر على واحدة ش ل´(اكروماتكية) لم يسمح في ضبط التعبير العاطفي أو التقليل من حدته.

كما أن عدد الشائعات(4 شا) اقل من المنتظر دليل على الخروج عن المألوف ،وعدم الامتثالية للعالم الخارجي ومطالبه.

إضافة إلى ذلك،فان قلة نسبة ب٪=3،33،وانعدام المحتوى البشري في بروتكول الحالة ف يؤشر الى تفادي ف الاتصال الإنساني أو حتى التقمص بالصورة البشرية ، والتركيز فقط على ما هو محسوس به ذاتيا وذو الصبغة الطفولية (المحتوى الحيواني).

أخيرا فان وجود استجابتين بمحتوى دم يدل على فشل السيطرة للعاطفة والتفريغ القوي والمباشر لها، وأيضا ذهول أمام العدوانية الذاتية(ل=2) ويؤكد ذلك صدمة اللون الأحمر في تعليق الحالة نفسها "...واو هذا الأحمر علاه داروه..".

3- النقاط الحساسة:

-ان بروز استجابتين دم والمحددات اللونية المحضة في البطاقتين 3 و8 دليل على انفجار انفعالي غير مضبوط تماما ،بالإضافة إلى الغيبوبة أمام العدوانية الذاتية "..هذا الأحمر علاه داروه" و"...لم اعرف شيء..".

-انعدام الاستجابات البشرية الكاملة في بروتكول الحالة يدل على عدم الرغبة في الإسقاط أو التقمص ،او حتى ربط العلاقات الإنسانية.

-الاستجابة ش ل´ الاكروماتيكة في البطاقة الأولى مؤشر على الحاجة للتعبير الانفعالي او الحاجة إلى الارتباط العاطفي الامومي خاصة(موضوع الحب البدائي)، لكنها تمسكت بالشيوع كأقرب حيلة دفاعية متاحة تجاه الوضعيات الجديدة.

-استجابة كلية مشطوبة في البطاقة الخامسة دليل على التحفظ والحذر سواء تجاه الذات أو الإسقاط التكيفي الواقعي.

-وجود عشرة استجابات تشريحية دليل على اهتمامات المراهق الجنسية، وهي ميزة لهذه المرحلة عموما ،إذن هذا المنحى في الإجابة متوقع.ولكن اللافت هو التعبير المباشر والصريح ،وحتى التصوير العملي للعملية الجنسية(جماع،قذف....)وغياب الحياء المميز للمراهقة السوية كذلك.

-استجابة كلية في البطاقة العاشرة في محاولة للسيطرة على الجزئيات الكثيرة للوحة الأخيرة ،لكن ارتباطها بمحدد شكلي غير صحيح حال دون نجاح ف للتحكم بفاعلية في ذلك.

-أخيرا فظهور الاستجابة "صليب"أي محتوى شعار ربما ينبئ بمعارضة ضمنية للسلطة، وبخاصة الدينية القائمة وبالتالي الرغبة في تخطي المحظور من قبل الحالة ف.

التفسير الكيفي لبروتكول للحالة :ف

استهلت الحالة الاختبار بالتمسك بالشيوع ،وهو الدفاع الأكثر تجاه الدخول في الوضعيات الجديدة ،وعلى اثر ذلك جاء زمن الرجع في حدود 7" ،لكن سرعان مابرزت حاجة ف إلى التعبير والتفريغ الانفعالي وهذا من خلال تأثرها الواضح باللون الاكروماتيكي ،وهو مؤشر اندفاعية أولي فقط يؤخذ مع باقي استجابات البرتوكول.

ليعود التمسك بالمحتوى الحيواني الشائع بعد الانزلاق العاطفي وهو حضور الرقابة أو تجنيد سرع للدفاعات من قبلها،ليختم بتعليقات وتعجبات معارضة في مجملها للاختبار أو الوضعية عامة "...والله ماليه حتى معنى..." "...واشي هذا؟" .

أما في بطاقة العدوانية فقد لمسنا ذهول الحالة أمام عدوانيتها الذاتية،ومن خلال صدمة اللون الأحمر أيضا "...واشي هذا" وهذا بعدما ارتفع قليلا الذي جاء في حدود 9" ،حيث جاءت الإجابات كلها جزئية ، ومرتبطة بفراغ ذات محتوى تشريحي او جنسي ليدل على الحصر والانفعال لدى الحالة ف ، هذا لم يمنع من محاولات حتى وان كانت فاشلة(ل ش) دمج اللون الأحمر والتحكم فيه ،وهذا الفشل تجلى في تعليق الحالة نفسها "...الأحمر علاه داروه".

اللافت ان في بطاقة التقمص غاب الحس الإنساني سواء على مستوى حركي والمحتوى، وتراوحت الإجابات بين الكلية والجزئية مع البقاء الحيوانية تعبيرا على الميولات الطفولية ، بعدما انخفض زمن الرجع الى 5" لنلمس من جديد تأثر الحالة باللون الأحمر كاستمرار للوضعية السابقة في اللوحة الثانية "...هاذو النقاط ماعرف وشيه"، لنسجل بعدها مباشرة استجابة لونية محضة ذات محتوى دم،فالحالة ف فجرت عدوانيتها بشكل قوي ،لتختم بمحاولة الضبط لهذا التفريغ باستجابة جزئية ش ل،ولكن مع ارتباطها بمحتوى تشريحي ليبقى الانفعال حاضر وبقوة.

بدخول الحالة ف لأولى البطاقات الارتكاسية ،لمسنا ارتفاع واضح لزمن الرجع الذي فدرب 13" ،في بطاقة السلطة الأبوية أعطت ف استجابتين ، الأولى جزئية لتظهر الحركة البشرية لأول مرة في تصور نزوي مرتبط بعملية جنسية نشطة دليل على اهتمامات جنسية،أما الثانية في فراغ وارتبطت بمحدد ح غ ح تابعة للميل الجنسي العام لدى الحالة ف، ولم تدرك على اثر ذلك التحريض الكامن الذي تبعث به اللوحة ، وهو مواجهة السلطة الأبوية والانا الأعلى عموما، مع ملاحظتنا التقليب المستمر للوحة وحى النظر لخلفها، دليل على الارتياب والشك، هذا كله يطرح احتمال مشاكل مع السلطة الأبوية وبرودتها علاقتهاعاطفيا بها أيضا.

في بطاقة الذات ، يعود زمن الرجع للارتفاع بشكل ملحوظ حيث وصل ل 21" ، لتقدم الحالة ثلاث استجابات مقتضبة ،الأولى كلية متدهورة الشكل(ش±) لتقوم بنفيها.اماالثانية فقد كانت جزئية حيوانية بعيدة عن الشائعة رغم وضوح شكل البطاقة الخامسة ، لتنهي بالكلية المشطوبة والشائعة دليل على الكف والتحفظ والميل العام إلى اضطراب صورة الذات أو حتى النظرة للواقع المعاش بارتياب.

في البطاقة الجنسية ينخفض زمن الرجع ليستقر عند16" ثانية، لنقف عند صدى جنسي واضح ،لكن على المستوى الهوامي التخيلي تجسد في استجابة ج مع حركة بشرية ذات محتوى جنسي ،وهو متوقع في هذه اللوحة نظرا لتحريضها الجنسي الواضح،ما جعل الحالة تعبر مباشرة (ودون الاستعانة بالتضليل) بعملية الاستمناء ، والتي هي من اهتمامات المرحلة،أخيرا سجلنا صدمة الحالة ف وذهول امام الفراغ "...هذا الأبيض ماعرف واه" ،لتختم باستجابة في فراغ بمحتوى جنسي مع صدى أنثوي ظاهر، ليبقى من خلاله الاهتمامات الجنسية في المقام الأول بالنسبة للحالة:ف.

أما في البطاقة الامومية ،فارتفع زمن الرجع بشكل واضح ليقدر ب 40" مايمكن أن ينبئ باختلال العلاقة مع الأم للحالة ، وما يؤكد على هذا التوجه هوغياب الحس الأنثوي أو الشائعات المرتبطة بها عادة والذي توحي به اللوحة،لتأتي الإجابات بسرعة (1،52د)مقتصرة على استجابتين فقط.إضافة إلى ذلك الصدمة أمام الفراغ الأبيض ومنه الميل إلى معارضة المحيط الخارجي أو الذات نفسها.

في البطاقة الثامنة ،والتي هي بطاقة التكيف العاطفي، فاستهلتها الحالة ف بسرور طفولي واضح نتيجة تحريضها اللوني،مع وصول زمن الرجع إلى أقصى حد له ب44" لتعطي الحالة استجابتين جزئيتين بمحتوى جنسي مركزة على العمود الوسطي للوحة،وبعدها يظهر تفريغ انفعالي قوي جدا (ل) مرتبط بمحتوى دم وهو استسلام تام للقطب العاطفي.كل

هذا يوحي بصعوبات التكيف العاطفي مع المحيط ،مادل عليه أيضا التعبيرات الجنسية الصريحة والبذيئة.

أمام البطاقة المرفوضة ، والتي تبعث للعلاقة البدائية الامومية ،انخفض زمن الرجع بشكل ملحوظ 98،18"لتتمسك الحالة بالمألوف كأسلوب دفاعي من خلال التعليق"...حتى هاذي كيما اللوحة السابقة..."، واقتصر على استجابتين بطابع مقتضب ، مع عدم ضبط كافي للانفعال (ل ش) والتركيز على العمود الوسطي فقط ."..وعلاش دارو الألوان.."لترفض الحالة اللوحة نتيجة عجزها التعامل مع الوضعية.

يعود زمن الرجع للارتفاع بشكل لافت ليقدر ب 97،40" لنقف بعدها أمام انفراج سروري ذو طابع طفولي عبرت عنه الحالة ف بنهاية الاختبار،وفك الارتباط به "..كشغل حيوانات.."(يضحك) لتعطي اكبر عدد للإجابات ،والذي بلغ 5،وهذا أمر متوقع لتشتت وكثرة جزئياتها.ارتبطت المحتويات بالحيوانات نظرا لرغبة الحالة مد علاقات اجتماعية أو حتى عائلية، لكن تفشل خاصة بظهور الشكل الفاتح القاتم ، لتخرج ف من الاختبار بمحاولة السيطرة مرة ثانية على تشتت البطاقة الأخيرة من خلال استجابة كلية مع محدد غير صحيح .الشيء الذي يطرح مسالة عدم النضج الانفعالي والتعلق بالمواضيع ذات الميل الطفولي.

7- التحليل العام للحالة الثانية:

بتطبيقنا للعديد من أدوات البحث العيادي ممثلة في المقابلة النصف موجهة والملاحظة العيادية وكذا اختبار الروشاخ، وانطلاقا من استقرائنا لمختلف بنود وفقرات المقابلة ،توصلنا إلى أن استجابات الحالة بخصوص البعد الأول والمتعلق برفض رموز السلطة كانت معبرة بشكل واضح على مشاكل حقيقية مع قواعد الانضباط والتنظيم عموما13،26٪،وبشيء من التركيز العلاقة مع الوالدين لكونهما ممثل السلطة العائلية وأول من يواجهه المراهق تاريخيا وفي نفس السياق يرى رائد التحليل النفسي **فرويدfreud : أن اضطراب التطبيع الاجتماعي والاتجاهات المضادة للمجتمع تعتبر تواصلا في الميول لأفراد نشؤوا متمردين وثائرين على قيم المجتمع وضوابطه**"(فيروز زرارقة.52:2005)،حيث اعتبرت الحالة المطالب المعتادة عبئا ثقيلا يجب التخلص منه،والأكثر انه تقييد للحرية،كما عممت الحالة هذه الوضعية لحد رفض السلطة القائمة بأكملها،ما عزز بروز سلوكات أثناء المقابلة تمكنا من رصدها بالملاحظة كالضحك المتكرر والاستهزاء وصولا بالقيام بحركات ساخرة في مواجهة ورفض القوانين والعدالة بكل مؤسساتها،لدرجة إطلاق تعليقات غير لبقة تجاه المواعيد الرسمية والضوابط التنظيمية،هذا كله يصب في اتجاه تأكيد تحقق البعد الأول وبقوة أيضا.

أما على البعد الثاني،والخاص بالاندفاعية فقد سجلنا تفضيل الحالة انتهاج الرد الفوري، والغير مدروس في مواجهة الاحباطات مهما كانت درجته ،ولعل ارتفاع نسبة هذا البعد6،17٪ دليل على تحققه،ويمكن تدعيم ذلك بماتم ملاحظته والوقوف عليه بصورة مباشرة من سلوكات على الحالة من توتر واضح وعدم الاستقرار وكذا الرغبة في التخلص من الوضعية،بالإضافة إلى الارتجاف واحتقان الدم في عروق الرقبة وعض اللسان بشكل متعمد عند إثارة مواضيع الرد أو التعرض للتهديد حيث يعبر عن هذا **فليب جامـــي "ph.jeammet...إن المراهق المشكل عادة ما يعبر عن مشكلاته وصراعاته بسلوكات المرور إلى الفعل مثل الإجرام،اضطرابات التغذية،الإدمان،محاولات الانتحار والهروب،...وعادة مايتعمل جسده كوسيلة تعبير مع الغير فالآلام الجسدية تعبر عن مطالب انفعالية ومعاش اكتئابي وقلق**" (جيلالي سليمان.52:2012)،كل هذا يخدم تحقق بعد الاندفاعية أيضا كمؤشر أصيل للانحرافات ذات الوصف السيكوباتي.

أخيرا وبتعريجنا على بعد التمركز حول الذات لدى الحالة فانه ارتقى إلى مستوى معتبر للحكم بتحققه49،12 ولو جزئيا٪ بالفعل حيث كشف أن للحالة توجه علائقي ضعيف" ،بالرغم من تقلص شبكة علاقاتها بشكل لافت على حد تعبيرها بعد إدمانها على المخدرات،وهذا راجع للحذر الطبيعي من انكشاف أمرها وحساسية الموضوع عامة،والشيء المسجل كذلك هو فرض الحالة لشروط صارمة في تكوين أي علاقة جديدة ورفض التبعية مهما كان شكلها" **يعتبر رفض المراهق للتبعية سواء للراشد أو المجتمع أساسا للعديد من الاضطرابات النفسية في المراهقة...والإدمان على المخدرات يعتبر كرد فعل للتعبير عن رفض تلك التبعية** (francois richard.1998.69)،بالإضافة إلى تفضيل الحالة للاماكن المنعزلة على المختلطة.غير أن الشيء اللافت للانتباه ومن خلال ملاحظة سلوكاته أثناء المقابلة تؤكد على تمتعها بدرجة عالية من الحس الاجتماعي التضامني والحضور المتناسق من حيث الهندام أيضا،على غرار الغزارة اللغوية وترابطها وصولا الى حد التنكيت كذلك.

أما على اختبار الروشاخ فقد كانت هناك العديد من المؤشرات التي خدمة فرضيات الدراسة،فبخصوص رفض رموز السلطة،تبين ميل لدى الحالة ميل واضح للمعارضة ورفض اي تقييد او ضابط ومن بين هذه المؤشرات نجد ارتفاع نسبة الاستجابة في فراغ،عن المعدل 66،16٪ وهو مؤشر على معارضة المحيط عموما،وتحبيذ الخروج عن المألوف،بالإضافة الى احتواء العديد من الاستجابات للتعبير الجنسي المباشر ودون وضع اعتبارات (عملية الجماع،العادة السرية...) حيث بلغت عشرة استجابات جنسية،وهو الأمر الذي يدل على تخطي الرقابة والضبط الخلقي من خلال الأنا الأعلى،أيضا انعدام الاستجابات البشرية الكاملة في البروتكول وقلة نسبة المحددات الشكلية والايجابية بشكل خاص عن المتوقع،وهذا

انغماس رديئ للحالة في الحياة الواقعية،أما في مواجهة السلطة الأبوية والتي تبعث بها البطاقة الرابعة من الاختبار،فظهور الحركة الغير حية دل على القوة المتفجرة ،وانتهاج الحذر والشك من خلال النظر خلف البطاقة،مايوحي بتوتر في العلاقة مع الأب،دون أن ننسى بروز العديد من التعليقات والاستفهامات موجهة في مجملها لنقد الاختبار والمعارضة بشكل قوي "..هاذو واشي؟" "..والله ماليهاحتى معنى" "..وعلاه دارو الألوان".أخيرا وكمؤشر لمعارضة السلطة الدينية القائمة جاءت الاستجابة بمحتوى "صليب" واقترانها بانفراج سروري واضح.

ومن مؤشرات الاندفاعية عند الحالة ،والتي كانت بدورها معبرة بشكل واضح،نجد الميل الواضح للانبساط استنادا على معادلة نمط الرجع الحميم ح ب=2 في مقابل مج ل=5،6 وهو الأمر الذي يعكس التوجه للبيئة الخارجية والتأثر بمثيراتها،وأيضا وجود استجابتين ل وثلاث استجابات ل ش وغياب مسجل للاستجابة من نوع ش ل مايدل على اندفاعية قوية لدى الحالة وفشل دفاعاتها في التحكم فيها او ضبطها وأيضا بروز المحتوى دم في مناسبتين دليل على عدوانية ذاتية وكامنة(لاشعورية) لدى الحالة،كما تظهر الاندفاعية بصورة واضحة بوجود التعبير الجنسي واللبيدي الغير مراقب تماما والاستسلام له،وهو الشيء الذي انعكس وساهم في ارتفاع معادلة القلق.أخيرا الحالة تتسم بعدم النضج الانفعالي وعدم القدرة على تجاوز ذاتيتها وكذا الاندفاع (ف٪=66،16).

وعلى عكس الفرضين الأولين جاء المؤشرات الدالة على التمركز حول الذات ضعيفة ،فباستثناء قلة نسبة المحددات الشكلية عن المعدل،كشفت الحالة عن نزعة انبساطية وتأثر بالبيئة الخارجية كما سبق الذكر ومنه امتداد علائقي مقبول،وأيضا كثرة الاستجابات في بطاقة العلاقات الاجتماعية(العاشرة) على وجه التحديد وقلة الحركة البشرية النشطة يخدم هذا التوجه بالفعل.

الحالــة الثالثـــة

1- تقديم الحالة الثالثة:

الـحالة: ط

الـسن: 22 سنة

الـجنس: ذكر

المستوى التعليمي: ابتدائي

عدد الإخوة: ثلاثة

ترتيبه داخل الأسرة: الثاني

مهنة الأب: عاطل عن العمل

مهنة الأم: عاملة نظافة

الحالة الاقتصادية: متدنية

معلومات متعلقة بالسوابق الادمانية للحالة:

سن أول تعاطي: 13 سنة

نوع التعاطي: متعدد

مدة الإدمان والانقطاعات إن وجدت: سبع سنوات من دون انقطاع

2- الظروف المعيشية للحالة:

الحالة ط تعيش ضمن عائلة نووية، متكونة من الأب والأم،وبنت مع ذكرين،البنت الكبرى تعاني من متلازمة **داون**،ما يجعل الحالة في مقام الأخ الأكبر فعليا،ومحط آمال الأسرة،خاصة أن الأب عاطل عن العمل نظرا لإصابته بحادث عمل أقعده،وهذا الوضع حتم على أم ط الخروج للعمل كعاملة نظافة في إحدى الإدارات العمومية،بالإضافة إلى مشاركة الحالة نفسها وفي سن مبكرة،(المستوى الابتدائي) والانخراط في بعض المهن المؤقتة كبيع العصير والفواكه الموسمية،وأمام ضيق منزل الأسرة وعدم ملائمته "...حتى غرفة ماعنديش" وجدت الحالة ط المهرب في علاقاته المشبوهة ومسايرته لأقرانه في حييه الشعبي،ما سبب له الدخول في صدام مع الأم القائم بأمور الأسرة الفعلي،ولتغطية مصاريفه المتعلقة بالإدمان،كثيرا ماكان ط يستدين مبالغ مالية من رفاقه والتي يعجز عن سدادها الأمر الذي جعله ينخرط في المتاجرة معهم بالمخدرات للوفاء بها،أو حتى السرقات التي وصفها بالخفيفة مثل الهواتف النقالة او حتى الأحذية من المساجد.

ختاما وبالنسبة للحي الذي يقطن فيه اعتبره ط حصن لايمكن الدخول إليه "...والحكومة ماتتدخلوش"ويشهد له بتضامن كبير بين المنحرفين فيه، الشيء الذي جعله بعيد عن أنظار الأمن ودورياته عموما.

3- ملخص المقابلة مع الحالة:

كانت بداية الحالة ط الإدمان على المخدرات مبكرة نسبيا(12 سنة)،حيث انتقل وكأي مراهق في مثل عمره بالأنواع التقليدية من تبغ إلى تدخين وصولا إلى القنب الهندي،وما عجل في إدمانه هو تسريحه المبكر من المدرسة في الطور الابتدائي،لأسباب تأديبية.سرعانما توحد ط بجماعة من أقرانه الذين تحولوا إلى مصدر تامين المادة المخدرة له،وكاتمي أسراره أيضا.وأمام ضعف واحتياج عائلته التي حملها تبعات شقاءه على حد قوله،بدا ط في الابتعاد وتفضيل حياة الشارع رغم مخاطرها ساعيا وراء اللذة المصطنعة بفعل المخدر،"...نحب ندوخ" ومع علم جميع أفراد أسرته بمسالة تعاطيه فانه لايفكر في التوقف أو حتى يعتبر المسالة شريك فيها.

عبرت الحالة ط عن معاناتها من انعدام قنوات الاتصال داخل العائلة ،وأبدت تذمرها من استصغارهم له"..حاطيني صغير ومانفهم والو" وهذه الوضعية حتى قبل إدمانه على المخدرات،"..كيف كيف منذ الصغر"وباستثناء الأخ الأصغر منه،"بحبلي الخير ويحوس عليا"،كل هذا جعل الحالة تفضل الحياد على المشاركة في المهام الأسرية،ولم يمنع ذلك من بعض الصدامات الكلامية مع الام .وبالنسبة لتوجه ط للأعمال المجتمعية خارج نطاق البيت،فبدوره اتسم بالضعف ويشوبه الحذر،وعدم الثقة بالناس عموما،وتغليب المصلحة "..واحدة بواحدة" ،وعدم ايمانه بالعدالة ومعاييرها الضبطية المطبقة،لحد اعتبار المحكوم عليهم مظلومين "..تهموه زور".وبخصوصية اكثر تقر الحالة ط بتقصيرها في الأعمال والواجبات وفي مقدمتها الدينية ومله منها ووصفه لها بالروتينية،بالإضافة إلى عدم إخفاءه أن لديه مشاكل حقيقية مع الترتيب والتنظيم الشخصي.

كل هذا انعكس على الجانب السلوكي للحالة ،حيث تمثل في عجزها الصريح عن التخطيط،وسطحية مشاعرها،ولجوءها الى الرد الفوري والغير مدروس العواقب في حال الاعتداء أو تعرضها للإساءة مهما كانت درجتها"...الي يغلط يدي حقو ليه ليه" واعتبار التأجيل أو المسايرة من صفات الضعف بل والعيب حتى."...الراجل مايهربش".هذا ما اثر كذلك على الجانب الوجداني للحالة والتي تحبذ فكرة البقاء طفلا على المسؤوليات الحالية،"...الطفل ملايكة،ورقة بيضاء،لا مسؤولية"،ط سريع الاستثارة والنرفزة خاصة ضد واقعه الأسري "تعيط في الدار ياسر" والميل إلى الإشباع الفوري لمطالبها،والتضايق الكبير من تأجيلها "...مانصبرش،ونحب الياطاج".

من ما سبق، وضعت الحالة معايير ذاتية في اختيار وربط علاقاتها فط من النوع الذي يجب أن تخدمه صدقاته "..عندي فايدة من صحابي،في ابسط شيء يجيبولي الزطلة والكاشيات" ويقر بصراحة المصلحة الشخصية " ماكانش خير من نفسك" وتوخي الحذر الشديد "..لازم ديما لحسابات".لتختم الحالة ط بالتمسك بنظرة تشاؤمية تجاه المجتمع ككل.

4- مضمون المقابلة للحالة الثالثة:

1-4 جدول تحليل مضمون المقابلة:

الأبعاد	الوحدات	التكرارات	النسب المئوية	
رفض رموز السلطة	صدام مع السلطة العائلية	19	٪ 04،11	**٪ 31،27**
	الخروج عن معايير المجتمع	28	٪27،16	
الاندفاعية	المرور إلى الفعل	21	٪20،12	**٪5،21**
	عدم تحمل الاحباطات	16	٪9.30	
التمركز حول الذات	كف العلاقات الاجتماعية	10	٪5.81	**12.78٪**
	الأنانية المفرطة	12	6.97٪	
المجموع		**106**	**٪59،61**	

المجموع الكلي للمفردات = 172 .

2-4 تحليل المقابلة للحالة الثالثة:(التعليق على الجدول).

بتناولنا لمعطيات الجدول أعلاه،والنسب المتحصل عليها وجدنا أن نسبة التكرارات كانت 59،61٪ ،حيث جاءت الغلبة لبعد رفض رموز السلطة بنسبة قدرت بـ 31،27٪ مايؤكد وجود مشاكل حقيقية لدى الحالة أمام من يمثل السلطة سواء العائلية ام خارج حدودها،ولكن اللافت هو ارتفاع نسبة وحدة الخروج عن معايير المجتمع القائمة بـ 27،16٪ وعدم إخفاء تذمرها من واجباتها تجاهها أيضا،وصولا إلى حد الاستهزاء بها والاعتقاد القوي بعدم فائدتها أصلا "...قوانين عوجة وأنا ماشي مقتنع بيها" في حين جاء البعد الخاص بالصدام مع السلطة العائلية،اقل تكرارا في استجابات الحالة على بنود المقابلة،ومثلت نسبتها 04،11٪ والتي غلب عليها الميل للتجنب والتغيب عن البيت من قبل الحالة،وتفضيل

المواجهة غير المباشرة "...نحب نخرج ديما" وتدهور العلاقة مع الوالدين ووصفها بالمحبطة،"...ناقصة الصراحة كاين السابوطاج".والجو العائلي عامة يتسم بانعدام الحوار والبرودة العاطفية،هذا ما اضعف حدة المواجهات والصدام بين افراده "...أنا والحيط خاوة".

وبانتقالنا إلى البعد الثاني والمتعلق،بالاندفاعية فانه حاز على نسبة أهلته لان يكون ثاني وراء البعد الأول بـ 5،21٪ لتكشف الحالة من خلال استجاباتها ميل كبير لاعتماد وتبني أسلوب القوة في تعاملاتها،خاصة الخارجة عن الإطار العائلي وبتفريغ انفعالي أيضا،فكان تقارب بين وحدتي هذا البعد سواء على وحدة المرور للفعل بنسبة 20،12٪ وعلى وحدة عدم تحمل الاحباطات بنسبة 30،9٪ "...الي يغلط يدي حقو ليه ليه،والضعيف ياكلوه" والأكثر من ذلك اعتبار انه من الرجولة المواجهة "....الراجل ما يهربش" والعكس غير مقبول وعيب.بالإضافة إلى أن الحالة لاتحتمل الإحباط أو العوائق في طريق إشباعها مهما كان نوعها،واعتبار عدم تلبية حاجاته اعتداء صريح عليه "...نعيط في الدار على الحقرة،ونقلق ياسر" .

أخيرا يأتي البعد الخاص بالتمركز حول الذات ليحتل المرتبة الأخيرة مستحوذا على اقل نسبة بـ 78،12٪ ومنه يظهر الميل لدى الحالة وتفضيلها الجانب العلائقي القائم على مواصفات محددة تخدم موضوعها الادماني نفسه،وكذلك تقليل الأصدقاء والاقتصار إلا على الذين يوفروا المادة المخدرة و يحافظوا على سرية تعاطيه،بطريقة تضامنية"...رانا كل ولاد شارع بسطاء" .ومع هذا كله فان انخفاض في نسبة وحدتي هذا البعد بـ 81،5٪ لوحدة كف العلاقات الاجتماعية،وبـ 97،6٪ لوحدة الأنانية المفرطة يؤشر على توجه حذر تجاه ربط العلاقات مهما كان نوعها،رغم ان سوابق الحالة قبل إدمانها توحي بأنها من النوع الاجتماعي النشط "...كنت نخالط ياسر" الأمر الذي يطرح كما سبق الذكر مسالة الإدمان والخوف من انكشاف أمرها،وهو عامل ساهم في ضيق ومحدودية شبكة علاقات الحالة بشكل عام.

5- تطبيق اختبار الروشاخ للحالة الثالثة:

الاستجابة	التحقيق	المكان	المحدد	المحتوى	شائعة
البطاقة الأولى 88،17"					
^>v^شكل طيارة	(الكل)	ك	ش+	شيء	
^حوض نتاع انسان	(الكل)	ك	ش-	تشر	
>"يبان...ماعرف"					
^ عبدمقطوع الراس وهاز يديه.	(الجزء وسطي)	ج	ح ب ساكنة	ب	شا
^vيبان قناع	(الكل)	ك	ش+	شيء	
45،1´					
البطاقة الثانية 61،5"					
^تبان طيارة	(الفراغ وسطي)	ف	ش+	شيء	
vالكل فراشة	(الكل)	ك	ش+	حي	
vقارة افريقيا	(الاحمرالعلوي)	ج	ش+	خريطة	
>غوريلا جالسة	(اسود الجانبي)	ج	ح حي ساكنة	حي	
v^ قناع مرعب نتاع وجه حيوان.	(الكل)	ك	شفق	(حي ج)	
04،3´					
البطاقة الثالثة 4					
v^ قرفطة	(الاحمرالوسطي)	ج	ش+	لباس	
>vوجه عبد	(الاسودالوسطي)	ج	ش-	ب ج	
vطائر هازمعاه حاجة	(الاسودالوسطي)	ج	ح حي	حي	
vسمكتان بذيل طويل	(الاسودالجانبي)	ج	ش+	حي	
vفآران سمينان	(الاسودالسفلي)	ج	ش+	حي	
v قردان راساهما الى الاسفل ينظران.	(أحمر الجانبي)	ج	ح حي ساكنة	حي	
"...برك"					
31،3´					

البطاقة الرابعة 8					
^v> ...v خفاش	(الاسودالوسطي)	ج	ش-	حي	
^راجل يسوق دراجة نارية	(الكل)	ك	ح ب	ب	
^رجليه كبار	(الاسودالجانبي)	ج	ش+	ب ج	
^"اه...مرعب ياسر"	(الكل)	ك	فق	(ب)	
32،2					
البطاقة الخامسة 4					
^ فراشة v<>هكا نفس الشيء...	(الكل)	ك	ش+	حي	شا
>يبان طيرعملاق فاتح فمو "...فقط	(الكل)	ك	تناضر ح حي	حي	
35،1´					
البطاقة السادسة "5					
^تبان قيطارة	(الكل)	ك	ش+	شيء	
^هذا لفوق حيوان طائر	(الجزء العلوي)	ج	ش+	حي	
>^ انسان فاتح يديه حاب يطير.	(الجزء العلوي)	ج	ح ب	ب	
^راس قط بشلاغمو	(الجزء العلوي)	ج	ش+	حي ج	
vدببة فاتحين ايديهم	(الجزء الطرفي)	ج	ح حي ساكنة	حي	
			تناضر		
vهذاالشكل سيف	(العمود الوسطي)	ج	ش+	شيء	
v يبان هيدورة حيوان ميت	(الكل)	ك	ض ش	حي	
54،3					
البطاقة السابعة 10					
^v"عبارة عن طائرين يحلقوا"وذنيهم	(الجزءالعلوي مع الوسطي)	ج	ح حي	حي	
><^vشعرمستعار	(الكل)	ك	ش+	لباس	
^v><^"برك،حلاص"					
51،1´					

البطاقة الثامنة 7"					
^vحيوان يشبه للضبع	(احمر الجانبي)	ج	ش+	حي	شا
vالاخضرفراشة	(الاخضرالوسطي)	ج	ش+	حي	
^>vتبان قناع	(الكل)	ك	ش-	شيء	
vوجه عبد" ملثم "	(الكل)	ك	ش-	ب ج	
Vلابس نظارات	(الاخضرالوسطي)	ج	ل ش	لباس	
خضر....هيه.					
شعره	(البرتقالي السفلي)	ج	ل ش	ب ج	
v"...هاهاها"برتقالي					
05،2´					
البطاقة التاسعة 4"					
^v^..وردة حمراء	(الاحمر السفلي)	ج	ل ش	نبات	
^حصان البحر	(البرتقالي العلوي)	ج	ش+	حي	
^يبان وجه وحش.. يخوف"					
^شاعل فيه النار	(الكل)	ك	شفق	(حيج)	
48،1´	(البرتقالي العلوي)	ج	ل ش	نار	
البطاقة العاشرة 22"					
^v"...يضحك"					
^زوج حشرات	(الرمادي العلوي)	ج	ش+	حي	
^طائر	(الاحمر الجانبي)	ج	ش-	حي	
^نار شاعلة	(الاصفر الجانبي)	ج	ح غ ح	نار	
v^حشرات..ماعرفتهمش	(الازرق الجانبي)	ج	ش+	حي	
^زوج فراشات قاعدين	(الاخضر العلوي)	ج	ح حي ساكنة	حي	
^"قناع يخلع ياسر..."	(الفراغ الوسطي)	ف	شفق	شيء	
12،4´					

الاختيار التفضيلي:

+:

9: شكل مرعب نتاع وحش،ولكن عجبتني فيه النار.

5: لان ليها حنحين كبار،وغريبة.

-:

10: لخاطر ياسر حوايج متداخلة نبات وحيوان وقناع.

6: كلها شكل غريب ومتداخل.

6- نتائج الاختبار:

عدد الاستجابات:46 استجابة.

متوسط زمن الاستجابة:34، 28" في المتوسط.

طرق التناول:

ك=15 ك٪=15×100÷46=32،60

ج=29 ج٪=29×100÷46=63،04

ف=2 ف٪=2×100÷46=4،34

نمط المقاربة: ك - ج - ف وهو نمط غير ثري.

التتابع: من النوع المفكك والذي هو في دائرة السواء.

حساب المحددات:

ش+=18 ش٪=24×100÷46=52،17

ش- =6 ش+٪=18×100÷24=39،13

ش±=0

فق=1

شفق=2

ح ب=2

ح حي=3

ح ب ساكنة=1

ح حي ساكنة=4

ح غ ح=1

ل ش=4

ض ش=1

حساب مجموع ل:

مج ل=1ش ل+2ل ش+3ل \2

مج ل= (4 ل ش×2)\2=8\2=4

نمط الرجع الحميم: ح ب\ مج ل

ح ب=3\مج ل=4 وهو نمط منبسط.

حساب معادلة اللون:

ل٪= عدد الاستجابات في البطاقات الملونة÷العدد الكلي للاستجابات×100

ل٪=16×100÷46= 34،78 وهي نسبة تقع مابين 30 و40٪

وهو الأمر الذي يطرح التوجه العام للحالة نحو الانبساط.

حساب المحتويات:

ب=3 ب٪=3+4×100÷46=15،21

ب ج=4

حي=21 حي٪=21+1×100÷46=82، 47

حي ج=1

(ب)=1 شا=3

(حي ج)=2

نار=2

شيء=7

خريطة=1

نبات=1

لباس=3

تشر=1

معادلة القلق: ب ج+تشر+جنس+دم×100÷عدد الاستجابات.

=4+1×100÷46=10، 86 للحالة ك قلق منخفض اقل من 12٪ وهو المتوسط.

النقاط الحساسة:

- قلة الشائعات في بروتكول الحالة عموما.
- استجابة تشريح فالبطاقة الأولى.
- ثلاث تناظرات 2في البطاقة الثانية،و1في البطاقة الخامسة.
- استجابة فق في البطاقة الرابعة،و2 شفق في البطاقة الثانية.
- استجابة ض ش في البطاقة السادسة.

- استجابتين نار في البطاقتين التاسعة والعاشرة.

التحليل الكمي لبروتكول الحالة ك:

1- الهيكل الفكري:

جاء عدد الإجابات اكبر من المعدل، والذي كان عددها 46 استجابة، وهو فوق المتوسط الذي يتراوح بين 20و30استجابة.وهذا كله يؤشر على محاولة الحالة النشطة للفت الانتباه والحاجة لإرضاء الفاحص، أو كما سماها روشاخ عقدة الذكاء.

الشيء الملاحظ أيضا، أن هذه الاستجابات كانت سريعة في مجملها، حيث جاء متوسط زمن الاستجابة ب 28،34"أي اقل من المعدل الذي يكون في حدود الدقيقة للإجابة الواحدة.

أما بخصوص نمط المقاربة،فكان أسلوب المعالجة بالنمط: **ك - ج - ف** والذي يعتبر أسلوب غير ثري ، مع تركيز الحالة ك على الكليات(ك٪=60،32) أي تبني النظرة الشمولية ،وهو الأمر الذي يعكس كذلك جهود الحالة في التحكم ودمج جزئيات اللوحات، وهو من متطلبات ومكونات الذكاء النظري غير التطبيقي بينما جاء ت الجزئيات والاستجابات في فراغ في نطاق المعدل وبالتالي لا تعليق.

في حين غياب حج ، وكون التناول الجزئي في المتوسط مؤشر على عدم رغبة الحالة في الإسقاط والخوض في التفاصيل أو حتى تبني أسلوب دفاعي محدد ضد التحريضات الكامنة للوحات عموما،و اشكالياتها المختلفة.

أما عن التتابع ، فقد جاء مفكك،وهومايبقي الحالة ضمن دائرة السواء،بالإضافة إلى انخفاض نسبة كل من ش٪ وش+٪ عن المعدل المتوقع يعكس ضعف وكف في التعامل مع المواقف الواقعية والتكيف معها.

كما أن الحالة ك ونظرا لانخفاض الاستجابات البشرية(ب=3)،على عكس الحيوانية التي كانت مرتفعة (حي٪=82،47) مايعكس فكر يعيد الإنتاج مع ميولات طفولية بقيت عالقة من المراحل السابقة.

2- الهيكل العاطفي:

ا- الطبع والمزاج:

بتحليلنا القطب العاطفي للحالة ، وجدنا أن نمط الرجع الحميم يميل إلى الانبساط عموما، ح ب=2امج ل =4،ومع هذا كانت النزعات الانطوائية والحركة النزوية حاضرة أيضا ح ب=2 وح ب ساكنة=1،ما يؤكد لوجود ميل للانطواء، وهذا مالمسناه من معادلة اللون ل٪=78،34،وهي نسبة واقعة بين الانطواء والانبساط.ما يجعل الحالة تتراوح بحذر بين النزعات الانبساطية والاستجابة للبيئة الخارجية ،وكذلك النزعات الداخلية وغنى هواماتها التصورية ممثلة في ذلك بالحركة البشرية النشطة.

إضافة إلى هذا ، فالبرغم من أن الحالة لها قاعدة قلق منخفض 10،86٪ اقل من 12٪ لم يمنع هذا من بروز انزلا قات للتوتر وعدم الاستقرار العاطفي،متمثلة في المحددات فق و شفق وهذا استسلام للقلق والانفعالية نابعة من تحريضات نوعية للوحات معينة أيضا وهو ماسنتناوله بشيء من التفصيل في التحليل الكيفي لبرتوكول الحالة.

ب -مراقبة العاطفة:

إن انخفاض ش٪ وش+٪ في بروتكول الحالة يدلل على نقص مراقبة ك لعاطفتها والتحكم في الوضعيات المشحونة عاطفيا بشكل عام ، كذلك إن انزلا قات الحالة تكشف عن تفريغ وجداني كبير أمام فشل العملية الدفاعية أمامه،ممثل في المحددات فق و المحاولة الفاشلة للتحكم والمتمثلة في شفق ،والاندفاعية المتفجرة نار ،وعدم النجاح ولو بشكل جزئي (ش ل=0 ول ش=4) وهو مايعكس إخفاق الحالة في تجاوز ذاتيتها.

أخيرا،فان سيطرة الكليات على بروتكول الحالة ساهم في تحكم وتنظيم عقلي مميز ومقبول ، ما منع بالتوازي مع ذلك من بروز الاندفاعات المزاجية في صورة المعارضة للواقع من خلال الاستجابة في فراغ (في المتوسط)،والتي تميز توظيف المراهق عادة.فالحالة تتعامل بحذر مع خشية في الخوض في التفاصيل او حتى الإسقاط لغياب كذلك الاستجابات الجزئية الصغيرة من البروتكول، كما أن ظهور الإجابة (ض ش) في البطاقة السادسة يدل على المحاولة الفاشلة من طرف الحالة في ضبط حاجتها الملحة للحب والارتباط العاطفي.

3- النقاط الحساسة:

- وجود استجابات من نوع فق و شفق مؤشر لانفعال الحالة وفشل دفاعاتها المجندة أمام وضعيات الحصر.
- استجابتين بمحتوى نار في البطاقتين التاسعة والعاشرة دليل على انفجار وجداني كبير واستسلام كلي للعواطف من قبل الحالة ك.
- وجود التناظرات في البطاقات الثانية والخامسة والسادسة يدل على نقص الحماية الداخلية والافتقار للثقة،والحذر الشديد.
- استجابة ض ش في البطاقة السادسة مؤشر على البحث للتعلق أو الحاجة للحب الامومي البدائي.
- خلو بروتوكول الحالة من الاستجابات الجنسية،وكف واضح أمام التحريض الجنسي للوحات الاختبار، والاقتصار على الاستجابات التشريحية والتي بمثابة التعويض عن الجنسية،وهذا راجع للحياء المراهقي المميز للمرحلة بشكل عام.
- أخيرا فالانخفاض المحسوس في عدد الشائعات (شا=3) يترجم رغبة الحالة في البعد عن المألوف والخروج عليه ،أو حتى المعارضة أيضا.

التفسير الكيفي لبروتكول الحالة:

استهلت الحالة بطاقة الدخول في الوضعيات الجديدة ،باستجابة كلية ذات محتوى غير حي (شيئية) بعدما كان زمن الرجع 88،17"، وهو زمن معتبر، لينتقل إلى المحتوى التشريحي، الشيء الذي يرفع من الحصر لمواجهة ماهو جديد،وتناوله في صيغة شمولية ، فالحالة لم تستغرق وقت طويل في البطاقة الأولى مع احتفاظها بالتناول الكلي ، وبظهور الشائعة اتخذت ط منحى دفاعي أمام البقعة التي من دون معنى محدد.

في بطاقة العدوانية،انخفض زمن الرجع إلى 5"، لتبدأ الحالة بالتركيز على الفراغ الوسطي للبطاقة ،وفي ذلك دليل على الروح الغير نظامية ل ك ورغبتها في الاستقلالية أو حتى المعارضة،الحالة ك استطاعت دمج اللون الأحمر مع باقي البقعة في استجابة كلية لكن بمحدد غير صحيح ، هذه المحاولات للتحكم ومراقبة عدوانيتها الذاتية تواصلت إلى استجابة جزئية شملت اللون الأحمر ،لكن بمحدد صحيح هذه المرة.أخيرا سرعا نما برز انزلاق عاطفي لدى الحالة (شفق)،وما يؤكد هذا الاتجاه وجود تناظرين في البطاقة نقص الحماية الداخلية للحالة ك.

بعد ما كان زمن الرجع قصيرا 3"،لم تتوصل الحالة إلى النجاح في تقمص أو الإسقاط على الصورة الإنسانية،والذي تبعث به التحريضات الكامنة للبطاقة الثالثة ،فباستثناء جزئية بشرية واحدة جاءت جميع الاستجابات بمحتوى حيواني مايدل على نزعات طفولية للحالة ط وأيضا الحصر أمام الصورة الإنسانية عموما،ورفض الإسقاط لنوع الجنس أيضا.

في البطاقة الرابعة،ارتفع زمن الرجع قليلا،وقدر ب64،7" ليبرز بعد ذلك اضطراب العلاقة بالسلطة الأبوية التي بعث بها اللوحة،فبعد تقليب اللوحة لعديد المرات(صدمة) حاولت ك التمسك بالحركة البشرية النشطة ذات صدى ذكوري ،لكن لم يصمد طويلا أمام المشاعر السلبية والقلقة تجاه الصورة الو الدية والانا الأعلى عامة،وهو ماتجلى في استجابة كلية بمحدد فاتح قاتم "...مرعب ياسر.."ما يعكس أو ينبئ بمشاكل أو توتر العلاقة مع من يمثل السلطة فيما بعد.

في بطاقة صورة الذات تراجع زمن الرجع إلى 4"لتنجح الحالة في التوصل للشائعة في البطاقة الخامسة،وهو مؤشر على إدراك سوي للذات،لكن هذا الإدراك اتسم بالحذر وعدم الثقة لوجود التناظر باللوحة،ليتغير بعد هذا الاتجاه نحو التعبير النزوي من خلال الحركة وبمحتوى حيواني ذو طابع طفولي،فالحالة ك تتخيل بدل التركيز على المحسوس فقط، وبالتالي هو انغماس رديئى في الواقع.

جاء زمن الرجع في 5" لتتمسك الحالة أمام التحريضات الجنسية للوحة السادسة،بعدة استجابات جزئية حيوانية،مع وجود التناظر دليل على اتخاذ موقف الحذر،كما أعطت ك

استجابة تضليل وهو أمر متوقع في البطاقة الجنسية ويدل على الاعتمادية والحاجة للحماية من طرف الحالة،أخيرا الحس الجنسي مثبط في هذه اللوحة وكذا كل الاختبار.

بعد تقليب اللوحة السابعة لعدة مرات،ارتفع زمن الرجع نسبيا على ماكان عليه 10" لم تتمكن الحالة من التعرف أو استشعار الصدى الأنثوي الذي تبعث به البطاقة الامومية،بل ركزت على المحتوى الحيواني، ليقتصرا لحس الإنساني على إحدى حاجياته (لباس) ما يعكس الرغبة في الحماية وعدم الظهور،كل هذا يطرح إمكانية برودة انفعالية تطبع العلاقة مع الأم.

ينخفض من جديد زمن الرجع،إلى حدود6" لنشهد ارتفاع ملحوظ في إنتاجية الحالة ، وهو مايدل على تجاوبها مع الألوان ، المميزة لبطاقة التكيف العاطفي،حيث أعطت ك استجابتين (ل ش) كمؤشر على استسلام دفاعاتها أمام التحريض اللوني،فالحالة من النوع الذي تقودها انفعالاتها. مع إدراك الشائعة الحيوانية كذلك،ما يؤكد الامتداد العاطفي القبول للبيئة المحيطة.ومن خلال تسميةالالوان أيضا،لكن كل هذا لم يمنع من بروز مشاعر سلبية أمام العلاقات الإنسانية بالذات "...إنسان ملثم غريب الأطوار.."وهو توجه مميز رغم الانفراج الجزئي اللوني الافتتاحي للحالة.

بعد تقليب اللوحة التاسعة،عدة مرات ،ارتفع زمن الرجع إلى أقصاه ب40"لتركز الحالة على الاستجابات الجزئية والمقتضبة، مع تفريغ انفعالي " شفق " ومحددين "ل ش" دليل عل فشل السيطرة عليه،لتنفجر تماما مع المحتوى "نار" ،فالحالة تنفعل بشكل كبير أمام أشكال البطاقة المرفوضة،وغياب الشائعة يطرح نوعية الاتصال الوجداني مع البيئة والذي يتسم بغياب الضبط عموما.

بنهاية الاختبار، تظهر الحالة أمام تشتت البطاقة العاشرة، انفراج سروري واضح (يضحك) تزامن مع انخفاض في زمن الرجع إلى 21" لتعطي ك استجابات جزئية حيوانية الأمر المتوقع،لكن غياب المحتوى التشريحي يطرح نقص الذكاء بشكل عام.في هذه البطاقة التي توحي بالعلاقات الاجتماعية أو حتى العائلية، يتواصل انزلاق الحالة عاطفيا(شفق).

والفشل في كبحه بصورة متوازنة،والتي تصل إلى حد ارتباطها بالمعارضة "ج ف".إذن ك أنهت الاختبار بصورة مناظرة لكيفية دخولها فيه(البطاقة الأولى) أي توتر عاطفي ملحوظ.

7- التحليل العام للحالة الثالثة:

من خلال استثمارنا لأدوات دراستنا،وهذا خدمة لفرضيات البحث،أمكننا الوقوف على نتائج تحليل المقابلة النصف الموجهة وكذلك توظيف الملاحظة،كشف ان للحالة مشاكل

مطروحة وبشكل جدي مع رموز السلطة أو حتى من يمثلها،حيث استحوذ هذا البعد على نسبة 31،27٪ مع ارتفاع ملحوظ على وحدة الخروج على معايير المجتمع القائمة،وتفضيل طقوس واعتناق قوانينها الخاصة،وفي هذا تقول روز **ماري شاهين** :"**يتميز صاحب هذه النزعة بعدم قدرته على التكيف المستمر مع الأعراف الاجتماعية . الأخلاقية للمجتمع الذي يعيش فيه،وهكذا يؤدي سلوكه دائما الى صراع مع هذا المجتمع**"(روز ماري شاهين.123:1995)،وصولا لحد الجزم بعدم فائدة الضوابط التنظيمية ،ولم تخفي الحالة كذلك تدهور العلاقة مع الوالدين،والمحيط العائلي عموما،ووصفه باللامبالي،،ومازاد من تدعيم هذه الاستجابات هو مالاحظناه على الحالة من توتر وغضب شديد عند إثارة مواضيع السلطة وتحميل كل ما يرمز لها مسؤولية احباطاته وعليه فتراكمية هذا النمط من المعارضة انسحب لكافة جوانب شخصية الحالة فحسب **اريكسون** فان " **إخفاق الحدث في تنمية هويته الشخصية سببه خبرات الطفولة السيئة والظروف الاجتماعية الحاضرة**"(سامية جابر.179:1988) .

وبانتقالنا لبعد الاندفاعية،فالحالة لم تخفي معاناتها المتواصلة من نتائج سلوكاتها المندفعة،وقلة تخطيطها المسبق للمواقف المختلفة،مع تحميلها الجزء الأكبر من المسؤولية عن ذلك للعوائق والاحباطات التي وصفها بالمتعمدة،من قبل الأسرة أو المجتمع على حد السواء.هذا كله ساهم في ارتفاع نسبة بعد الاندفاعية(5،21٪) وفي هذا الصدد يقول **جون بارجوري** Jean Bergeret"**تعتبر الشخصية الادمانية شخصية سلبية ليس لها القدرة على تحمل التوتر النفسي والألم والإحباط، وهي شخصية اتكالية لا يمكناه التكيف الاجتماعي، كما تتميز بصفة عامة بعدم النضج الانفعالي**"(عزيزة عنو.5:2008).

على عكس البعدين السابقين،لم ترقى نسبة بعد التمركز حول الذات إلى مستوى تحققه كافتراض،حيث قدرت نسبته بـ 78،12٪ لتؤشر استجابات الحالة على بنود المقابلة لميلها لمد العلاقات وكذا الارتباط الاجتماعي،بل الأكثر من هذا بروز نزعة تضامنية مع اقرأنه خاصة من فئة المدمنين "،لكن لم يمنع الحالة لتبني الحيطة والحذر في تكوين ومد هذه العلاقات من منطلق الخوف من انكشاف أمر إدمانها على المخدرات،وما ينجر عنه من تبعات جزائية محتملة. عموما يمكن الخروج بضعف تحقق افتراض تمركز الحالة حول ذاتها أو كف في علاقاتها.

وبالانتقال للمؤشرات التي ظهرت من خلال اختبار الروشاخ ،تبين لنا العديد من الدلائل على وجود رفض لرموز السلطة من قبل الحالة منها ظهور المحتوى البشري الغريب في بطاقة السلطة الوالدية ،مع استسلام كلي للقلق والتوتر من خلال المحدد فق وهو مؤشر على اضطراب العلاقة الوالدية ا والانا الأعلى،بالإضافة إلى تدني نسبتي كل من ش٪ وش+٪

مايطرح فرضية ضعف اتصال الحالة بالحياة الواقعية(ش٪=17،52 وش+=13،39٪) فالحالة لاترغب في ان تكون مسايرة للآخرين،وكذلك فان إعطاء الحالة لاستجابة من نوع شفق في بطاقة العلاقات الاجتماعية مؤشر على القلق العميق تجاه أو في مواجهة الامتداد الاجتماعي،وأيضا فان عدم الامتثالية هي السمة البارزة من جراء قلة عدد الشائعات(شا=3).

أما عن الاندفاعية فعلى عكس السلوك المندفع الذي ظهر بصورة جلية أثناء المقابلة واستجاباتها على بعض بنودها أيضا،فان الحالة أظهرت أكثر على الاختبار ضعف في السيطرة الانفعالية(ل ش=4)بالإضافة إلى القوة المتفجرة لوجود استجابتين نار في البطاقتين الأخيرتين واستجابة حركة غير حية.

أخيرا وبخصوص،مؤشرات التمركز حول الذات لدى الحالة فان بدراسة نمط الرجع كشف عن اتجاه منبسط وتأثر بالبيئة عموما،وقلة في التعبير النزوي أو تصويره،وكما سبق الذكر فالحالة لديها أيضا ميول انطوائية بدأت تظهر ولعل ان لموضوع إدمانها الأثر الأكبر في ذلك ،فبانخفاض المحددات الشكلية في بروتكول الحالة وقلة الشائعات عن المعدل يطرح إمكانية مشاكل على صعيد شبكة علاقاتها الاجتماعية،وانتهاج الشك والحذر لوجود التناضرات التي تضمنها البروتكول أيضا،وبالتالي يمكن القول ان الحالة من النوع الحذر والمتشكك والذي يستجيب بتفريغ انفعالي كبير وغير مسيطر عليه أمام المواقف الغير مألوفة لديه.

- مناقشة النتائج على ضوء فرضيات الدراسة:

بانطلاقنا في دراستنا الحالية ،كان هدفنا الوصول لرصد وتحديد المؤشرات ذات الطابع السيكوباتي التي تميز الأداء العقلي للمراهق مدمن المخدرات ،هذه الخصائص النوعية في مجملها والتي تتمظهر بأشكال مختلفة وتمس أصعدة عديدة سواء الإدراكي أو الانفعالي وصولا لنزعات سلوكية لاتكيفية (حسب الدراسات ذات الصلة بموضوعنا)، ابتدءا من الوسط العائلي وانسحابا إلى المحيط والمجتمع بكل قيمه وقنواته التنظيمية، وباعتمادنا على أدوات متخصصة للبحث الإكلينيكي المعمق لحالات الدراسة تمكنا من الحكم على فرضيات الدراسة.

فبخصوص الفرضية الأولى والمتضمنة إمكانية ،بروز رفض للسلطة أومن يمثلها لدى المراهق مدمن المخدرات سواء داخل الإطار العائلي أو في مواجهة معايير المجتمع القائمة،توصلنا بعد استثمار نتائج أدوات الدراسة المشار لها أعلاه إلى مامفاده،أن لحالات الدراسة الثلاثة ظهرت لديها وبشكل معبر اختلال النظرة إلى السلطة بشكل عام ،حيث تصدرت هذه الفرضية النسب على تحليل المقابلات المطبقة والملاحظة على الحالات أنفسهم،ومن جملة النقاط المشتركة أن هذا الرفض للسلطة كان موجه بصورة مميزة لمعارضة

معايير المجتمع بالدرجة الأولى ،وخاصة التنظيمية منها واعتبارها اعتداء صارخ على حرية المراهق مدمن المخدرات،وهو نفس التوجه الذي لمسناه من المؤشرات المتحصل عليها من تطبيق اختبار الروشاخ على الحالات ككثرة الاستجابة في فراغ والتي جاءت نسبتها عالية في جميع بروتكولات حالات الدراسة، وأيضا تمسك الحالات باستجابات ذات محتوى غير مألوف ومعارضة للسلطة بشكل عام.أما عن الصدام مع من يمثل السلطة العائلية فقد كانت ضمنية ولكن مطروحة وحاضرة بقوة لدى الحالات من خلال التذمر الشديد واعتبار السلطة الأبوية خاصة مضطربة وتتسم بالاضطهادية وعدم المساواة، وصولا إلى برودة العلاقة مع الإخوة أيضا، وبالتالي انتهاج التجنب المقصود،هذا لاينفي المواجهة من حين لأخر التي ميزت المناخ العائلي العام لحالات الدراسة الثلاثة بالرغم من تباين ظروفهم وملابسات إدمانهم على المخدرات.

وبالتعريج للفرضية الثانية من دراستنا،والمتمثلة في اعتبار الاندفاعية كميزة ثابتة عند المراهق مدمن المخدرات ،فقد جاءت بدورها محققة ،وهي صفة وقفنا عليها حتى من خلال ملاحظتنا لحالات الدراسة وتصرفاتهم العفوية والمتسمة بالسطحية وغياب التخطيط، اوحتى التأجيل ،وعليه ظهرت الحالات من النوع التي تفضل وتتبنى المرور إلى الفعل لإنهاء صراعاتها مهما كانت حدتها ،فبالاستناد لنتائج المقابلة كان الاندفاع شديد ومحركه هوعدم تحمل الاحباطات التي تكون مألوفة عادة لهذه المرحلة العمرية،فالمراهق المدمن يستجيب بصورة آلية مفضلا الفعل الفوري سواء الجسدي أو اللفظي ،ما يكشف عن تحقق هذه الفرضية كذلك.وفي هذا السياق جاءت نتائج اختبار الروشاخ لتؤكد هذا التوجه المندفع لدى الحالات دون استثناء. ومن المؤشرات على الاختبار: غلبة الاستجابة اللونية الشكلية والمحتويات الدالة على القوة المتفجرة (نار) وغياب أو نقص الحركة البشرية ،وكثرة التعليق ونقد الاختبار بطريقة غير لبقة، والتركيز على الفراغ....الخ.

وأمام تحقق الفرضين السابقين،جاء الفرض الأخير والمتعلق بالتمركز حول الذات لدى المراهق مدمن المخدرات،لتؤشر نتائجه على عدم تحققه بالنسبة لحالات الدراسة الثلاثة، فبالرغم من السرية التي تحيط بموضوع الإدمان ،إلا أن التوجه العلائقي المقبول ظهر لدى الثلاث حالات بصورة معبرة سواء على استجابات المقابلة أو الملاحظة التي أبانت عن امتداد اجتماعي لاباس به، رغم اتسامه بالاندفاعية،وفرض شروط ومواصفات خاصة لربط اي علاقة مسبقا ،فباستثناء الحالة الثانية التي كشفت على ضعف في طريقة مد شبكة علاقاتها(مثل تفضيل الأماكن المنعزلة للتواجد بها)، لكن سرعانما أظهرت نتائج التقرير النفسي لاختبار الروشاخ الخاص بها عن تأثر واضح بالبيئة الخارجية والتوجه للانبساط وضعف النزعات الانطوائية،كذلك القدرة التعبيرية اللغوية والإنتاجية المعتبرة التي قدمتها

الحالة في مجملها ،أخيرا برزت السمة التضامنية لدى الحالات الثلاث بخصوص الانتماء لجماعة تخدم مسالة الإدمان وتضمن سريته.

ومن كل ماسبق،نصل إلى تحقق الفرضيتين الأولى والثانية ،وبعدمه بالنسبة للفرضية الثالثة ،فرفض رموز السلطة والاندفاعية مؤشرات على الانحراف ذو الطابع السيكوباتي تميز التوظيف العقلي للمراهق مدمن المخدرات،في حين ان التمركز حول الذات لايعتبر كذلك باستثناء الخشية من انكشاف مسالة التعاطي ومن غير ذلك فللمراهق المدمن على المخدرات شبكة علاقات ممتدة وغنية.

الخاتمـــــة

الخاتمة:

حاولنا في دراستنا الحالية،التصدي لموضوع فرض نفسه،كأحد اكبر الآفات الاجتماعية في الوقت الراهن،حيث يتسم بالانتشار والتمدد السريع، ولكن مفضلا الشكل المستتر والمقنع ،ولعل الأرقام المعلنة من قبل الدوائر المختصة والتي اشرنا لبعضها ،تمثل الجزء اليسير من الرقم الحقيقي ،وبالرغم من حساسية مسالة الإدمان ،وهذا لعدة اعتبارات كالتبعات الجزائية المترتبة عليه، واستهجان المجتمع لضحاياه ،مرورا بنرجسية الأسرة وعدم الاعتراف بأنها تأوي المدمن أو قد تكون مقصرة تجاهه، إلا أننا تمكنا من خوض واقتحام هذا العالم السري للمراهق المدمن معتمدين النظرة الاكلينكية المعمقة والمتخصصة.

فهذه الشريحة التي سبق التنويه لها (اقصد المراهقين بصفة عامة) كانت ولازالت عماد كل مجتمع ومحط أماله،غير انه وأمام مطالب النمو المتواترة السرعة يجد المراهق نفسه في مواجهة مطالب مجتمعه بنظام قيم وضوابط لم يألفها من قبل ، وبتوجهه للإدمان يعلن القطيعة مع واقعه ليبني عالمه الخاص، يتمتع بأسس وخصائص نفسية متفردة ،هذا العالم وتلك العلاقة المتناقضة بين المطالب التي اشرنا لها أعلاه شكلت نقطة انطلاقنا البحثية، لكشف أو رصد أي سلوكات أو نزعات ذات صبغة لااجتماعية تمس شبكة علاقات المراهق المدمن بكل مستوياتها وأيضا نظرته إلى السلطة ومن يمثلهابعد أن أصبح الإدمان محرك وواضع معايير الشخصية بكل تماهياتها واستثماراتها ذات الصبغة السلبية.

وهو ما وفقنا إليه لحدما، بعد استغلالنا لأدوات اكلينكية نوعية ،خدمت غرضنا من الدراسة ،وأجابت على فرضياتها،ومن ثمة فهم لدينامية شخصية المراهق المدمن على المخدرات ومختلف المؤشرات السيكوباتية التي تميز ملمحه النفسي عموما،وتكون مصدر تذمر للمحيط الأسري أو خارجه.

وبعد تفريغنا وتبويبنا للنتائج،ظهرت لدى حالات الدراسة ميزتين بشكل معبر وهما رفض رموز السلطة، وخاصة المعايير التنظيمية القائمة ،وكذا ميزة الاندفاعية مجسدة في صورة المرور للفعل وتفضيل الحالات للرد الفوري والغير مدروس العواقب،في حين لم تتحقق الفرضية الأخيرة والمتعلقة بالتمركز حول الذات كميزة في شخصية المراهق مدمن

المخدرات،بل أبانت الحالات على توجه وتكيف علائقي مقبول بالرغم من تأثرها الطفيف بسبب سرية الموضوع الإدماني،وضرورة التسترعليه.

ختاما يمكن الخروج،بأنه ومن خلال دراستنا تمكنا من الاقتراب من المراهق المدمن في بيئتنا المحلية ،وجدنا على اثر ذلك بعض المؤشرات المهمة لمحركات الإدمان ،وفي مقدمتها الوصول السهل للمواد المخدرة واتساع دائرة الفراغ الذي يعيش فيه المراهق بصفة عامة ...الخ .وهنا نطمح أن تميط الدراسة اللثام على جوانب موجهة في مجال الصحة النفسية للمراهق ضحية الإدمان بالإحاطة بملابسات إدمانه وظروفه المعيشية ،وبعض سماته الشخصية ،ومن ناحية أخرى استغلال المؤشرات المتوصل لها من اجل التغلب على سوء التكيف بكل مستوياته، ابتدءا من النطاق النفسي الأولي (الأسرة) وصولا للمجتمع بنظامه القيمي ،وقنواته المختلفة،وبالتالي نأمل أن تكون دراستنا الحالية بمثابة انطلاقة لدراسات مستقبلية في نفس السياق أو التوجه الإكلينيكي العام.

قائمة المراجع

قائمةالمراجع العربية:

1- إبراهيم وجيه محمود(1981) **المراهقة خصائصها ومشكلاتها**، ب ط،دار المعارف للطباعة ،الإسكندرية،مصر.

2- احمد محمد الزغبي(2001) **علم نفس النمو(الطفولة والمراهقة)**،دار الزهراء للنشر والتوزيع،عمان،الأردن.

3- امل مخزومي(2004) **دليل العائلة النفسي**، ط 1،دار العلم للملايين للنشر والتوزيع،بيروت،لبنان.

4- جواد فطاير (2001) **الادمان(انواعه،مراحله،علاجه)**،دار الشروق،القاهرة،مصر.

5- حسين عبد المعطي مصطفى(1998) **علم النفس الإكلينيكي**، ط 1،دار قباء للطباعة والنشر ،القاهرة.

6- حامد عبد السلام زهران(1984) **علم النفس الاجتماعي**،دار عالم الكتب،القاهرة،مصر.

7- حامد عبد السلام زهران(1987) **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، ط 2،دار الكتاب للطباعة والنشر ،القاهرة،مصر.

8- رمضان محمد القذافي(2000) **الشخصية**، ط1،المكتبة الجامعية ،الاسكندرية،مصر.

9- رشا عبد الفتاح الديدي(2001) **المرأة والإدمان- دراسة نفسية واجتماعية من منظور التحليل النفسي-** ،ط1،مكتبة الانجلومصرية،القاهرة.

10- روز ماري شاهين(1995) **قراءات متعددة في الشخصية**،ط1،دار ومكتبة الهلال،بيروت.

11- سامي محمد ملحم(2002) **مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس**،ط2،دار المسيرة،الأردن.

12- سامية جابر (1988) **الانحراف والمجتمع**،ط1،دار المعرفة جامعية،الإسكندرية،مصر.

13- شيلدون كاشدان ترجمة:احمد عبد العزيز سلامة(1984) **علم النفس الإكلينيكي**،ط2، دار الشروق،الأردن.

14- صاموئيل ميغاريوس(1957) **أضواء على المراهق المصري**،ب ط،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة.

15- طلعت همام(1989) **سين وجيم في علم النفس التطوري**،ط3،دار عمارللطباعة، عمان،الاردن.

16- عبد الهادي الجوهري(2002) **مدخل للصحة النفسية**،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان.

17- عبد الرحمان سي موسى و م.بن خليفة(2008) **علم النفس المرضي التحليلي والاسقاطي**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر.

18- عبد العزيز القوصى(1952) **أسس الصحة النفسية**،ط4،مكتبة النهضة المصرية للطباعة والنشر،القاهرة،مصر.

19- عبد المنعم الحنفي(1992) **موسوعة الطب النفسي**،ط1،مكتبة ملاولي،القاهرة،مصر.

20- عادل الدمرداش(1982) **الإدمان مظاهره وعلاجه**،ب ط،عالم المعرفة،الكويت.

21- فرج عبد القادرطه(2002) **أصول علم النفس الحديث**،ط5،دار قباء للطباعة والنشر،مصر.

22- فيصل عباس(1997) **الشخصية- المناهج.التقنيات.الإجراءات-** ،ط1،دار الفكر العربي،بيروت،لبنان.

23- فيصل عباس(2001) **الاختبارات الاسقاطية**،ط1،دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر،بيروت،لبنان.

24- فؤاد البهى السيد(1968) **الأسس النفسية للنمو**،دار الفكر العربي،القاهرة،مصر.

25- محمد حسن غانم(2008) **مقدمة في علم النفس الإكلينيكي**،ط1،المكتبة المصرية للطباعة،الإسكندرية،مصر.

26- مقدم عبد الحفيظ(1993) **الإحصاء والقياس النفسي**،ط1،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

27- محمد السيد الزعبلاوي(1997) **تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس**،ط3،مؤسسة الكتب الثقافية للنشر والتوزيع،بيروت،لبنان.

28- محمد سيد عبد الرحمان(2001) **علم الأمراض النفسية والعقلية**،دار قباء،للنشر والتوزيع،القاهرة،مصر.

29- مجدي احمد عبد الله(2000) **علم النفس المرضي**،ط1،دار المعرفة الجامعية،عمان، الاردن.

30- مصطفى سويف(1996) **المخدرات والمجتمع**،دار علم المعرفة،الكويت.

31- محمد احمد مشاقبة(2007) **الإدمان على المخدرات**،دار الشروق للنشر والتوزيع، الاردن.

32- محمد السيد عبد الرحمان ومحمد محروس الشناوي(2002) **العلاج السلوكي الحديث- أسسه وتطبيقاته-** ،دار قباء للنشر والتوزيع،القاهرة.

33- محمد الحجازي(1995) **تأهيل الطفولة غير المتكيفة**،ط1،دار الفكر اللبناني،بيروت.

34- نبيلة عباس الشوربجي(2003) **المشكلات النفسية للأطفال**،ط1،دار النهضة المصرية، القاهرة،مصر.

35- ناصر ميزاب(2005) **مدخل الى سيكولوجية الجنوح**،ط1،عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة،مصر.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

-Brain Barber (2002) **L´adolescence une ´etape Capitale** Division **36** de la Communication UNICEF ;NEW YORK.

- Denis Richard et Louis Senon(1999) **Dictionnaire des Drogues** **37** **etToxicomanies** ;paris..

-FrancoisRichard(1998)**Lestroublespsychiques´a l´adolescence** **38**،
dunod ; paris.

- Massoubre .C (2009) **Violences Psychopatiques** ; Saint-E´tienne **39** .fr.

- Rivilie .J (1992) **L´homme Stresse´**. Puf ;paris.**40**

الأطروحات والرسائل الأكاديمية:

41- امزيان وناس(2007) **إستراتيجية العلاج النفسي للادمان على المخدرات عن طريق تصحيح التفكير وتعديل السلوك**،اطروحة دكتوراه،جامعة مولود الاخوة منتوري،قسنطينة، الجزائر.

42- جيلالي سليمان(2012) **الإنتاج الاسقاطي عند المراهق**،رسالة ماجستير،جامعة مولود معمري،تيزي وزو،الجزائر.

43- سهير إبراهيم محمد إبراهيم(2001) **العلاقة بين شبكة الاتصال داخل الأسرة وبين اختيار المراهقين لجماعة الرفاق غير السوية**،أطروحة دكتوراه،جامعة عين شمس،مصر.

44- فيروز زرارقة(2005) **الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق**،أطروحة دكتوراه، جامعة الإخوة منتوري،قسنطينة،الجزائر.

الدوريات والجرائد:

45- عزيزة عنو(2008) **التنظيم العقلي عند الراشدين المدمنين على المخدرات**،مجلة البحوث والدراسات العلمية،العدد الثاني،الجزائر.

46- فاطمة صادقي(2014) **الآثار النفسية للإدمان على المخدرات**،مجلة الدراسات النفسية والتربوية،عدد جوان 2014،المركز الجامعي تمنراست،الجزائر.

47- فـريال.م(2010) عنوان المقال: **45 بالمئة من الثانويين يتعاطون المخدرات**،يومية البلاد عدد:3171،الجزائر العاصمة.

48- مريم.ب(2011) عنوان المقال: **الجزائر الثانية عربيا في تصنيف متعاطي المخدرات**، يومية الأخبار،عدد:2461،القبة،الجزائر العاصمة.

49- مصطفى زيور(1991) **التحليل النفسي لحالة التخدير بالحشيش ونمط شخصية متعاطيه**،مجلة الثقافة النفسية،العدد الثامن،مركز الدراسات النفسية والنفسية الجسدية،دار النهضة،بيروت،لبنان.

المداخلات العلمية.

50- ربيع طاحوس القحطاني(بدون سنة) مداخلة بعنوان: **أنماط التنشئة الأسرية للأحداث المتعاطين للمخدرات**،يوم دراسي بالجامعة العربية للعلوم الأمنية،الرياض،المملكة العربية السعودية.

51- عبد الحميد عبد العظيم رجيعة(2009) مداخلة بعنوان: **المخدرات والأمن الاجتماعي**،مركز الدراسات والبحوث،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،المملكة العربية السعودية.

52- عيسى القاسمي(2006) مداخلة بعنوان: **الوضع الحالي لظاهرة المخدرات في الجزائر**، يوم دراسي حول المخدرات، تلمسان، الجزائر.

53- محمد حمدي الحجار(1992) مداخلة بعنوان: **الإدمان على المخدرات والمؤثرات العقلية**،المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريس،الرياض،المملكة العربية السعودية.

التقارير والإحصائيات.

54- تقرير عن :**حصيلة نشاطات الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها**،الصادرسنة: (2007)،بالتنسيق مع المديرية العامة للدرك الوطني ،الجزائر.

55- تقرير عن :**حصيلة نشاطات الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها**،الصادرسنة: (2014)،بالتنسيق مع المديرية العامة للدرك الوطني ،الجزائر.

56- تقرير حول :**المخطط الوطني التوجيهي للوقاية من المخدرات**،أعده الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها،الصادرسنة(2008)،الجزائر.

57- تقرير حول: **المخدرات والمجتمع الدولي**،أعده الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها، افريل(2007)، الجزائر.

الملاحـــــق

الملحق رقم:1

عزيزي الشاب :

أضع بين يديك استبيان بحثي يندرج تحت إطار دراسة استطلاعية خدمة لموضوع مذكرة تخرج الخاصة بي .

الرجاء ملأ الاستبيان بالإجابة بـ (نعم) أو (لا) على بنوده مع عدم ترك أي بند دون الإجابة عليه .

كما نحيطك علما أن توظيف الاستبيان قاصر على أغراض البحث العلمي لا غير. كما نضمن لك سرية المعلومات المدلى بها .

اخيرا نرجو منك التعاون بهدف إنجاح دراستنا وشكرا

الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

السن :.....

المستوى الدراسي : أمي ☐ إبتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

الحالة العائلية : متدنية ☐ متوسطة ☐ جيدة ☐

(أ)

رقم البند	ســؤال	نعم	لا
01	**أجد من الطبيعي أن يلجأ الإنسان إلى الشرب أو المخدر كلما حدثت أشياء سيئة في حياته**		
02	**أوافق من يستعين بالمخدر للتغلب على مشاكل الحياة الصعبة**		
03	**سبق وأن حضرت مناسبات وحفلات كان فيها تعاطي المخدرات**		
04	**لا أجد مانعا في الجلوس مع مدمني المخدرات**		
05	**عندما أكون متضايقا لا مانع لدي من تخفيف معاناتي بواسطة مخدر**		
06	**أجد رائحة المخدر سارة بالنسبة لي**		
07	**أعتقد أن المخدر يزيد من الشجاعة في مواقف الخوف والخجل**		
08	**المخدرات تؤدي إلى العديد من المشاكل والمتاعب الحياتية**		
09	**يوجد من أسرتي من يتعاطى المخدرات والمؤثرات العقلية**		
10	**يوجد من أصدقائي من يتعاطى المخدرات والمؤثرات العقلية**		
11	**من الأفضل مواجهة مصاعب الحياة عن طريق الانسحاب وتعاطي المخدرات**		
12	**أعتقد أن النقاش حول الإقلاع عن الإدمان لا فائدة منه**		
13	**اعتقد ان المخدرات تزيد من القدرة الجنسية عند الجماع**		
14	**أؤيد بعض المشاهير و الفنانين في تعاطيهم للمخدرات**		
15	**تعاطي المخدرات أو المؤثرات العقلية هدفه الحصول على اللذة و السعادة الحقيقة**		
16	**حسب رأي اذا توقف المدمن عن التعاطي لا يوجد ما يستمتع به**		
17	**أعتقد أن أغلبية أقراني جربوا المخدرات ولو لمرة واحدة على الاقل**		
18	**السبب الرئيسي لإدمان المدمن هو قسوة من حوله و اضطهادهم له**		
19	**أشعر أني سأكون في المستقبل ضحية للإدمان**		
20	**أهتم بقراءة الكتب العلمية حول موضوع المخدرات وخواصها**		
21	**لا أستطيع مقاومة نزوعي نحو المخدرات لكونها متوفرة وسهل الحصول عليها**		

(ب)

رقم البند	ســؤال	نعم	لا
01	**أنام لفترات طويلة على غير عادتي**		
02	**أضل ساهرا لفترة طويلة لم تكن من قبل**		
03	**أتسرع غالبا في الحكم على الأمور مما يعرضني للأخطاء**		
04	**أحاول الابتعاد دائما عن رقابة الأهل لأنها دائما تضايقني**		
05	**أحاول إثبات ذاتي بأي طريقة لكن يوجد من يعترضني**		
06	**أحب المغامرات دون حساب للمخاطر لأنها من الشجاعة**		
07	**غالبا ما أشعر بثقل مسؤولياتي مقارنة بسني وبأصدقائي**		
08	**أتهرب غالبا من المشاركة بالمهام الأسرية**		
09	**تشكل الدراسة عبئا ثقيلا وتضيعا للوقت من الأحسن التخلص منه**		
10	**كثير ما أجد نفسي في خلاف مع هيئة التدريس أو المسئولين بشكل عام**		
11	**أنا دائم التغيب عن المنزل**		
12	**أفضل الأماكن المهجورة على مخالطة الناس**		
13	**أعتقد أنني مقصر تجاه حياتي الدينية (صلاة – صوم .....)**		
14	**القوانين والتقاليد تحد من حريتي ولا فائدة منها**		
15	**أؤمن بالمبدأ أن الغاية تبرر الوسيلة**		
16	**من الأفضل التقليل من الصداقات والعلاقات بشكل عام**		
17	**إذا تعرضت للإساءة فمن حقي الرد فورا و بكل الوسائل**		
18	**الآخرون عادة ما يكثرون من مطالبهم الخاصة على حسابي**		
19	**أعتقد أننا نعيش في غابة البقاء فيها للقوي**		
20	**إن القوة والسرعة هما أفضل الطرق للوصول إلى تحقيق أهدافي**		
21	**يبدو أنه لا يوجد من يفهمني**		
22	**المستقبل يبدو لي غامضا**		
23	**عادة لا أشعر بالندم لأني دائما على حق في تعاملي مع الاخرين**		
24	**نادرا اخطط لمشاريعي قبل تنفيذها**		
25	**تراودني أحيانا فكرة ترك أسرتي و الابتعاد عنها**		

الملحق رقم:2

<u>أسئلة المقابلة مع الطبيب العقلي بمركز الوسيطي لعلاج الإدمان:</u>

- بداية (ومن وجهة الطب العقلي)ما المقصود بالإدمان؟
- حتى نحكم بإدمان شخص ما،ماهي المراحل التي يجب ان يجتازها إلى ذلك؟
- ماهي العلامات السلوكية او الانفعالية التي يمكن ملاحظتها مباشرة للجزم بوجود حالة إدمان؟
- ما هي المعاييرو الأسس التشخيصية التي يمكن اعتمادها لتحديد الإدمان؟
- متى ولماذا يتم اللجوء اثناء تشخيص حالات الادمان لفحوص متخصصة اكثر كالتحاليل البيولوجية؟
- من منطلق خبرتك ومعرفتك بالمنطقة،ماهو توقعك لنسبة انتشار الظاهرة؟
- لو سمحت، ممكن تذكر لي أكثر المواد والمؤثرات العقلية تعاطيا في منطقتنا دائما؟وماهي خواصها المخدرة؟
- نسمع يوميا بمواد مخدرة غير كلاسيكية بدأت في الانتشار في منطقتنا،ماهي ؟وما الفرق بينها وبين المواد التقليدية؟
- تجمع الإحصاءات على أن فئة المراهقين هم أكثر ضحايا الإدمان.لماذا ؟
- عمليا،ماهي الأسئلة التي نتحرى بها موضوع السوابق الادمانية للمراهق من عدمها؟
- في حالةادمان المراهق،ماهي الأعراض الدالة على ذلك؟
- ماهي الخصائص العامة والمشتركة لدى فئة المراهقين المدمنين؟
- ماهي التغيرات التي يمكن أن يحدثها الإدمان على المراهق على الصعيدين العضوي والسلوكي؟
- هل بمقدورنا تحديد سن نموذجي لبداية إدمان المراهق؟ولماذا؟
- نسمع كثيرا بالتعاطي التجريبي لدى المراهقين،ماالمقصودبه؟وكيف نفرق بينه وبين الإدمان الفعلي؟
- على أي أساس نشخص الإدمان الفعلي، هل على أساس مدة التعاطي أم تكرار مرات التعاطي أم على أساس الزيادة المضطرة للجرعات المخدرة؟
- مالفرق بين المراهق المدمن الذي يطلب المساعدة يسعى للعلاج،وبين الأخر الذي لا يطلب المساعدة(من حيث السلوكيات)؟
- لو أردت أن اعرف أن المراهق مدمن أم لأهل هي مهمة سهلة أم العكس؟،ماهي الأسئلة التي اطرحها عليه؟اولمحيطه القريب منه للتوصل لذلك؟

- برأيك،ماهي صعوبات ومعوقات علاج وإعادة إدماج المراهق المدمن اجتماعيا في منطقتنا،بالطبع؟
- أخيرا، نشكرك كثيرا دكتور. هل من إضافة حول موضوع المراهق المدمن وعالمه السري؟

الملحق رقم:3

❖ **المقابلة كماوردت الحالة د:**

محور تحري السوابق الادمانية للحالة:

- السلام عليكم،واشي الامور؟
- وعليكم السلام،لابس.
- حاب في البداية نهدر شوية على موضوع ادمانك،ماعليش؟
- تفضل وعلاه راني هنااذن(يبتسم).
- حدثني عن اول تجربة لك مع المخدرات؟
- والله...تقدر تقول من ايام المتوسطة.
- تقصد البداية؟
- نعم.
- بديت باللصقة،هي اللي كانت متوفرة،وحتى البنزين.
- كيف تصف محاولاتك الأولى للتجريب والاستكشاف؟
- اه،صحابي هوما اللي نعتولي الكيف والدواء،والدارثاني مايراعوليش هذاك الوقت،كون نموت مايسمعوش بيا،(الغضب في وجهه)اما الظروف المادية،كاين السوارد مرتاحين.
- في حال انقطاع المادة المخدرة عنك ماهي التغيرات التي تبدو عليك؟
- الزطلة والكاشيات،ديما كاين خويا،مانطيحش اومبان طول(هاهاها).
- اعطيني فكرة عن معدل تعاطيك المخدرات؟
- بصراحة ،انا كون نصيب راني ديما دايخ،وهذه دنيا اللي تستاهل تتعاش؟
- هل يوجد من عائلتك من يعرف بامر تعاطيك؟
- الوالدة برك شافتني في السطح،اما الوالد لاتي غير بروحو،وخاوتي سامعين بيا بصح ماحصرونيش بالقروندیلي.
- هل يوجد من افراد عائلتك من يتعاطى المواد المخدرة او المؤثرات العقلية عموما؟
- تحكي الوالدة ا نابي كان قبل زواجهما مدمن خمر ولكنه توقف.
- هل تعتقد ان النقاش حول الاقلاع والتوقف عن الادمان لافائدة منه؟
- الحق،(يضحك)انا مانقدرش.
- هل تعرف او تسمع بانواع من المواد المخدرة حديثة الرواج؟
- نسمع بالزطلة المدخنة ،الحلوة اكسترا،لكني ماجربتش.

محور الصدام مع من يمثل السلطة العائلية:

س1هل تعتبر ان وضعيتك تغيرت عما كانت عليه مقارنة بالطفولة؟

- تبدلت حوايج ياسر ،العقلية مثلا،الهدرة مع الناس...

س2صف لي وضعيتك داخل العائلة؟

- نحس انا المسؤول في الدار .والوالدة معولة علي انا.

س3هل تعتبر ان العائلة تتيح لك الفرصة في التعبير عن رايك؟

- كاين حوايج نقولها واخرى لا،مانقدرش نقول امور خاصة.

س4مانوعية العلاقة مع الاب؟

- علاقتي بالوالد ماكانش،ومع الام قوية،مانخبي عليها والو.

س5ماذا تقصد "بماكانش" في علاقتك مع الاب؟

- كل واحد في طريقو،من السلام ماكان حتى شيء(ينزل راسه الى الاسفل).

س6هل تعتقد ان مطالب اسرتك تشكل عبئا ثقيلا عليك مقارنة بسنك؟

- صح،كاين حوايج مانقدرش نديرهم،خاصة الخدمة ومنها تكثر المشاكل.

س7كيف تواجه هذه المطالب ام تتجنبها؟

- جاتني فكرة ترك المنزل،مانرجعش،...سافرت خطرة الى مدينة اخرى لكن رجعوني خوالي بعد اسبوع.

س8في الايام العادية،هل انت دائم التغيب عن المنزل ولماذا؟

- تقريبا ديما البرا،مانحملش القعدة في الدار،الاغلبية تلقاني مع صحابي.

س9عموما ماهي نظرتك للاكبر منك سنا؟

- كان عاد ولد فاميليا،نقدرو اما العكس نعتبرو اقل مني(ها هاها).

س10من الذي تعتبره يفهمك اكثر من افراد اسرتك؟

- الوالدة لكثرة الاتصال معها،وكون ماجاتش هي راهو الواحد حرق للخارج.

محور الخروج عن معايير المجتمع القائمة:

س1ماهي نظرتك لقواعد الدخول والخروج في الاسرة؟

- حنا في العايلة ماناش منظمين،ادخل واخرج كيما تحب،ولكن راني شايف صحابي يحاسبوهم ياسر" يشفوني".

س2هل تعتقد ان قواعد الانضباط لا فائدة منها؟

- كون تراعي للصح،عندها فايدة بصح مش ياسر لازم الواحد يقصر كيما صحابو.

س3اتعتقد انك مقصر في الجوانب الدينية؟

- نشوف روحي مقصر،مانقدرش خمس مرات في اليوم.

س4اثناء دراستك هل كانت عندك مشاكل مع الاساتذة وهيئة التدريس ولماذا؟

- كانت عندي ديما مشاكل مع الاساتذة والرقابة وتلحق حتان المدير،التشويش والغيابات وتحريض صحابي على تكسير الطوابل والشتم والملاوحة للاساتذة،نكرهم من عند ربي.

س5هل ترى بثقل وعدم جدوى المهام الرسمية والمواعيد؟

- لا.مانيش قاعد ليها اصلا.

س6مارايك في المسؤولية؟

- نخاف ياسر من المسؤولية(ممكن نشعل سيجارة...).

س7مارايك في الخارجين عن القانون والمنحرفين من حيث عقابهم؟

- فيهم المظلومين،كاين الفقر اللي خلاه ينحرف،وكاين اللي ينوض يلقى امو خارجة الطريق،او الاب مدمن ومايراعيش للعايلة،واحدكيما هذا نعطيه الحق في الانحراف.

س8هل ترى انك تساير القوانين دون الاقتناع بها؟

- رانافي غابة اللي عندو السوارد ياكل الزوالي،لا قانون ولا محاكم.

س9هل تؤمن بان للمراهق خطوط يجب عدم تجاوزها؟

- كل واحد عندو شخصية ومايمشيش برأي الناس إلا الوالدين ليهم حق عليه.

محور المرور الى الفعل من قبل الحالة:

س1هل تعتقد انك تستطيع مقاومة رغباتك والمثيرات؟

- كاين الي نقاومها،وكاين لا وساعات نضعف امام كل رغباتي.

س2هل تقوم عادة بالتخطيط لمشاريعك قبل تنفيذها؟

- كون جيت،نخطط راني لاباس،وانا من دون هدف.

س3هل ترى انه من حقك الرد الفوري في حال التعرض للاساءة؟

- رد الهدرة،نقلق ياسرمنها،قليل مانقبض روحي،لازم نفرغ.

س4هل تظن ان البقاء للقوي جسديا في وقتنا الحاضر؟

- لا،لازم العقل(يصمت)اما الجثة وحدها ماشي كافية.

س5هل العقاب الجسدي افضل الوسائل لرد الحقوق؟

- سؤال صعيب....ماعرف.

س6اتعتقد ان المعاملة بالمثل عادلة حتى في حالة السرقة او الضرب؟

- كاين منها.

س7هل تؤمن بان العدالة(القانونية) تاتي بالحقوق الى اصحابها،ام عليهم اخذها بانفسهم؟

- ماكانش عدالة،وخلاص.

س8عدم المواجهة،والتجنب ليس من الرجولة وعيب؟

- صح،المواجهة خير من الهربة(يضحك).

س9هل تفضل برامج وافلام العنف والحركة،ولماذا؟

- نموت عليهم،الضرب والايثارة،والسلاح بانواعه.

محور عدم تحمل الاحباطات من قبل الحالة:

س1هل تعجبك فكرة البقاء طفلا؟

- نعم،كلش ديرو.

س2اتغضب من رفض قضاء حاجاتك بسرعة؟

- كي تعود حاجة طارئة،مانحملش.

س3اتعتقد انك تستفيد من اخطاءك السابقة،وتتجنب تكرارها؟

- صراحة كاين اخطاء نكررها.ومانقدرش نقلك عليها.

س4ماذا عن المستقبل،هل تعمل له الحساب؟

- شوف انا نعيش النهار الي راني فيه.(بغضب شديد).

س5هل تنجح في توقع انفعالات الاخرين او مشاعرهم تجاهك؟

- نعرف،من الحركات ونقصدو في حوايج،او السلام يكون بارد،اما الساكت مانعرفوش.

س6بماذا يصفك الاخرون عاطفيا؟

- يقولو قلوق بصح قلبي ابيض.(هاهاها).

س7مامعنى الرجولة او الرشد حسب اعتقادك؟

- الرجولة ماهيش لاي واحد،مش كل ذكر راجل،الراجل بالمواقف.

س8الاتمانع في مصاحبة الاصغر منك سنا ولماذا؟

- ماعليش،قادر استفيد منو،وتكون عقليتو مليحة.

محور كف العلاقات الاجتماعية عند الحالة:

س1صف لي علاقاتك السابقة لادمانك من حيث تعددها؟

- كنت نخالط عادي،وعندي صحاب ملاح.

س2ما الفرق بينها وبين الحالية؟

- نخير القدم على الجدد،لخاطر جربتهم.

س3ماهي المهنة او المنصب الذي تطمح في الوصول اليه؟

- مانكذبش عليك حاب صنعة او عساس في الليل.

س4كيف هي المشاركة العائلية،ومدى مساهمتك؟

- دارنا متعاونين،لكن مانعاونهمش انا،وخلاص(يتنرفز).

س5من هم الاقرب اليك وتعبرهم كاتمي اسرارك؟

- ماعندي حتى اسرار،واقرب الناس امي.

س6هل تبحث الى مد صداقات ومعارف جديدة تخدمك شخصيا؟

- نعم نحب اكتشاف نوعية العباد.

س7ماهي حسب رايك نوعية اصدقائك الحاليين؟

- عندي ثنين او ثلاثة ،الميزة نتاعهم انهم كيفي.

س8اتفضل الاماكن العامة ومخالطة الناس على الاماكن المنعزلة؟

- نفضل العامة وحدك تفط،ياخويا.

س9ماهي اسباب قلة صحابك؟

- لانهم قراب من السكن فقط او قراو معايا.

محور الانانية الفرطة:

س1ماهي مواصفات الصديق الحقيقي برايك؟

- يوقف معاك يوم الشدة.

س2هل تعتقد ان علاقاتك تتميز بالعمق ام السطحية ولماذا؟

- لالالا....عميقة علاقتي معاهم،وحتى ماهمش كثر.

س3اقامة العلاقات على اساس المصلحة الشخصية،هي الاولى، مارايك؟

- ماندیرش المصلحة هي الاولى.(يبتسم)لكن تكون المصلحة.

س4اتشعر بالندم عند قطع علاقاتك؟

- نندم بصح مانطولش وننساها.

س5هل تخاف الاستغلال من قبل الاخرين بمجرد الدخول في علاقة؟

- ندير حسابات كبيرة ،باش مانندمش.(يضحك)

س6ماذا توفر لك جماعة الرفاق مقارنة بالبيت؟

- كلش.....حتى الزطلة.

س7اتعتقد ان انتهاز الفرص والمصلحة الشخصية هما الواجب الدفاع عنهما في وقتنا الحاضر؟

- كاين منها.

س8حسب رايك لاتكون الثقة الا في النفس؟

- (يصمت مدة)هيه،صح.

س9ماالذي تعنيه لك كلمات مثل التعاون والوفاءوالكرم؟

- قليلة في وقتنا،هي خصايل الرجالة.

محور التطلعات المستقبلية:

- كيف ترى المستقبل؟
- باين ابيض.
- ماهي نظرتك العامة للمجتمع؟
- الاكثرية يحبو مصلحتهم ويعبدو المادة.
- من تحمله مسؤولية وضعك الحالي؟
- روحي،هي المسؤولة....فشلت.
- في الاخير هل من اضافة؟
- لا ماكانش.
- شكرا على تعاونك،خويا لعزيز.

❖ **<u>المقابلة كما وردت مع الحالة ف:</u>**

محور تحري السوابق الادمانية للحالة:

- واش راك خويا،راك في الموعد.
- لاباس،راني شاتي نكمل "بكري".
- انا حاب نبدأ معاك من اول تجربة ليك مع المخدرات؟.
- صراحة انا من وقت طويل بديت،تقدر تقول في عمري اثني عشرة سنة.
- كيف تصف نفسك فترة قبل ادمانك(محاولات التجريب والاستكشاف)؟
- كنت ساكت ياسر ونعقب ،لكن مانسمحش في حقي.(يتوتر)
- من تحمله مسؤولية ادمانك سواء اشخاص محددين ام ظروف خاصة؟
- عندي خالي،تقريبا اكبر مني شوية هو اللي علمني واعطاني الحمرا،وبدا يضحك عليا.
- كيف بداء تجريبك للادمان؟وماهي المواد الاولى لك في التعاطي؟
- ماجربت والو طول بديت في الحبوب والحشيشة،في الباراج مع خالي وصحابو.
- كيف توفرمصدراوتامين المادة المخدرة؟
- كيما نلقاش نسلف او حتى نسرق حوايج باش نشري الكمية،ولازم ندبر روحي(يضحك)ياخي الواحد راجل.
- في حال عدم توفرها،ماهي التغيرات التي تطراء عليك؟
- اه،اسكت مانحكيلكش،نتقيء ياسر ونولي قلوق ومانقدرش نفتح عينيا في الضوء...وخلي برك ديجا راسي ضرني.

- اعطيني فكرة عن معدل تعاطيك للمادة المخدرة؟
- انا كون نصيب كل يوم،لكن تقريبا في الثلاث ايام مرة،وحسب المدخول نتاع الواحد،وكثر خير صحابي.
- هل توافق من يستعين بالمخدرللتغلب على مشاكل الحياة؟
- نعم،صح،في الخارج عادي غير في "بلاد الشر"يمنعوها (يغضب)ويكثرو في المشاكل،ويحوسوك تبص.
- هل تعلم عائلتك بامر ادمانك؟
- ايه،كلهم حاولو معيا باش نبطل ماقدروش.
- هل يوجد من يتعاطى المخدرات او المؤثرات العقلية في عائلتك؟
- لا،ماعندي حتى واحدفي العايلة،الوالد يشم الشمة برك "ها ها ها "
- هل تعتقد ان النقاش حول التوقف عن الادمان لا فائدة منه؟
- مانقدرش نجاوبك هنا.(يشبك اصابعه)
- حسب رايك اذا توقف المدمن عن التعاطي لا يوجد ما يستمتع به؟
- نقولك حاجة خويا،انا نضمن لك بالي واحد مايقدر يحبس،وخاصة مع العوج الي رانا عايشين فيه،"مالا يبقى الواحد دايخ خير"(يغضب وينظر بتوتر)

محور الصدام مع من يمثل السلطة العائلية:

س1هل تعتبر ان وضعيتك تغيرت عما كانت عليه في مرحلة الطفولة؟

- تبدلت للاحسن،قبل كنت اما الان عاد الواحد يوزن الهدرة وراجل.

س2هل ترى نفسك مضطهد من قبل عائلتك؟

- لابس في العايلة،لكن مش لحد الدلال مليحة وخلاص.

س3هل تعتبر ان عائلتك لا تتيح لك الفرصة في التعبير عن رايك؟

- ساعات يحبو يفرضو علي امور اما الاكثرية انا حر وواحد ماراعيلو.

س4بماذا تصف علاقتك بوالديك؟

- مليحة ياسر،ديما الضحك ونحطهم صحابي وخاصة الوالدة.

س5هل تشكل مطالب الاسرة لك عبئا ثقيلا مقارنة بسنك؟

- ساعات يطلبو حوايج اكثر من طاقتي(تغير في نبرة الصوت)مثل المساهمة بالدراهم وانا ماعنديش.

س6هل تواجه هذه المطالب ام تتجنبها؟

- نخلليهم الدار ونرجع حتان يفرو امورهم.

س7هل انت من النوع الدائم التغيب عن المنزل؟

- ايه،نخرج مع جماعتي ونطولو ،وماكان والو في الدار.

س8عموماكيف تنظر للاكبر سنا منك؟

- كل واحد نعطيلو قوسطوه،كيمايتعامل معايا نتعامل معاه.

س9من الشخص الذي تعتقد انه يفهمك اكثرفي اسرتك؟ولماذا؟

- خويا الاكبر مني،نتفاهم معاه هذا ماكان.

س10كيف تصف العلاقة مع الاب؟

- شوف،الوالد لاتي بروحو وخلاص...(يسكت)كون نموت مايراعيليش تبانلو كبرنا انتهى دورو.

س11بماذا تصف الجو الاسري العام وخاصة من حيث تلبية مطالبك؟

- انا عمري ما عولت على دارنا في حاجة،بالعكس هم الي يحتاجوني.

محور الخروج عن معايير المجتمع القائمة:

س1هل تعتقد ان قواعد الدخول والخروج والانضباط لها فائدة؟

- فيها فايدة ،تفيتي بيها المشاكل .

س2هل تعتقد انك مقصر تجاه الواجبات الدينية؟

- مقصر ياسر،(يبتسم)وربي يهدينا.

س3في ايام تمدرسك هل كانت عندك مشاكل مع هيئة التدريس والادارة؟

- هيه،دايما مع الرقابة والاساتذة،هم اللي يظلموني بصح نحقرهم،واليوم كون يجو في طريقي ....نرحيهم لانه على خاطرهم بطلت لقراية.

س4ماهو رايك في القوانين التنظيمية والمواعيد الرسمية..الخ؟

- ماعندهاش معنى ،بلاد وراقي برك (يضحك).

س5مارايك في المطالب التي يطلبها الاخرين منك؟

- كل واحد يقضي امورو وحدو خير.

س6مارايك بعدالة القوانين المطبقة في مجتمعنا؟

- ماهيش عدالة طول،وبالدراهم تخرج من المشاكل حتى القتل.

س7ماذا تقول في الشباب الذي يغيروا من مظهرهم اللبس وتسريحة الشعروالتي لا تتماشى مع الاغلبية؟

- كل واحد حر في لبسو واللي يعارض نقلو فاتك وقتك.

س8هل لديك مشاكل مع الترتيب والتنظيم؟

- عموما مانيش منظم في الحوايج نتاعي،وديما الوالدة تنبهني لهذا.

س9هل ترى بانك تساير القوانين دون الاقتناع بها؟

- نعم ،راني نتبع برك وما يحكموش قدقد وتخدم مصالح الي دارها فقط.

محور المرور الى الفعل من قبل الحالة:

س1هل تعتقد انك تستطيع التحكم في رغباتك المختلفة؟

- نتحكم ومانتبعهاش،ما نكذبش عليك الا الكيف والمرا الزينة(يضحك).

س2هل تقوم عادة بالتخطيط لمشاريعك قبل التنفيذ؟

- اه.لازم نحسبلها ونهندس ليها مليح،(يضحك)نشوف تخرجني اولا.

س3هل ترى انه من حقك الردالفوري في حال تعرضك للاساءة مهما كان نوعها لفظية ام جسدية ام حتى بالاشارة؟

- هذه حاجة باينة ،وبالاخص النظرة اللي ماشي مليحة نتحول ونولي نغلي ،ومانبردش الااذا نظمتو(يعض على لسانه من الغيظ).

س4اتظن ان القوة الجسدية لازمة في وقتنا لاخذ الحقوق بدل القوانين القائمة؟

- شوف الصحة في القلب،والراجل يواجه ومايستناش القانون الي يضرب اعوام باش يحكم.وماكان منو والو.

س5اذن العقاب الجسدي والفعل هما افضل الطرق؟

- نعم قولها وعاودها.

س6ماذاتقول لمن يفضل التجنب وعدم المواجهة المباشرة في حال التعدي عليه؟

- جيب حقك بيدك والقانون مايعطيلك حتى حاجة.

س7هل تفضل برامج وافلام العنف والحركة ولماذا؟

- نعم كثيرا فيها الايثارة والدبزة تصيح،والبراكاج...وخلي برك.

محور عدم تحمل الاحباطات عند الحالة:

س1هل تعجبك فكرة البقاء طفلا ولماذا؟

- (يبتسم)لا مانيش حاب نقعد صغير ،صغري فيه المشاكل فقط.

س2في حالة عدم قضاء حاجاتك ماهي ردة فعلك؟

- نغضب ياسر ونحوس شكون اللي عطلني ونتصرف معاه.

س3في حالة وقوعك في الخطاء هل تكرره مستقبلا؟

- نعم استفيد،ما نكررش نفس الخطاء زوج مرات.

س4بماذا يصفك الاخرون؟

- ناس ملاح ها ها ها.

س5في اعتقادك مامعنى الانسان الناجح؟ومواصفاته؟

- ياخويا الناجح هو الشاطر واللي عندو المادة.

س6هل تتحمل العوائق مهما كانت بسيطة؟

- لا مانحملش السابوطاج والتعطال خاصة المتعمد،نقلق منو ياسر.

س7هل تقاوم مصادر اللذة والاغراءات خاصة الجنسية او المتعلقة بالمخدر؟

- انا من النوع اللي يحب ليه ليه ،وتبانلي واحدمايقاوم المراءة والحشيشة.

محور كف في العلاقات الاجتماعية للحالة:

س1اريدك ان تصف لي علاقاتك السابقة على فترة الادمان؟

- كل ربي يسمح ليهم،والان كل واحد في طريق والي يخدم والي يقرا.

س2ما الفرق بين صداقاتك السابقة والحالية؟

- نتاع قبل يفهموك،عشرة كبيرة اما الجدد يفهموا الناقص ياسر.

س3ماهي المهنة التي تطمح لها ؟

- كنت حاب ندخل للجيش لكن ربي ماكتبش والان راني بطال.

س4كيف هي العلاقات داخل اسرتك والتعاون بينكم؟

- لا ماهمش متعاونين ،وانا حاب ندير حاجة ومانقدرش.

س5هل يهمك تقييم الاخرين لك ورايهم فيك؟

- بصراحة نفط من عقلية التدخل في الامور الخاصة،انا كون يخرج اي واحد عريان ماراعيلوش.

س6من هم الاشخاص او الشخص الذي تحس انه قريب اليك وكاتم اسرارك؟

- (يغضب)ماعندي حتى اسرار...(يتمتم).

س7هل تود اقامة علاقات جديدة ومعارف؟

- اذا كانت مع النساء راني قابل اما الرجال حاب نقص منهم(يبتسم باستهزاء).

س8اتفضل الاماكن المنعزلة عن الناس ام العامة ولماذا؟

- المنعزلة خير ،كيما الباراج تريح فيه وتريح راسك من الهرج.

محور الانانية المفرطة عند الحالة:

س1ماهي مواصفات الصديق الحقيقي حسب رايك؟

- مايخونكش ويقدم معاك في وقت الصح.

س2هل تخدم صداقاتك جميع طموحاتك واهدافك؟

- لا.لم افهم المقصود.

س3اتعتقد ان علاقاتك سطحية ام هي عميقة في اغلبها؟

- الاكثرية نتاع مصلحة وخلاص، والوقت هو الي يحتمك على هذا.

س4اتشعر بالندم في حال قطعت العلاقة مع احدهم؟

- طبعا ،لكن نتاكد مع الوقت بالي مانيش غالط.

س5انتهاز الفرص والمصلحة الذاتية هما الصفات البارزة في وقتنا؟

- لا،مازال كاين الخير.

س6قول لي صح الثقة تكون الا في النفس فقط؟

- ماشي دايما،الواحديدير حاسبو برك.

محور التوجهات المستقبلية للحالة:

- كيف ترى المستقبل؟
- ماهوش باين.
- ماهي نظرتك العامة للمجتمع الذي تعيش فيه؟
- واحد ماهو لاتي بواحد،مجتمع مادي فقط.
- كون تجيك الفرصة باش تبدل حوايج راك عايشها،واش تبدل؟
- فكني الي فيا يكفيني،"الله لايهز عليهم"(يرفع صوته).
- كاش ماعندك،تزيدو؟
- لا لا.
- شكرا جزيلا خويا.

❖ **<u>المقابلة كما وردت مع الحالةالحالة:ط</u>**

محور تحري السوابق الادمانية للحالة:

- السلام عليكم،واشي لحوال.
- الحمد لله .نقولو بخير.
- البداية اخترت ان تكون منذ بداية ادمانك المخدرات،كيف كانت؟
- انا بديت صغير من الشمة الى الدخان حتى الكيف.
- بماذا تصف فترة قبل ادمانك من حيث الظروف العامة والتجريب الاولي؟
- شوف خويا.انا بطلت لقراية بكري وكان عندي الفراغ ياسر،اصحابي يقراو وانا وحدي،منها وليت نتكيف...وروح.
- من تحمل مسؤولية ادمانك اشخاص ام ظروف محددة وقتها؟
- الظروف،خاصة العائلية،ناقصين ومحتاجين في كل شيء(تاثر واضح عليه).
- من قدم لك المادة المخدرة لأول مرة؟
- واحد صاحبي،هو اللي شراها(يقصد الكيف) وتكيفناها في عمري 13سنة،وهذا في حديقة عامة.

- فرضا انك لم تجدالمخدرات المعتادة،ماهي الانواع البديلة التي تلجا اليها؟
- نرجع للخمر راهو متوفر،المهم ندوخ.
- واش تحس في روحك في حال انقطاع المادة المخدرة عنك؟
- اه.(يتنفس بعمق)نتعب ياسرخاصة اذا كنت في الليل وفي دارنا نشوف ضبابة قدامي،والصداع نتاع راسي كبير ثاني.
- ماهي مزايا المخدرات التي تتناولها حسب رايك؟
- هي صح ماشي مليحة،لكن تهديك وتنسى مشاكل البلاد.
- هل تعلم عائلتك بامر ادمانك على المخدرات؟
- نعم،كلهم.
- هل يوجد من افراد عائلتك من يتعاطى المخدرات؟
- لا،كاين غير انا فقط(يضحك).
- اتعتقد ان النقاش حول الاقلاع والتوقف عن الادمان لافائدة منه؟
- ماعرف(يصمت مدة)..."صعيبة شوية القضية".
- آ لديك الرغبة في تجريب مواد مخدرة حديثة لم تعرفها من قبل؟
- والله،نكذب عليك كون نقول لا(يبتسم).

محور الصدام مع من يمثل السلطة العائلية:

س1حدثني عن الجو العام ووضعيتك في العائلة؟

- الوضعية في العايلة مشكلة،الحوار ماكانش واحد مايسمعك،حاطيني مانفهم والو(بتاثر واضح).

س2هل تعتبر ان ووضعيتك تغيرت عما كانت عليه في مرحلة الطفولة؟

- لا،ماكان والو كيف كيف.

س3بماذا تصف نوعية علاقتك مع الوالدين؟

- ناقصة الصراحة،وكاين السابوطاج.

س4مقارنة بسنك، هل تعتبر ان مطالب الاسرة تشكل عبئا ثقيلا؟

- ما يطلبوش مني حوايج،بالعكس انا والحيط خاوة.

س5حدثني عن الاوقات التي تقضيها في المنزل ام انت دائم التغيب ولماذا؟

- نحب نخرج ديما،ونخالط في كل حارة.

س6عموما ماهي نظرتك للاكبر سنا منك؟

- عندهم تجربة في الدنيا،مخالطين اكثر مني.

س7من الذي تعتقد انه يفهمك اكثر في اسرتك ولماذا؟

- خويا(...)هو اللي بحبلي الخير،ويحوس علي وين نروح.

س8هل سبق لك وان تشاجرت مع افراد اسرتك ولماذا؟

- دايما في خلاف معاهم،(يخفض راسه)وهم الظالمين،قليل انا.

محورالخروج عن معايير المجتمع القائمة:

س1هل تعتقد ان قواعد الدخول والخروج والانضباط لافائدة منها؟

- عندها فايدة،طبعا.

س2اتظن انك مقصر تجاه الواجبات الدينية ولماذا؟

- مقصر ياسر،خاصة في الصلاة،النفس نتاعي غالبتني.

س3في ايام دراستك هل كانت لك مشاكل او صدامات مع هيئة التدريس او الادارة؟

- ماعنديش مشاكل،شوية تشويش برك(يضحك).

س4مارايك بالمسؤوليات الملقاة عليك من قبل الاخرين؟

- نحب نعاون الناس،ماعندي حتى مشكل معاهم،بصح واحدة بواحدة،ونخاف كي نقصدهم ويرجعوني.

س5ماهي نظرتك للخارجين عن القانون،وهل انت مع عقابهم دائما؟

- فيهم وعليهم،كاين اللي تهموه زور وكاين اللي دايرها خدمة.

س6كيف ترى القوانين والتقاليد عامة؟

- ماعرف.

س7واش تقول في طريقة لبس ومظهر شباب الوقت الحالي؟

- ياخويا وقتو وواحد مايسالو(يرفع صوته).

س8اتعتقد ان راي جماعتك يعلو على القانون؟

- الصحاب في الوقت هذا قلال،ومانطاوعهمش دائما.

س9هل لديك مشاكل مع الترتيب والتنظيم في البيت اوخارجه؟

- الحقيقة ماشي منظم طول،عندي مشكل في الحفاظ على الكلمة.

س10بشكل عام هل ترى انك تساير القوانين دون الاقتناع بها؟

- بصراحة،قوانين عوجة،وانا ماشي مقتنع بيها.

محور المرور الى الفعل من قبل الحالة:

س1هل انت من النوع الذي يتحكم في رغباته والمثيرات الاخرى؟

- اكيد نقدر نتحمل ،لكن مش ياسر مهما كان الواحد يسخف.

س2هل تقوم بالتخطيط لمشاريعك قبل تنفيذها مهما كانت بسيطة؟

- نعم،نحسب كل النواحي.

س3في حال تعرضك للاساءة،هل من حقك الرد فورا؟

- (ينفعل ويرفع صوته وكذلك يداه)اللي يغلط يدي حقو ليه ليه ،والضعيف ياكلوه.

س4اتعتقد ان في وقتنا الحالي البقاء للقوي جسديا،الذي يفرض نفسه؟

- كاين مولا الدبزة،صح وايضا مولا الدراهم ،وحتى القضايا تتم بالمال.

س5هل الرد الجسدي افضل الطرق لارجاع الحقوق ام انتظار الطرق القانونية المعروفة؟

- نعم ،وهذا كي نكون مظلوم اما العكس لا...العدالة طول ياسر وشوف تدي حقك ام لا.

س6اتعتقد ان السرعة والقوة هما افضل الوسائل لتحقيق الاهداف؟

- هذه حاجة باينة،لازم الامور في ضربتها وما يخليهاش تبرد.

س7هل تعتبر ان عدم المواجهة والتجنب ليس من الرجولة وعيب؟

- صح الراجل مايهربش(يضرب الطاولة).

س8هل تفضل برامج وافلام العنف والحركة،ولماذا؟

- نحبها،تنحيلك الخوف افلام مثل هذه.

محور عدم تحمل الاحباطات عند الحالة:

س1هل تعجبك فكرة البقاء طفلا ولماذا؟

- الطفولة احن اليها،لان الطفل ملايكة،وصفحة بيضاء،لامسؤولية،ولا اي شيء.

س2ماهي ردة فعلك امام عدم تلبية وقضاء حاجاتك في وقتها؟

- نعيط في الدار على هذه الحقرة،نقلق ياسر.

س3هل انت من النوع الذي لا يكرر اخطاء الماضي لو حدثت من جديد؟

- لا،مانيش غبي خويا(بغضب).

س4بماذا يصفك الاخرون عاطفيا؟

- يشوفوني نية،ويحقروا بالعين.

س5مامعنى الرجولة او الرشد حسب اعتقادك؟

- الراجل،عندو كلمة،عندو هيبة...والعقلية بحر.

س6الاتمانع في مصاحبة الاصغر منك سنا ولماذا؟

- لالا،يدسروا عليك برك،وانا مانحملش.

س7هل تحتمل تاجيل مطالبك وعدم اشباعها فورا؟

- انا،صراحة مانصبرش ونحب اليطاج(يرتعش).

محور كف في العلاقات الاجتماعية للحالة:

س1ممكن تصف لي علاقاتك وصداقاتك السابقة عن فترة ادمانك؟

- كنت صغير ،لكن في كل حارة عندي صحاب،كلهم ناس نظاف.

س2مالفرق بينهم وبين الحاليين؟

- القدم عندهم مكانة،والجدد راني نقلل منهم مع الوقت،نخلي غير نتاع الصح.

س3ماهي المهنة التي ترغب فيها مستقبلا؟

- (يصمت) مانيش عارف روحي،ذرك راني من حيط لحيط.

س4كيف هي المشاركة نتاعك في العائلة والتعاون داخلها؟

- ماكانش تعاون كل واحد يضرب على قرادو.

س5من هو الشخص الاقرب اليك وكاتم اسرارك؟

- امي،هي لمرا والراجل في نفس الوقت.

س6هل ترفض،اقامة علاقات جديدة ومعارف اذا اتيح لك ذلك؟

- نحب مع النساء،والمعارف اللي تفتح ليا الطريق للواحد.

7حدثني عن اصدقاءك وانشغلاتهم؟

- رانا كل ولاد شارع،وصحابي بسطاء للغاية،بصح تلقاهم مجمولين حذاك.

س8ماذا تفضل الاماكن المنعزلة ام مخالطة العامة ؟

- نخير الوحدة على الغاشي الي يقعد ينظر ليك .نقلق كثير من ذلك،نريح في الغابات او "العلب".

محور الانانية المفرطة عند الحالة:

س1ماهي مواصفات الصديق الحقيقي،برايك؟

- انا نشوف الصاحب،مايغدرش وقت الشدة تلقاه،مش اللي يخمم في روحو.

س2هل تلبي علاقاتك جميع طموحاتك الشخصية؟

- عندي فايدة من صحابي ابسط شيءيجيبولي الزطلة والكاشيات.

س3كيف تقيم علاقاتك من حيث هي سطحية ام عميقة؟

- انا من النوع الي يدير الحسابات قبل مانصاحب اوحتى نهدر مع اي واحد.

س4هل تخاف من ان تكون ضحية الاستغلال بمجرد دخولك في علاقة جديدة؟

- نعم(يترفز) لخاطر عانيت ياسر.

س5انتهاز الفرص والمصلحة هما الصفتان الابرزلمجتمعنا الحالي؟

- صحيح،ميا بالميا،رانا في وقت الي يحس يحس روحو(ينهض من مكانه).

س6هل صحيح ان الثقة لاتكون الافي النفس فقط؟

- نعم،ماكانش خير من نفسك،ولازم ديما لحسابات.

محور التوجهات المستقبلية للحالة:

- كيف ترى المستقبل؟
- مليح،كاين الخير في الدنيا(تاثر واضح).
- ماهي نظرتك العامة للمجتمع؟
- كاين الظلم والحقرة،البراني هو اللي يعيش.
- ماذا تغير لواتيحت لك الفرصة لتغيير محيطك؟
- لا.والو.
- بارك الله فيك،وشكرا على تعاونك.